قاموس الشتائم المصرية

(أصول وحكايات الشتائم)

عمرو المنشاوي

obeikan.com

الكتـــــــاب: قاموس الشتائم المصرية
المـــؤلـــــف: عمرو المنشاوي
تصميم الغـــلاف: مروة فتحي
المراجعة اللغوية: محسن عبدالستار- مؤسسة إبداع
رقـــم الإيـــداع: 2903 / 2017
الترقيـم الدولـي: 978 - 977 - 779 - 149 - 6
الإخـراج الفنـــي: مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 40 ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة
هاتف: 0227931911 - موبايل: 01001631173
الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com
البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

obeikan.com

قاموس الشتائم المصرية

(أصول وحكايات الشتائم)

عمرو المنشاوي

obeikan.com

obeikan.com

إهداء

إلى شعب مصر..

الذي يصوغ تاريخه الحقيقي..

بلسانه وعاداته وتقاليده..

obeikan.com

obeikan.com

"إن المصريين طويلو الألسنة..

نعم إنهم طويلو الألسنة..

كثيرو التندر؛ قصيرو الفعال".

المؤرخ ابن إياس

obeikan.com

إذا كان الفولكلور يعني حرفيًا :

"حكمة الشعب"

وإذا كانت الشتائم :

مادة من مواد دراسة الفولكلور . .

إذن :

من الحكمة دراسة الشتائم.

عمرو المنشاوي

obeikan.com

التحرش اللفظي في الثلاثينيات

يقول الكاتب الصحفي فكري أباظة عام ١٩٣٢:

"إن الشاب الصفيق من هؤلاء يتعمد الوقوف على رصيف محطة الترام بالقرب من المكان المخصص لركوب السيدات؛ وعندما يجد سيدة تقف بمفردها؛ يقترب منها بمنتهى البجاحة ويقول لها دون سابق معرفة: بون سوار يا هانم".

obeikan.com

مقدمة لابد أن تقرأها

= نصيحة الحكيم أمنموبي.

= الفولكلور.

= الفولكلور والإسرائيليات.

= معنى الشتم.

= لماذا هذا القاموس؟

= لماذا يشتم المصريون؟

= بماذا يشتمون؟

= وظيفة الشتائم.

= قاموس الشتائم الصغير.

(مقارنة بين شتائم الدول)

= نتيجة مهمة.

= توصية.

obeikan.com

نصيحة الحكيم أمنموبي

لا تخالطن الرجل الأحمق..

ولا تدن منه لتحادثه..

واحفظ لسانك سليمًا من مجاوبة رئيسك..

واحذر من أن تذمه..

ولا تجعله يرمي بكلامه ليحبلك..

ولا ترخ العنان لجوابك..

ويجب أن تناقش الجواب مع رجل على شاكلتك..

واحذر الاندفاع في النطق به..

فإن الكلام يكون سريعًا عندما يؤذي القلب.. أكثر من الريح أمام الماء كالزوبعة التي تسبق المطر.

فالإنسان يبني ويهدم بلسانه.. ومع ذلك فإنه يقول قولًا مفزعًا.. ويجيب بجواب يستحق الضرب.. لأن حمولته الشر.

obeikan.com

الفولكلور

كان لابد أن نتحدث عن الفولكلور؛ بما أن هذا القاموس؛ يُدرس تحت مظلته.

فالفولكلور: مصطلح عالمي؛ وكان أول من صاغه واستعمله وليام جون تومز الإنجليزي عام ١٨٤٥. وكان في أول أمره تطورًا للآثار التي ظلت محصورة في البقايا المادية للأمم على اختلاف مراحلها وعصورها؛ ورأى تومز أن هذه المخلفات لا يمكن أن تحكي وحدها الإطار الحضاري؛ فأضاف العناصر الباقية والمستخدمة في الحياة اليومية.

وما لبث هذا المصطلح أن استخدمه العلماء في أنحاء كثيرة من العالم.....

وظل الألمان يستخدمون مصطلحًا آخر هو:

"Volkskunde"

استخدموه فترة من الزمن.. والمعنى الحرفي لهذا المصطلح هو:

"حكمة الشعب".

وأصبح يدل في الأوساط المختلفة على مدلولين:

الأول: العلم الخاص بالمأثورات الشعبية من حيث أشكالها ومضامينها ووظائفها.

obeikan.com

الثاني: المادة الباقية والحية، التي تتوسل بالكلمة والحركة والإيقاع وتشكيل المادة ليشمل الفولكلور كل أنشطة الحياة.

وهكذا يمكن أن يقال إن علم الفولكلور؛ هو ذلك الفرع من فروع المعرفة الإنسانية الذي يهتم بجمع وتصنيف ودراسة المواد الفولكلورية بمنهج علمي لتفسير حياة الشعوب وثقافاتها عبر العصور.

وللفولكلور من الأهمية القصوى؛ في استخدامه لفهم طبيعة الشعوب؛ وهو ما فطن له هتلر مبكرًا؛ فكانت ألمانيا أول دولة تستخدم الفولكلور كرأس مال سياسي؛ فقد نشرت خلال العقد الرابع من القرن العشرين كميات ضخمة من الكتابات الفولكلورية؛ التي تدعم المفهوم النازي للشعب السيد؛ الذي توحده رابطة الدم؛ واللغة؛ والثقافة والتراث.

الفولكلور والإسرائيليات

في كتابه "الفولكلور والإسرائيليات" بيَّن لنا د. أحمد على مرسي؛ قيمة وأهمية الفولكلور؛ وكيف يستخدمه الكيان الصهيوني "إسرائيل" من أجل غرس جذوره في المنطقة العربية؛ وإثبات شرعية وجوده في فلسطين؛ وأنه ليس جسدًا غريبًا مزروعًا؛ بل هو جذر أصيل. فيفند د. أحمد؛ هذه الدعاوى؛ ويكشفها؛ لذا آثرت أن أضع مجموعة من الاقتباسات؛ ترسم هذه الصورة المزيفة وتفضحها. وكيف يُستخدم علم الفولكلور؛ في بناء وهدم الدول.

اقتباس (١):

آثرنا أن نستخدم مصطلح الإسرائيليات؛ وهو مصطلح قديم استخدمه العلماء المسلمون؛ لكي يشيروا إلى ما أدخله اليهود في تفسير القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف من زيف. ونعتقد أن المصطلح بالمعنى العام – ونعني به التزييف – يصلح تمامًا في هذا المقام.

اقتباس (٢):

كنت قد دعوت في مقدمة تلك الطبعة إلى التنبه إلى خطورة ضياع مأثوراتنا الشعبية (فولكلورنا) وانتهابها واستلابها؛ وإلى أننا إذا لم نجمع هذه المأثورات وندرسها دراسة علمية؛ فسيجمعها غيرنا؛ وسيأتي وقت نقرأ فيه ما لا نحب أن نقرأه؛ ونسمع فيه ما لا نود سماعه.

اقتباس (٣):

في عام ١٩٧٠ ظهر المجلد الأول من سلسلة دراسات عن الفولكلور اليهودي.. أصدره مركز البحث الفولكلوري؛ ومعهد الدراسات اليهودية؛ وهما معهدان علميان تابعان للجامعة العبرية في القدس.

يتناول فيها كاتبوها بالدراسة والتحليل جوانب عدة من التراث اليهودي؛ وعلاقته بغيره مما يتصل به.

ولعله من السهل أن نتبين من خلال قراءة هذا المجلد أن الأهداف

obeikan.com

الأساسية لهذه الدراسات التي يتضمنها هي إثبات:

أولًا: إن المأثورات الشعبية أو الفولكلورية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط – بما فيها إسرائيل بالطبع – متشابهة أو متماثلة إذا شئنا الدقة في التعبير؛ على الرغم من تعدد أصول شعوب المنطقة؛ وتنوع لغاتها واختلاف عاداتها وتقاليدها.

ثانيًا: إن كثيرًا من مظاهر الحياة الشعبية العربية، سواء من ناحية اللغة أو السلوك أو غيرهما؛ إنما تعود إلى أصول عبرية أو منابع يهودية قديمة.

ثالثًا: تغيير بعض الأفكار التي لصقت باليهود طوال تاريخهم؛ وأسهمت في تشويه صورتهم أمام غيرهم من الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها.

اقتباس (٤):

ركز الدارسون اليهود في دراساتهم على دراسة النموذج المتكرر؛ أو الثابت لشخصية اليهودي؛ كما رسمته الشعوب المختلفة وثقافاتها الشعبية ومأثوراتها؛ تركيزًا كبيرًا.

وفي معظم الحالات؛ تكون الشخصية اليهودية الرئيسية في الحكايات الشعبية رجلًا؛ ولا تظهر المرأة إلا نادرًا على مسرح الحكاية الشعبية..... فتعكس مشاعر الناس تجاههم وفكرتهم عنهم أيضا؛ فقد صور الشيطان مرة في إحدى الحكايات؛ يلبس غطاء رأس يهودي.

اقتباس (٥) :

إنهم يريدون تأكيد أن هناك عالمًا يهوديًا خاصًا؛ ويحرصون على ذلك كل الحرص؛ فهم لهم لغتهم التي تختلف عن لغة المجتمعات التي عاشوا بين ظهرانيها؛ ولهم أزياؤهم المتميزة؛ وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة؛ مما يؤكد ما يدعونه من وحدة المجتمع اليهودي ونقائه عرقيًا وثقافيًا واجتماعيًا؛ الأمر الذي يكذبه الواقع وشهادة كثير من الدارسين اليهود وغير اليهود.

اقتباس (٦) :

إن هذه الأمثال التي سنورد بعضًا منها لكي نشير إلى مدى الزيف في نسبتها إلى اليهود المغاربة دون غيرهم من المغاربة تكاد تكون شائعة معروفة في كل المجتمعات الشعبية العربية في أقطار الوطن العربي.

والقارئ العربي لهذه الأمثال سوف يكتشف في سهولة ودون عناء أن غالبية هذه الأمثال مألوفة لديه؛ وأنها جزء من مأثوراته الحية المتداولة في ثقافته الشعبية. وهو ما يثبت أمرين على درجة كبيرة من الأهمية:

الأول: إن دعوى تميزهم وعدم خضوعهم لتأثير المجتمعات التي عاشوا فيها تسقط من أساسها؛ وتجعل ما ينسبونه إلى نفوسهم من تراث متميز متواصل عبر الزمان والمكان أمرًا مشكوكًا فيه؛ إن لم يكن

obeikan.com

ادعاء غير صحيح مطلقًا.

الثاني: وهو لا ينفصل عن الأول؛ ذلك أن ما سنورده من نماذج التشابه بين هذه الأمثال؛ وما هو شائع ومعروف في أقطار الوطن العربي؛ إنما ينقض يهودية الأمثال الواردة. هذا بالإضافة إلى أن ما هو شائع معروف عن الحياة اليهودية لا علاقة له مطلقًا بما تعبر عنه هذه الأمثال التي يمكن أن تعبر عن شعوب عربية أيضا عاش اليهود بين ظهرانيها.

اقتباس (٧):

الله يرحم من زار وخفف.

في مصر:

يا بخت من زار وخفف.

في السعودية:

بارك الله فيمن زار وخفف.

في السودان:

رحمة الله على من زار وخفف.

في العراق:

رحم الله من زار وخفف.

obeikan.com

إيش يفيد الغسيل في المرة الكحلة.

في مصر:

إيش تعمل الماشطة في الوش العكر.

أنا مير وأنت مير ومن يسوج الحمير.

في مصر والشام والعراق:

أنا أمير وأنت أمير ومن يسوق الحمير.

لما أنا ست وأنتي ست مين يكب الطشت.

أنا رضيت بالهم والهم ما رضي بيا.

في مصر:

رضينا بالهم والهم ما رضي بينا.

في السودان:

رضينا بالهم والهم ما راضي بنا.

في الجزائر والمغرب:

رضينا بالهم والهم ما رضي.

obeikan.com

بوس للكلب فمو حتى تقضي حاجتك.

في مصر والشام:

إذا كان لك حاجة عند الكلب قول له يا سيدي.

في الجزائر والمغرب:

بوس الكلب من فمه حتى تقضي حاجتك منه.

ابنك وما ربيت وزوجك وما علمت.

في مصر:

ابنك على ما تربيه وجوزك على ما تعوديه.

في السعودية:

العود وما حني عليه.

الدار دار بونا؛ ولاد الكلب يطردونا.

في مصر:

الدار دار أبونا والغرب يطردونا.

في الجزائر والمغرب:

obeikan.com

الدار دار أبونا والكلاب طردونا.

في العراق:

المال مال أبونا والناس يعاركونا.

دودو من عودو حلال.

في مصر:

دود المش منه فيه.

إذا كان المحدث هبيل؛ يكون المصتنت عاقل.

في مصر:

إذا كان اللي بيتكلم مجنون يكون المستمع عاقل.

اقتباس (٨) :

ولا يقتصر الأمر على ما هو متداول شائع من أمثال شعبية عربية.. بل الأمر يتجاوز ذلك إلى إثبات أن اللغة العربية تعود في بعض أصولها إلى اللغة العبرية.

وفي بحث آخر عن دعوات أو تهاني الولادة في اللهجات العربية؛

obeikan.com

يحاولوا أن يقدموا بشكل منظم حصيلة الدعوات والتهاني العربية والعبرية الخاصة بالميلاد بنصها ومضمونها.

والقارئ لهذه الدعوات والتهاني لن يجد فرقًا مطلقًا بين ما يقوله المسلمون والمسيحيون واليهود؛ وغيرهم على اتساع هذه الرقعة من الأرض؛ وما يقال في إسرائيل؛ وكأن البحث يقول بشكل غير مباشر مخاطبًا الذين يقرأون؛ وهم كثرة في العالم؛ ها هي العادات واحدة والتعبير عنها متشابه؛ فأين هذا مما يقولونه – أي العرب – من أن إسرائيل جزء غريب زرع في جسد الأمة العربية؟!

اقتباس (٩):

وهكذا نراهم يستخدمون كل ما يمكن أن يتيحه لهم العلم من أساليب لكي يوظفوه في خدمة ما يريدون تحقيقه؛ ولعل أخطر هذه المحاولات جميعًا تلك الدراسة عن "أرض إسرائيل في القرآن"؛ وهي دراسة اعتمد كاتبها فيها على الآيات التي وردت في القرآن الكريم عن بني إسرائيل؛ نصًا أو إشارة أو تلميحًا؛ وخاصة تلك الآيات التي يعد فيها الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بنصره؛ والتي تصورهم مؤمنين بالله؛ مستضعفين؛ مضطهدين؛ مطرودين.. إلخ.

معنى الشتم

جاء في لسان العرب لابن منظور:

الشتم: قبيح الكلام وليس فيه قذف. والشتم: السب.

والتَّشاتُمُ: التساب؛ والمشاتمة: المُسابة.

وشاتمه فشتمه يشتمه: غلبه بالشتم.

ورجل شتَّامة: كثير الشتم.

وجاء كذلك في اللسان:

والشَّتِيم: الكريه الوجه. وكذلك الأسد. يقال: فلان شتيم المُحيا.

والاشتيام: رئيس الركاب.

والشتيم والشُتام والشُتامة: القبيح الوجه. والشُّتامة أيضا: السيئ الخلق.

وأسد شتيم: عابس.

وحمار شتيم: وهو الكريه الوجه القبيح.

obeikan.com

وشُتَيمُ ومِشتَمُ: اسمان.

من المعاني السابقة؛ نستطيع أن نرى الصورة كاملة للشاتم والمشتوم؛ والشتيمة؛ والحالة التي تجمعهما. فالشاتم يسب بقبيح الكلام؛ ويحاول أن يغلب المشتوم بكثير من الشتائم المتلاحقة؛ فتجعله هذه الحالة كريه الوجه بسبب تشنج عضلات الوجه؛ ومد الرقبة؛ واتساع حدقة العين؛ وهي صورة حيوانية في العراك والافتراس؛ يحاول بها الحيوان أن يتضخم بهذا الشكل ليخيف من أمامه. فيتحول الشاتم بهذه الشتائم إلى وجه قبيح منفر كالحمار؛ لكنه يهاجم مثل الأسد؛ عبوسًا مخيفًا. فتتم له الغلبة والرياسة كأنه رئيس المركب في بحر هائج؛ يكون هو فيه الآمر الناهي.

تصديقًا للمثل المصري: "الأبيحة ست حتتها".

وعلى هذا فإن الشتم هو التحقير؛ والذم؛ والسخرية؛ والاستهجان؛ لأنها تؤدي دور الشتائم لكن بنسب وطرق متفاوتة.

لماذا هذا القاموس؟

هل نحن في حاجة إلى قراءة الشتائم في قاموس؛ ونحن نسمعها كل يوم؟ هل تحتاج الشتائم إلى دراسة وفهم وتحليل؟

الشتائم هي التاريخ المنطوق؛ تنتقل من لسان إلى آخر؛ من الكبير إلى الصغير؛ ومن الصغير إلى الكبير؛ وهي من الثقافة الشعبية المكتسبة؛ لكنها أقرب إلى التاريخ المحفوظ شفاهيًا على اللسان المصري؛ ينطقونه كل يوم؛ وكل ساعة؛ وفي كل مكان؛ وفي جميع المستويات.

فكان لابد من حصار هذا التاريخ الشفوي وتقييده في قاموس؛ لا يدعي الكمال أبدًا؛ إنما يعرض ما اشتهر وانتشر بين المصريين بشكل عام. أما الحصر الوافي فيلزمه جيش من الجامعين؛ والدارسين. فكل محافظة لها شتائمها الخاصة التي تأتي من نشاطها اليومي؛ مثل الزراعة والصناعة وطريقة الحياة؛ ومدى التمدن، وريفيته. أم هي من مدن القناة والمقاومة؛ أم ماذا؟

وتاريخ الشتائم ترجع أهميته إلى صدقه وطريقة صياغته المختزلة القصيرة.

فالضمير الجمعي يتكون من الأم والأب والشارع والمدرسة والأصدقاء والعمل؛ يحفظون ما انتقل إليهم؛ ثم يتبادلونه بالمعاملة اليومية؛ وبسبب قصر عباراته - لأن الشتائم لابد أن تكون طلقات قصيرة سريعة حتى تحقق هدفها – كانت سهلة الانتشار؛ سريعة على كل لسان؛ حتى لو لم ينطقها فقد سمعها وعرفها.

والشتائم تاريخ صادق؛ لأنها لا تستمد مادته من التاريخ الرسمي للدولة، الذي يحرص الملوك والحكام على إخراجه بشكل يناسب سياستهم؛ بإخفاء الوثائق التي لا يفرج عنها إلا بعد خمسين سنة تقريبًا!

إنما يستمدون مادته من الوقائع الحقيقية التي حدثت في الشارع؛ والمسجد؛ والحمام الشعبي؛ والكُتاب؛ والمعارك؛ والأسواق.

فعندما يقولون: يا ابن الرفضي؛ مثلًا. فهم يلخصون التاريخ الفاطمي في مصر ورفض المصريين للمذهب الشيعي؛ بذلك يشتمون من رفض خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ويقفون في وجه التشيع لأكثر من مائتي عام.

والشتائم تاريخ صادق؛ لأنها تستمد مادته من أسلوب الحياة اليومي وأمثالهم. فالحمام الشعبي كان لصيقًا بالمصريين؛ وهو سبب قولهم: "اللي اختشوا ماتوا"، عندما شبت النيران في أحد الحمامات؛ وخرج من خرج ومات من بقي حياء. فقالوا هذا المثل وصفًا لما حدث؛ ثم

أصبح المثل ذا دلالة مختلفة على عدم الحياء.

والشتائم تاريخ صادق؛ لأنها تستمد مادته من قصص الأنبياء في القرآن. فعندما يقولون: "بياع". يشتمون من لا يتصف بالوفاء؛ ويخون أقرب الناس إليه؛ فهم يلخصون قصة نبي الله يوسف مع إخوته. وكان المثل قديمًا يقال:

"أبيع من إخوة يوسف"؛ ثم أُختصر في كلمة واحدة: "بياع". عندما باعه إخوته؛ فقد رموه في الجب؛ وأخذه السيارة وباعوه فنسبوا البيع إلى إخوته.

وهو تاريخ صادق، لأنه يستمد مادته من الشرف. لذلك شتموا بكل الشتائم الجنسية؛ إشارة إلى قدسية الشرف؛ فعندما دنسوا المقدس؛ فقد اعترفوا ضمنيًا بقدسيته.

وهو تاريخ صادق، لأنه يستمد مادته من أصحاب الولاية والأخلاق الطيبة؛ بشهادة من افتقدوا هذه الأخلاق. فيقولون: "ما عندوش ذوق" أو "الذوق ما خرجش من مصر"، إشارة إلى قصة "حسن الذوق"؛ ذلك الرجل الذي كان يعيش في عصر الفتوات فأرهقته أخلاق الناس السيئة، وظلم الفتوات فقرر الخروج من مصر؛ لكنه مات قبل الخروج؛ فدفنه الناس وبنوا له ضريحًا يحكي لنا قصة الذوق في مصر.

وهو تاريخ صادق، لأنه يستمد مادته من القرآن. فيقولون مثلًا:

"إن أنكر الأصوات لصوت الحمير".

"إن كيدكن عظيم".

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم".

وهو تاريخ صادق، لأنه يستمد مادته من صنائعهم وحرفهم؛ فيقولون:

"باب النجار مخلع".

لكل هذه الأسباب؛ وأسباب أخرى؛ كانت الشتائم جزءًا من التاريخ، وكان هذا التاريخ صادقًا.

وكان لابد من هذا القاموس؛ الذي يرصد تغير دلالات الكلمات والمصطلحات؛ التي نستطيع أن نقف من خلالها؛ على التطور الأخلاقي في المجتمع المصري؛ صعودًا وهبوطًا.

obeikan.com

لماذا يشتم المصريون؟

المصريون يشتمون لأسباب كثيرة:

إذا أرادوا التحقير شتموا؛ وأمعنوا في الشتم؛ حتى إنهم يدنسون كل مقدس؛ من أجل النيل من المشتوم؛ فيشتمون الأب والأم والدين.

وإذا أرادوا المدح والتعجب شتموا. فقالوا: يا ابن الذين...؛ وقالوا: يا ابن الإيه... والمقصود مدح الفعل بنسبته إلى الإيه أو الذين؛ وهم مجهولون مثلهم مثل العفاريت؛ كأنهم يأتون بالعجائب مثلهم. وكذلك يقولون: يا ابن ال.....

ويضعون ما عن لهم من الشتائم؛ والمقصود أن الذي أتى بهذا الفعل العجيب مثله مثل ابن كذا وكذا.... لأن هؤلاء الذين شبههه بهم كانوا في ظروف سيئة وصعبة في الشارع أو الأماكن المرفوضة؛ فيأتون بالعجب من أجل وضعهم هذا. مثلما قالوا: يا ابن الحرام. فمن يفعل هذه الأفعال الجريئة في عرفهم لا يأتي إلا ممن كان ابن زنى أو ربي في الشارع فرأي ما لم يره غيره.

obeikan.com

وإذا أرادوا التدليل شتموا. فيقول الأب لابنه الوليد؛ وهو فرح بقدومه يدللّه:

"عملتها يا ابن الكلب"؛ "عضها يا ابن الكلب". والمعنى أن الأب يراه كبيرًا في عينه يأتي بأفعال كبيرة حتى إنه يخطئ مثل الكبار فيُشتم.

وإذا تعمقت الصداقة شتموا. فقالوا: "كنت فين يا خول" أو "إيه ده يا عرص"، فيتقبل المشتوم هذه الشتائم؛ ويبتسم لها؛ دلالة على عمق الصداقة التي تجعله يتغاضى عن شاتمه؛ بل هو عشم كبير جعله يبتسم للشتائم؛ ومقدار من يشتمه عنده عظيم!

وإذا تخاصموا شتموا. فيقولون: "ده ابن ستين كلب ما يستهلش"؛ مع أن الأب كان يدلل ابنه ويقول: "عملتها يا ابن الكلب". لكن اختلف الموقف فتحول التدليل إلى شتم.

وإذا تصالحوا بعد هجرة وخصام شتموا. فيقول أحدهم للآخر: "أهلًا يا معرص". دليل أن الود قد رجع مرة أخرى؛ وأن الشتائم بينهما لم يعد لها مدلول إهانة؛ بل هي العشم الذي رجع مرة أخرى.

وهم يشتمون إذا فشلوا؛ ويشتمون إذا نجحوا. فيشتمون أسبابًا وهمية أدت للفشل بديلة عن تقاعسهم وكسلهم. بل يشتمون أشخاصًا ليس لهم علاقة بما حدث لهم. وإذا نجحوا يشتمون من أدعى أنه ساعدهم أو كان له الفضل في نجاحهم.

obeikan.com

وإذا ملوا الحياة وتعبوا شتموا؛ وإذا شعروا بالظلم شتموا؛ وإذا اعترضوا على أي فعل شتموا؛ وإذا غضبوا شتموا؛ وإذا تسامحوا شتموا.

لكل هذه الأسباب؛ وأسباب أخرى يشتمون.

هل معنى هذا أن المصريين طويلو الألسنة كما قال ابن إياس عنهم؟!

نعم إنهم كذلك؛ لكن بمعنى الدفاع والمقاومة؛ وليس بمعنى سوء الخلق. فهم أصحاب حضارة؛ تغيرت عليهم الدول وتعاقبت الحكومات؛ يعيشون في ظلم بيّن طيلة الوقت؛ يكدحون من الشروق إلى الغروب؛ تعبت أنفسهم؛ فكانوا يخرجون البخار المكتوم حتى لا ينفجر القِدر. وهو دفاعهم المعنوي ضد الظلم والغلاء والفُحش؛ وسوء المعاملة. ومن ناحية أخرى تعددت الشتائم لديهم لتعدد المقدسات في حياتهم؛ والتنوع الحضاري الذي صُفي فيهم على مر التاريخ.

فهم طويلو الألسنة كما يقول ابن إياس؛ لأنهم لا يثورون على الظلم إلا بعد صبر طويل؛ وحمل ثقيل.

بماذا يشتمون؟

هم يشتمون الأم كثيرًا؛ نظرًا لمكانتها العظيمة؛ وحرمتها شبه المقدسة؛ فتكون الإهانة أبلغ وأعمق؛ وجارحة؛ وقد تقوم المعارك بسببها ويسيل فيها الدماء.

ويشتمون الأب؛ الراعي، الحامي؛ الذي يحمل اسمه المشتوم؛ فيشعر هذا الابن المشتوم بالإهانة الحقيقية.

ويسبون الدين لبعضهم؛ وأكثر من يفعل ذلك؛ هم أسافل الناس؛ لأنهم قد وصلوا إلى المرحلة النهائية أو القصوى في الشتائم. ولأن الدين يمثل عندهم قمة عالية لا يستطيعون الوصول إليها؛ فقد شتموا به؛ وتمسكوا بالقشور.

أما الأعضاء الجنسية فقد أخذت حظها الوافر من الشتائم؛ نظرًا لرفعة الشرف ومكانته عندهم، فعند التشاتم بها كأنهم ينزعون الشرف من المشتوم لحظتها. ثم تأتي البلدان والأماكن بعد ذلك؛ فيقولون: "منوفي".. يقصدون به البخل.

وإسكندراني ودمياطي وشرقاوي.

ثم بعد ذلك يشتمون بكل شيء أمامهم ويشتقون منه صفة سيئة.

وظيفة الشتائم

تعتبر الشتائم جزءًا من دراسة الفولكلور؛ وهو الأكثر قبولًا وانتشارًا بين فئات الشعب المختلفة؛ لذا ترجع أهمية الفولكلور؛ الذي يهتم بدراسة كل شيء؛ من الإبرة إلى الصاروخ؛ ومن القشة والعشة؛ إلى الدور والقصور؛ إلى أن الفولكلور - وبالطبع الشتائم - تيسر وتسهل الانتقال التاريخي والحضاري من الماضي إلى الحاضر بشكل بسيط. فنرى الأمثال والحكم والشتائم؛ مازالت كما هي من مئات السنين؛ تعبر عن حقب التاريخ الفائتة؛ أو تتطور وتتبدل تبعًا لتطور وتغير الحياة. فيحدث معها الانتقال الحضاري البطيء غير الملحوظ؛ فلا يحدث ما يسمى بالصدمة الانتقالية - مثل أهل الكهف مثلًا - فالتراث الشعبي؛ بشكل خاص؛ يحمينا من هذا الكهف الفاصل بين الماضي والحاضر.

قاموس الشتائم الصغير

(مقارنة بين شتائم الدول)

إذا كانت الشتائم تعتمد في المقام الأول على ثقافة البلد المحلية وحضارتها وعاداتها وتقاليدها؛ فإذا تتبعنا بعض الكلمات في ثقافة بعض الدول العربية المحيطة بنا؛ سنجد أن المعاني قد اختلفت؛ وأن الكلمة في دولة تقال بشكل عادي وتسبب الحرج في دولة أخرى؛ مما يثبت لنا أن الشتائم وليدة الثقافة والحضارة السائدة في بلد ما؛ كما سنرى:

لبؤة:

هي أنثى الأسد في الفصحى، وتستعمل هكذا في كل بلاد العرب إلا في مصر، حيث اكتسبت الكلمة معنى "جد سلبي"، لذلك تتجنب استعمال هذه الكلمة في التواصل مع أهل مصر، خصوصًا مع السيدات منهن.

وحوي يا وحوي:

حواء أم البشر وزوج أبينا آدم عليه السلام. وهذا الاسم لا يستعمل

على الإطلاق في المغرب العربي الكبير، لأن فعل "حوى يحوي" كان يستعمل في المغرب كناية عن الجماع، ثم أصبح يستعمل للدلالة على أقذع ألفاظ الجماع فيه، وهو فعل كثير الدوران في الشتائم المقذعة. فالمغاربة يتجنبون استعمال هذا الفعل. وعلى الرغم من أن اسم "حواء" ليس مشتقًا من فعل "حوى" بل من "الحياة"، إلا أنه أتى على وزن "فَعَّال" من صيغ المبالغة في العربية والدارجة المغربية، لذلك يتجنب المغاربة استعماله هو والفعل "حوى" وسائر مشتقاته.

لذلك تخفي المرأة المغربية وجهها حرجًا في مصر؛ إذا سمعت الأطفال يغنون في رمضان: "وحوي يا وحوي" الأغنية الرمضانية الشهيرة.. مع أن الأغنية ليس لها علاقة بالحياة أو الجماع.

إنما هي الملكة العظيمة "إياح حتب" أو "إياحة". كانت الدولة المصرية القديمة الوسطى قد تفككت واحتلها الهكسوس؛ وكانت "إياح حتب"؛ زوجة ملك البلاد "تاعا الثاني"، والتي حرضت زوجها على رفع راية العصيان في وجه الغزاة ولكنه مات؛ ثم انطلقت بعده لابنها الأكبر ليستكمل مشوار أبيه، ولكنه مات أيضا. ولم تهدأ عزيمة "إياح حتب" فدفعت بابنها الثاني "أحمس"، الذي نجح فيما فشل فيه أبوه وأخوه وانتصر وطرد الهكسوس وحقق الاستقلال.

إن "إياح" معناها "قمر"، و"حتب" معناها "الزمان"، فهي "قمر الزمان".. أما كلمة "وحوي" المصرية القديمة فمعناها: أهلًا وتقديرًا

لكل ما فعلته خرج المصريون حاملين المشاعل والمصابيح وهم يهتفون لها: "وحوي يا وحوي إياحة".. أي: مرحبًا يا قمر الزمان.. فأصبحت كلماتهم لها تحية لكل قمر يهل عليهم يحبونه.

طابونة:

خبز الطابون هو خبز التنور لدى الفلسطينيين وكثير من المشارقة، وهو الخبز عند أهل تونس، ولا أدري فيما إذا كان لهذه الكلمة أصل فصيح أم لا، لكني أظن أن له علاقة بالطوب. واللفظة جد مقذعة في المغرب، و"الطَّبُّونة" في اللهجة السورية هي صندوق السيارة الخلفي التي توضع الأشياء فيه؛ مما يعني أن الطابونة في المغرب العربي قد تعني قاعدة المرأة؛ وهي في مصر لا تعني إلا فرن الخبز.

كُسكُس:

يعتبر في المغرب العربي الوجبة الرئيسية عندهم؛ ويعبرون عنه بالطعام؛ فيقولون مثلا: هات الكُسكُس. بمعنى أحضر الطعام. وهو في مصر لا ينطق هكذا وإلا عُد من الشتائم تعبيرًا عن فرج المرأة؛ إنما يضاف إليه حرف الياء؛ فيقولون: كُسكُسي.

ممنوع الانتصاب:

يستعملها التونسيون بمعنى: ممنوع وقوف السيارات. و"محل انتصاب السيارات" هو موقف السيارات.. لكن الانتصاب في اللسان المصري

يعطي معنى جنسيًا، وهو انتصاب العضو الذكري من أجل الجماع.

طاح:

تعني في اللسان الفلسطيني "جامع أهله"؛ بينما طاح في المغرب وفي غيره من البلدان: سقط ووقع.

بِشْت:

تعني في بلاد الشام: "المخنث" أو "الديوث"، وهي تقريبًا كلمة تركية ومن أمثال أهل الشام: "سلاح البشت مراية ومشط". بينما تعني في السعودية: "العباءة".

فص:

تعتبر كلمة عادية في مصر بمعنى جزء؛ مثلًا: فص الخاتم. أما في بعض البلاد العربية فتعني: إخراج الصوت من الدبر.

زميل:

هي من الكلمات العادية جدًا في مصر؛ وتستخدم في الأغاني؛ والحياة اليومية؛ بمعنى صديق وقريب. وتعني في كل الدول تقريبًا نفس المعنى؛ إلا أن المغاربة يمطون الفتحة فوق الزاي مطًا يفضي بهم إلى جعل الفتحة ألف مد؛ ثم يقصرون ياء المد قصرًا يفضي بهم إلى جعل ياء المد كسرة ممالة فيصبح: "زامِل" وهو اللوطي عندهم.

obeikan.com

فحل:

يقولون في مصر على الرجل القوي: "فحل". ويخاطبونه بذلك من قبيل المدح ولا حرج لديهم؛ تشبيهًا له بذكر الجاموس في قوته. لكن في سلطنة عمان؛ الفحل هو: "ذكر الرجل"، وليس لها استخدام آخر غير ذلك لديهم. حتى لو سمعوا تعبير "فحول الشعراء" تغامزوا.

التقبيل:

من الطريف أنك تجد في السعودية لافتات عليها "للتقبيل"؛ وهي تعني "للإيجار". أما التقبيل في مصر فيعني: "البوسة"؛ بالعامية.

يفر:

قال الناظر لوكيله في إحدى الدول العربية: "تعال نفر على المدرسين" أي: نمر عليهم في فصولهم. فسمعه مدرس سوري؛ فاستاء من هذا الكلام لأن "يفر" في سوريا يستخدمها الناس؛ وخاصة الصغار؛ بمعنى: التبول.

يزغب:

هي من الألفاظ المقذعة شديدة القبح في السعودية؛ بمعنى يفعل الفاحشة. ويفهمها أكثر السعوديين بهذا المعنى.. ولكن في بعض المناطق تعني وضع طاقة الورد على الرأس.

obeikan.com

فنجري:

تعني في مصر: "كريم؛ سخي"، فيقولون: "اللي يفنجر يفنجر من جيبه"؛ أي إذا أردت أن تنفق المال مثلًا لتبدو كريمًا فافعل هذا من مالك أنت؛ وليس من مال غيرك.

لكن يفنجر في السعودية: تشير إلى الممارسة الجنسية.

والغريب أن كلا الاستخدامين صحيحان.. لأن مادة فجر في اللغة؛ تعني سوء الخلق والفحش.. كما تعني بذل المال. فغلب الاستخدام الجنسي في السعودية؛ وغلب الاستخدام المالي في مصر.

شراب:

تعني هذه الكلمة في المغرب العربي: المشروبات الكحولية؛ دون سواها من أصناف الشراب؛ لذلك يقال هناك عن غيرها: مشروبات.

ملاهٍ:

تعني الكلمة في مصر: مكان النزهة والألعاب؛ فيقولون: مدينة الملاهي.. في حين أنها تعني في العراق: مكان البغاء.

منزول:

يعني في مدينة حلب شمال سوريا: الفندق أو النزل "منزول المكان الذي ينزل فيه المسافر". وأهل المغرب الكبير مازالوا يستخدمون:

obeikan.com

"نزل" للدلالة على الفندق.. ونزل هي أفصح من فندق؛ فضلًا عن عربيتها.

والمنزول عند أهل حماة: بيت الضيوف الكبير المتصل بالدار الذي له مدخل غير مدخل الدار ينزل فيه الضيوف.

أما في حلب فالمنزول يعني: "ماخور".

وهذا التطور الدلالي الذي اكتسبته الكلمة لدى الحلبيين ليس صعبًا؛ ذلك أن المسافر في القديم كان يقضي زمنًا طويلًا وهو في الطريق؛ لذلك كانت المواخير تنشأ قرب الخانات والفنادق؛ وحتى اليوم فالمواخير في الغرب كلها بجانب محطات القطار والموانئ والفنادق.

وكان المنزول قديمًا في مصر يعني: المخدرات والحشيش.. لكن بطل استعمالها الآن.

دين:

هي ذات مدلول واحد في كل الدول تقريبًا؛ ولهذا معنى عميق؛ أن الناس لا تختلف في الدين؛ لكنها تختلف في التدين؛ أي طريقة فهم الدين؛ من شخص إلى آخر ومن بلد إلى آخر، ومن مذهب إلى آخر؛ وقتها يحدث التشاتم والقتال.

فيسبون بعضهم بالدين؛ ويكفرون بعضهم بعضًا.

ابن أمك:

تعني في بعض الدول العربية: ابن حرام. في حين تعني في مصر؛ الولد المرفه المدلل.

تيس:

التيس هو فحل الماعز؛ وتعتبر من الكلمات المحرمة في ليبيا؛ وإذا استعملت فإنها تستعمل بصورة بذيئة جدًا. أما في الشرق العربي فإنها تستعمل بصورة عادية لا تخرج عن معناها.. وفي مصر تعني: الكسول الغبي.

تينة:

التينة هي من التين. وهي من الكلمات التي يعيب ذكرها في ليبيا؛ لأنها عند البعض في ليبيا تشير إلى عَجَز المرأة (قاعدتها). أما إذا قيلت عن الرجل فتشير إليه بصورة سلبية.. أما في المشرق العربي ومصر فلا تعني إلا معناها الزراعي.

تَونَّس:

التونس من الأنس بمعنى أستأنس؛ وهي تدل على الجماع في العراق.. أما في مصر فتعني التسلية في وقت ما.. وكانت تعني قديمًا الأنس بالراقصات والغانيات.

obeikan.com

أزعر:

تعني في بلاد الشام: الشخص المحتال النصاب.. أو العفريت في تصرفاته. أما في المغرب فتعني: أشقر الشعر. وفي الأردن تعني: كلب ليس له ذيل.. وفي مصر الأزعر: هو حمار بلا ذيل.

طحان:

تعني في تونس: اللوطي. مع أنه يعني في اللغة الفصيحة: هو الذي يطحن الطحين لصنع الخبز.. فتحولت الدلالة؛ لتشير إلى لزوم قوة الطحن من أجل مضاجعة الذكر. مع أنها تعني في باقي الدول طحن الخبز.. وفي مصر تشير إلى الضرب المبرح فيقولون: "ده أنا هاطحنك".

الله يعطيك العافية:

مع أنها تستخدم في الدعاء؛ في كل الدول تقريبًا؛ وتعني دعاء بالصحة والقوة؛ إلا أنها تعني في المغرب: النار. فالعافية في المغرب هي: النار. فيكون المعنى: الله يعذبك في النار.

فول:

الفول هو البقلة المعروفة. وجبة الفول الشهيرة في مصر بالزيت الحار أو الحلو أو بالطحينة.. أما الفول في المغرب فهو: ذكر الرجل!

فهل جعلوا قرن الفول بديلًا لذكر الرجل؟ جائز.

خلَّف:

وتعني في المغرب العربي: مشي خطوات. بينما تعني اللفظة في الشرق خلَّف خلفًا؛ كما هو معروف في اللغة. فإذا قال المغربي للشرقي: ياللا نخلفوا، بمعنى نتمشى شوية. فهمها الشرقي أنها دعاء للفعل الجنسي والإنجاب منه.

فاشل:

تقال للسب والذم في مصر؛ وفي دول كثيرة؛ في حين تعني في المغرب؛ أنه تعب وخارت قواه؛ أو بمعنى شبع بعد تناول الطعام.

بغل:

في مصر شتيمة ساخرة بمعنى: جاهل. أما في ليبيا فهي تعني: اللوطي.

ماشي:

تعني في مصر الموافقة والتصديق؛ وهي من المشي والمسايرة.. في حين أنها تعطي في اليمن الرفض التام وهي تعني: ما شيء. أي: لا شيء.

شكشوكة:

الشكشوكة: هي الطعام المكون من البيض مع الطماطم المقطعة

obeikan.com

والمطبوخة؛ وتستخدم في مصر بهذا المعنى. أما في السودان فتعني: المومس.

رفع إصبع الإبهام:

إذا ضممت أصابعك الأربعة؛ ورفعت الإبهام علامة النصر؛ والموافقة على الإجابة الصحيحة؛ فسوف يفهمه أغلب الناس منك بالمعنى المراد. أما في إيران فهي تعني حركة رامزة للنكاح أو الجماع.

عبد الجواد:

اسم عادي. لكن إذا نطقه المصريون معطش الجيم، فهو يعني في العراق: القواد. لأن الجيم المعطشة في النطق؛ تتحول قاف عراقية؛ فينطق جواد: قواد.

معرس:

إذا ذهبت إلى تونس فقد تجد من يسألك: حضرتك معرس؟ وهي تعني عندهم متزوج. من العرس.. أما في مصر؛ فتنطق بالصاد؛ فيقولون: معرص؛ لتعطي المعنى الجنسي: ديوث.

قلاب:

تقال في مصر عن الشخص سريع الغضب؛ فينقلب الشخص سيئًا. أما في تونس؛ فتعني: النصاب.

obeikan.com

سباط:

تقال في مصر: سَبَتْ. وهو الوعاء المصنوع من البوص. بينما في تونس تعني: حذاء.

برا:

تقال في تونس بمعنى: هيا أذهب. أما في مصر فهي تعني: قول وفعل الطرد لحظة الغضب والخناق.

بتاع:

أصلها: متاع. بمعنى يخصني.

وهي تقال في مصر على معنيين: الأول؛ مقلوبة من متاع؛ بمعنى يخصني أو حقي؛ فيقولون: بتاعي. أما المعنى الثاني؛ فيستخدم للتحقير والذم؛ عند الحديث عن شخص أو الإشارة إليه بقول: البتاع ده. بمعنى: شيء.

ولها استخدام ثالث: وهو الإشارة إلى العضو الذكري في معرض الشتم.

فلّوس:

تنطق بالتشديد على اللام في تونس بمعنى: ولد الدجاجة. أما في مصر فتعني: المال.

obeikan.com

صنان:

هي كلمة عادية في تونس تعني: العرق. بينما في مصر لها معني سيئ المقصود به فساد الأشياء؛ فيقولون: البصلة صننت.

زنقة:

تعني في المغرب زقاق. وفي مصر كانت تعني قديمًا نفس المعنى: "زنقة الستات" في الإسكندرية.. أما الآن فهي تشير إلى الفعل الجنسي والتحرش.

خايب:

تقال في مصر للفاشل؛ أو الذي أخفق فيما يفعله. في حين تعني في المغرب: قبيح.

حامض:

إذا فسد الطعام في مصر يقولون: الطعام حامض أو حِمض. أما في المغرب؛ فالمقصود به: البرتقال.

عيطوا عليك:

تقال في مصر بمعنى الدعاء على المخاطب بالموت. والمقصود بها الذم والشتم؛ أما في المغرب فتعني: أتصلوا بك.

openkan.com

شلاطة:

هي من أسماء السوقة؛ والأسافل في مصر؛ بمعنى أنه ابن شارع؛ ومتشرد؛ بينما في المغرب تعني: سلطة. ومع التدقيق نجد أن المعنى ليس بعيدًا؛ فشلاطة المصري؛ هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الأخلاق السيئة والحسنة بشكل مختلط تعذر الفصل بينهما؛ مثل السلاطة أو السلطة؛ فاختلفت فيه آراء الناس؛ تبعًا للمواقف بين ذام ومستحسن؛ وهو ما يحدث لطبق السلطة واختلاف الناس في مكوناته؛ فمن يحبه بالبصل؛ ومن يريده بدون بصل.. إلخ.

صفط:

صفط اللبن: حي شعبي في مصر؛ متاخم لجامعة القاهرة؛ يفصل بينهما كوبري صغير؛ أُستخدم في السينما المصرية للسخرية من تواضع المكان، وهو غير ذلك في الواقع. أما في المغرب فيعني: أرسل.

خدام:

تقال في مصر للذم والشتم؛ ولها أصول قديمة أيام الملكية وانتشار الخدم في مصر؛ واعتبارهم طبقة دنيا. أما في المغرب؛ إذا سأل أحدهم: أين فلان؟ فيُرد بها على السائل بقول: خدام؛ أي فلان يعمل الآن.

معكوك:

تقال في مصر للذم إذا فشل إعداد الطعام؛ أو العمل عمومًا ولم يخرج بصورة جيدة؛ بينما تعني في ليبيا: المتخلف. أو الرجل المسهوك.

على الحديدة:

يقولها الرجل في مصر عندما يفلس؛ أو لا يجد المال الكافي لقضاء حاجته. بينما التعبير: بلا حديدة؛ في ليبيا يعني: إنه ليس لديه سيارة؛ لأن السيارة صُنع أكثرها من الحديد.

هيجان:

تقال في مصر عن الشخص الذي يرغب بشدة في الجماع أو النكاح؛ ويظهر عليه ذلك من بعض أفعاله أو كلماته؛ وتقال في التجمعات الخاصة؛ بينما في ليبيا تعني: التسكع في الطرقات.

القُرمة:

تعني في مصر قطعة الخشب التي يستخدمها الجزار؛ لتقطيع اللحم عليها. بينما تعني في ليبيا: الغيبة والنميمة؛ فيقولون؛ لذم الغائب: "أنا بس والباقي خس". وكأن القرمة التي يقطع عليها الجزار اللحم في مصر؛ يقطعون عليها في ليبيا لحوم الناس بالغيبة.

obeikan.com

يرعى:

تقال في مصر عن الأب الذي يرعى بيته. أما في ليبيا فتقال عن الشخص المخرف الذي يفعل أشياء وهو لا يدري ما يفعل.

زارط:

الزارط في مصر؛ هو الذي أخرج ريحًا بصوت من دبره. وهو فعل مستهجن من الناس جدًا؛ وفي غاية الحرج لمن صدر عنه.. بينما في ليبيا تعني: من تناول حبوب الهلوسة.

مختش:

يقولها الشخص في مصر؛ إذا لم يأخذ حقه مثلًا؛ أو ما طلبه؛ فيقول: مختش حاجة. وأصلها: "ما أخذت شيء". بينما المختش في ليبيا هو: المجنون.

اتفقع:

تعني في مصر: طق من الغيظ. أما في السودان فتعني: سُرق.

وتستخدم بمعنى السرقة في مصر في محافظة الإسكندرية بشكل كبير؛ وقليل من محافظات الوجه البحري.

obeikan.com

قرض:

تعني في مصر اقتراض مبلغ مالي من البنك ورده بفائدة. بينما في السودان تعني: بخيل.

كبس:

يقولون في مصر: كبسة. عندما يُحرج أحدهم ويظهر أن ما قاله خطأ، فيقول له الآخر: كبسة؛ بمعنى أنني هزمتك أو أحرجتك. وكانت تستخدم قديما في مصر أيضا للدلالة على هجمات الشرطة على أوكار اللصوص؛ فكانوا يقولون: "البوليس كبس البيت".

أما في السودان فتعني: جاء.

أقطع وشك:

تقال في مصر للشتم أثناء العراك؛ بينما تعني في السودان: أمشي.

دق جرس:

تستخدم في مصر بنفس الدلالة للإعلام والاستئذان. أما في السودان فتقال عند المخاصمة والشتم بمعنى: شاكلني.

حوسة:

تعني في مصر التوتر والارتباك. فيقولون: فلان محتاس مش عارف

obeikan.com

يعمل حاجة. بينما تعني في الجزائر: يتجول.

باش:

تعني في مصر تهرأ من الماء وفسد؛ بينما في الجزائر تعني: حتى.

الجنان:

تقال في مصر عن الشخص الذي ذهب عقله. بينما في الجزائر تعني: حديقة.

وفي الحقيقة المعنيان صحيحان.. لأنهما أتيا من فعل "جن"، الذي يعني التغطية والإظلام. فيكون غطاء العقل هو الجنون؛ أي ذهابه. وغطاء الأرض بالزرع هو الجنان؛ أو الحدائق والبساتين.

حكورة:

هي في مصر اسم للذم والسخرية.. أما في فلسطين فتعني: حديقة.

شلبي:

اسم في مصر يقال للسخرية والذم؛ والغريب أنه كان قديما يطلق على الرجل الجميل المهندم في ملابسه؛ وغالبًا مأخوذ من شخصية شهيرة آنذاك. وهو في فلسطين مازال يستخدم بمعناه الإيجابي بمعنى: جيد.

opelikan.com

نتيجة مهمة

من خلال دراستنا للشتائم التي توافرت؛ وبعد الرجوع إلى حكايات الشتائم وتاريخها؛ وبعد عرض نموذج الشتائم المقارن بين الدول العربية. نستطيع أن نستخلص نتيجة مهمة – في رأينا – أنه لا يوجد ما يسمى بالشتائم. لا توجد قيمة سلبية – إن جاز التعبير – اسمها الشتائم. لأن الشتائم كانت تستمد مادتها من القيم الثلاث العليا: "الحق؛ والخير؛ والجمال".

فالشتائم ما هي إلا سلب هذه القيم عند الشتم؛ ومحاولة إنزال القيم؛ والأخلاق؛ والمقدسات من عليائها لحظة الشتم. أما هي – الشتائم – فلا وجود منفصل لها؛ لا كينونة لها. فلكل شتيمة حكاية؛ كما سنعرف؛ لولا هذه الحكاية ما كانت الشتيمة. وكل شتيمة في بلد؛ هي مدح أو كلمة عادية في بلد آخر؛ كما رأينا في قاموس الشتائم المقارن.

وعليه؛ فإذا كانت الشتائم تستمد مادتها؛ من سلب قيم الحق والخير والجمال؛

فهي من مكونات هذه القيم العليا؛ إذ تمثل الآفة الممرضة لهذه القيم؛ ما إن تظهر – الشتائم – على السطح؛ وتمرض القيمة وتهددها؛ حتى

يتم الالتفات لهذه القيمة ومحاولة علاجها والحفاظ عليها؛ من هذا العَرَضْ والمرض؛ فيقول الناس للشاتم: عيب؛ ما يصحش؛ أو يشتمه المشتوم هو الآخر؛ فتأكل الشتائم بعضها؛ مثل السموم قليل منها يشفي المرض. أو يضربه المشتوم؛ دفاعًا عن نفسه؛ ليسكته من الإهانة؛ وهو في حقيقة الأمر يدافع عن القيم التي تعرضت لهذا العرض والمرض.

فهي في النتيجة النهائية؛ عَرَضْ؛ ما أن يبرأ منه الإنسان؛ إذا اتصف بالأخلاق الحميدة؛ أو ابتعد عن الخلافات والمعارك التي تسبب الشتائم؛ لم يعد لهذه الشتائم وجود في حياتنا؛ بل تصبح مرضًا نخاف أن يصيبنا.

openkan.com

توصية

أوصى كل من هو قائم على العملية التعليمية في مصر؛ أن تدرس بعض مواد هذا القاموس لطلبة المدارس؛ بما يتوافق مع أعمارهم وأفهامهم في السنة الدراسية القائمة.

فالطفل لا يربيه الزجر والمنع والتخويف فقط. بل نحسن تربيته إذا حدثناه عن عالمه الصغير؛ وفسرنا له كلامه الأول؛ الذي يتلقاه في الشارع وروضة الأطفال؛ والمدرسة.

فلو أن الطفل درس وعرف بعض مواد هذا القاموس؛ وفهم أصل الشتائم التي ينطق بها؛ وأنه في الحقيقة ينطق بالدين والتاريخ؛ والأمثال؛ والعادات والتقاليد؛ سينشأ وبداخله هذا التاريخ؛ مما يجعله يسخر من الشتائم في مرحلة عمرية متقدمة؛ ذات وعي أعمق؛ فيكون على دراية بما يقول – إذا شتم – أو يمتنع عن الشتائم التي أدرك معناها وتمثلت داخله؛ بمعانٍ جديدة إيجابية.

obeikan.com

(أ)

ابن الرفضي:

هذه السبة أو الشتيمة أو النقيصة التي يسب بها المصريون بعضهم بعضًا، هي بالفعل سبة قوية ونقيصة. لكن من يسب من؟ ولماذا؟ وكيف أن هذه الشتيمة في ظرفها التاريخي كانت لسان الأدب المصري، بل لسان التدين الصحيح؟

فهي الشتيمة التي لها من البعد الديني والتاريخي ما يجعلها تمثل الدرع الواقية والسلاح القاتل لمن يطعن به!

ولنبدأ من البداية وهو الحكم الفاطمي لمصر، وكانت مصر – ولازالت – بلدًا سنيًا، فاستعصت عقيدتها السنية على التشيع عندما حكمها الشيعة الإسماعيليون الفاطميون – الباطنية الغلاة – ويومها كان الشعب المصري السني يغيظ حكام الشيعة فيهتف في التظاهرات – لمعاوية بن أبي سفيان – الذي يكفره هؤلاء الشيعة ويكرهونه فيقول:

(معاوية خال المؤمنين)!

لأن أخت معاوية (أم حبيبة) هي إحدى أمهات المؤمنين، ولقد ظل شعب مصر – من ذلك التاريخ وحتى الآن – يعبر عن رفضه للتشيع بجعل (الرفض.. والرافضة) سبة يرمي بها من يكره فيقول: (يا ابن الرفضي ___ الرافضي)!

كراهية واحتقارًا للذين رفضوا خلافه أبي بكر وعمر وعثمان.

إذن هي سبة من السني للشيعي (المغالي الرافضي) الذي يريد أن يجعله على مذهبه المغالي الكاره للصحابة والرافض لخلافتهم، فهي دفاع ديني وحائط سد ضد التشيع من مجتمع يحب كل الصحابة وآل البيت ولا يكره أبدًا. وقد حاولت الدولة الفاطمية استمالة المصريين بكل الطرق عن طريق الإغـراق في الاحتفالات والحلويات وإطـلاق الشيوخ في المساجد لترويج المذهب الشيعي ولكن هيهات، لم يبعد هذا كله أو بعضه، الشعب عن مذهبه السني، حتى وصلت إلينا سبة (ابن الرفضي) عبر ألف سنة لتدل على الاستقامة الدينية بل والخبرة الدينية لدى الشعب المصري. فجاءت – كما أراها - تعبيرًا عن لسان الأدب الحقيقي مع الصحابة، بسب من يرفضهم. ثم جاء "صلاح الدين الأيوبي" وأقام الدولة الأيوبية، وانتصر للمذهب السني الذي أيده المصريون.

وهو حال عجيب من أحوال المصريين أن يصدر الأدب من قلة الأدب!

ابن حنت:

ابن حنت المقصود به، أنه ماكر وخبيث، وقد يكون الحنت هو الحنث، أي اليمين الكاذب، والمراد: ابن الكاذب في يمينه، لأنه ربما حلف بالطلاق ولا ينفذه. والعجيب أن الناس تستخدم الكلمة في معرض المدح وليس الشتم والذم. كأن الذي يخدع الناس بأي طريق حتى ولو باليمين الكاذب من أجل أن يصل إلى هدفه، يستحق المدح!

وهناك رأي يرى، أن "حنت" كلمة مصرية قديمة معناها: مهنة أو حرفة، أما الصانع الماهر الذي يمتلك أكثر من مهنة في آن واحد فكان يُطلق عليه "تب حنت" وتعني: "مهني شاطر"، وهي مركبة من "تب" بمعني: كل، ومن "حنت" بمعنى "مهنة"، أي أنها تعني حرفياً "كل المهن"، ومنها جاءت ترجمتها الحرفية في العامية "بتاع كله". ومن "تب حنت" تحولت بقاعدة الإبدال إلى "ابن حنت".

وكان المصري القديم دقيقًا جدًا في عمله، فيظل النحات يعمل في التمثال ويهذب فيه حتى يرضي عنه تمامًا، فإذا قلده الآن أحد أحفاده في دقته لم نمتدحه، بل عاتبناه قائلين: مالك قاعد عَمَّال تحنتف!

فإذا حاولنا فهم المعنى الدقيق في ضوء هذه المفاهيم، نجد أن "ابن حنت" الذي كان يتقن أكثر من مهنة وبارع كل البراعة فيها، أصبح الآن يفتح أكثر من طريق للعمل مع الزبائن ويتأخر عليهم ولا يجيد ما

يصنع أو يعمل، لملل أو كلل، أو تكاسل. فأصبح ابن الحنت يعطي معنيي المدح والذم!

أدروش:

يقول اللسان المصري: (فلان أدروش) وهو يريد أن يذمه ويسخر منه، مع أن الدرويش هو ذلك الرجل الذي نذر نفسه للمساجد لا يبرحها!

كلمه (درويش) في الغالب هي ذات أصل فارسي (در: تعني باب) و(ديش: تعني ربط) فيكون المعنى هو ذلك الرجل الذي أصبح ملازمًا لباب الله تعالى ولكن الربط هنا كان المقصود به الخيم التي كانت تربط للفقراء. ولكن المفهوم في اللسان المصري أن هذا الرجل ترك الدنيا وزهد وهم يقولون ذلك سخرية لأنه من وجهة النظر المصرية هو تطرف في العبادة، والمجتمع المصري هو مجتمع ديني وسطي يرفض الغلو في الدين وكذلك الدنيا، لذلك نجد العبارات التي تذم كلا الطرفين المتطرفين كثيرًا.

ولنقرأ ما كتبه جوزيف بتس في رحلته إلى مصر ومكة عن الدراويش وهو الملقب بالحاج يوسف: (والدراويش يعيشون حياة الزهد ويجوبون المنطقة من أقصاها لأدناها كالرهبان المتسولين ويعيشون على صدقات الآخرين ويلبسون عباءات صوفيه بيضاء وغطاء رأس طويلًا من صوف أبيض يشبه كثيرًا غطاء رأس طوائف الرهبان في الكنيسة

الرومانية ويضعون على ظهورهم فروة خروف أو جلد عنز ليتخذوها فرشًا للنوم وأكمامهم عريضة وطويلة. وعندما يقرءون فإنهم – عادة – يجلسون متربعين فوق الأرض وعادة ما يحملون مسابيحهم حول أعناقهم أو حول أذرعتهم بينما يحملها آخرون في جيوبهم).

هذا وصف الرحالة جوزيف بتس للدراويش في القرن السابع عشر، وهي الصورة التي يسخر منها اللسان المصري، ويكاد أن يجعلها سبة لأن هذا الدرويش كما يراه المصري يبعد عن الدين الوسطي الصحيح، ونعرف قصة عمر بن الخطاب مع ذلك الرجل الذي كان يراه جالسًا في المسجد ليل نهار من أجل العبادة، وعندما سأله من أين يعيش أخبره بأن أخاه هو الذي يعمل ويكفله، فقال له عمر: أخوك أعبد منك!

فاللسان المصري يريد الصورة الصحيحة للدين، والفرد الفعال في الحياة حتى تتم عبادته، لذا فهو يسخر ممن قد أطال ذقنه ولزم سبحته وارتدى الجلباب وعكف في المساجد تاركًا الحياة – وهو لا يرفض حرية الزي ولا ينقض اللحية في ذاتها – لأنه يريد العمران!

وتأمل معي فيما كتبه أحمد أمين عن الدراويش في قاموسه (العادات والتقاليد والتعابير المصرية):

(الدراويش: يطلق هذا الاسم على الصوفية وهم كثيرون في مصر ويحترمون كثيرًا وأكثرهم احترامًا من كان من الأشراف أو بيت أبي

بكر ويلقب بالبكري وعمر، ويلقب بالعمري، ويلقب رئيس الطائفة بشيخ السجادة، وتعتبر السجادة العرش الروحي وفي مصر أربع سجاجيد كبيرة. وأشهر طوائف الدراويش هي الرفاعية نسبة للسيد أحمد الرفاعي وعمامتهم سوداء أو من الصوف الحالك الأزرق.

واشتهروا بالإتيان بالأعمال العجيبة كغرز المسامير الحديدية في أعينهم من غير أن يقاسوا ألمًا، وابتلاع الجمر والزجاج وخرق أجسامهم بالسيوف ووخذهم بالمسلات.

وهم كثيرون وقد نشروا في البلاد الخرافات والأوهام، وكلما كان الرجل مجنونًا أو قليل العقل اعتقدت فيه الولاية!).

هل هذه صورة مسلم سوى؟ بالطبع لا! ومنهم من يفخر بالنسب إلى عمر بن الخطاب الذي نهى الرجل عن مثل هذه العبادة.. فتعجب وتأمل.

فكان لابد للسان المصري أن يؤدب مثل هذا السلوك، ولا يوجد أقسى من السخرية كعقاب اجتماعي يدوم ولا يهرم مع الزمن لأنه يحمل في طياته سب السلوك المشين حتى لو ابتسمت الشفاة من النطق به!

ابن القحبة:

هي من أسوأ الشتائم تقريبًا التي تكاد تخرج الإنسان من نسبه لأنها تعني أن المشتوم بها هو(ابن الزانية) كما سنعرف.

ففي لسان العرب:

قحب يقحب قُحابًا وقحبًا إذا سعل؛ ويقال: أخذه سُعال قاحب.

ورجل قحب وامرأة قحبة: كثيرة السعال مع الهرم؛ وقيل هما الكثير السعال مع هرم أو غير هرم.

قيل للبغي قحبة؛ لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طُلابها بِقُحابها؛ وهو سعالها.

والقحبة الفاجرة؛ وأصلها من السعال؛ أرادوا أنها تسعل أو تتنحنح ترمز به.

إذن القحب هو السعال، ووظيفه السعال كما أنه تنبيه من المرأة البغي لمن تريده أو تبتغيه في الجاهلية.

إذن القحبة اصطلاحًا: هي المرأة البغي الفاجرة التي تقحب أو تسعل أو تتنحنح من أجل إعلام طالبها بهذا السعال!

فهو إعلام بالصوت. ولكن كيف وصل إلينا وأصبح شتيمة مصرية خالصة، عندما أضاف اللسان المصري كلمة (ابن) لتكون (ابن القحبة)؟

لما دخل العرب مصر وتم فتحها على يد "عمرو بن العاص"، تمت هجرات عربية كثيرة إلى مصر، وتم استيطان مصر فانتقل التراث

obeikan.com

العربي مع هؤلاء بحلوه ومره. وقد يتضح الأمر أكثر إذا عرفت أن قوام جيش "عمرو بن العاص"، البالغ حوالي أربعة آلاف جندي كان من قبيلة عك اليمنية التي لها لسان عربي بلهجة مغايرة للسان قريش، فلا نستبعد أن تكون الكلمة أتت من لدن هؤلاء ودخلت مصر، واستقرت أول ما استقرت في بلبيس، حيث استقر الجيش العربي الفاتح، ونحن نسمع الفلاح حتى الآن يشتم ويقول (دي مرة قحبة) وهو يقولها هنا مثلما نطقها اللسان العربي الأول، كدليل على ورود الكلمة منهم!

وعندما انتقلت الكلمة إلى العاصمة – الفسطاط – تحولت - بحكم كثرة الاستخدام اللساني في العاصمة – إلى (ابن القحبة – وهو عيب في الأصل حتى ينال الفرع عن وراثة وجدارة فتكون الشتيمة أعمق وأفعل) ثم استقرت الكلمة الشتيمة وانتشرت، وهو ما يؤكده لنا الرحالة جوزيف بتس في رحلته إلى مصر والحجاز، عندما كتب عن البغاء في مصر فقال:

(وفي مصر هناك شوارع معينة ومواضع خاصة ببيوت الدعارة، وقد تعودت الداعرات أن يجلسن عند أبواب بيوت الدعارة أو أن يتجولن سافرات في الشوارع، وقد ارتدين أفخر ثيابهن وبعضهن كن يلبسن قمصانًا داخلية وسراويل حريرية وعباءات – كعباءات الرجال – من حرير ويعقدن حول خصورهن أحزمة حريرية ويضعن خناجر في أحزمتهن وأغمدة الخناجر غالبًا ما تكون من فضة. وتضع كل واحدة

من هؤلاء الداعرات فوق رأسها غطاء رأس من قطيفة مزينًا باللآلي الثمينة، وغير ذلك من الحلي اللامعة وتغطي النسوة الأخريات غير الداعرات رؤسهن على الشاكلة نفسها. وتضفر الداعرات شعورهن في ضفائر طويلة تصل إلى أعقاب أقدامهن، وقد علقن في أطراف ضفائرهن أجراسًا صغيرة أو أشياء شبيهة تحدث أصواتًا عند ارتطامها بأعقابهن أثناء سيرهن).

ابن حرام:

"ابن حرام" في لسانهم؛ هو ولد الزنى. وهم يطلقون على من أجاد أي فعل بشكل مبهر؛ أنه ابن حرام. أي أنه أتي بما لم يأت به أحد وقد يكون هذا راجعًا؛ إلى طبيعة حياته؛ فهو لم يجد من يرعاه؛ ويوجهه؛ ويعلمه؛ فتُرك للشارع يربيه؛ بأخلاق مغايرة عن أخلاق البيوت؛ فكان لابد أنه إذا أتى بفعل جريء مثل السرقة؛ أو التحرش الفاجر؛ قيل عنه إنه ابن حرام. وأولاد الحرام هم الفئة التي كان يلتقطها شيوخ المنسر؛ من أجل تكوين عصابات للشحاذة والسرقة؛ أو من يجدونه رضيعًا في الشارع؛ ينشأ في أوكارهم؛ فكانوا هؤلاء هم أولاد الحرام. وهي تقال الآن للمدح والسب معًا.

ابن ناس:

سوف أخيب ظنك في هذا التعبير المادح في حياتنا الدارجة لأقول لك

حقيقته التاريخية، لتعرف أنه أول ما ظهر على اللسان المصري، ظهر للسب وقذف الأعراض!

فنحن نقول الآن عندما نرى أي شاب أو رجل (أو بنت) قد ارتدى أفخر الثياب وركب أغلى السيارات، وقد تعطر وتبختر. إنه (ابن ناس) وهو تعبير مختزل يحمل في طياته معاني كثيرة: إنه ابن الناس الأغنياء، ابن الناس الفضلاء، ابن الناس الذين يحكمون بل ويملكون!

ولكن هل الأمر بالفعل كان كذلك؟

بدأ الأمر – غالبًا – في عصر المماليك. يقول طاهر أبو فاشا في عرضه وتحليله لكتاب، هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف:

(كان نظام الإقطاع هو الذي يسود مصر الإسلامية. فقد كانت الأراضي المصرية ملكًا لبيت مال المسلمين. فهي أراضٍ خراجية لا يملك رقبتها أحد. وجرى الأمر على أن يسمح الخلفاء والملوك والسلاطين لمن يشاء باستغلال مساحة معينة منها مقابل ضريبة معينة فهو يملك حق الانتفاع بالأرض ولكنه لا يملك رقبتها.

وفي عهد الدولة الأيوبية ظهر لون جديد من الإقطاع نستطيع أن نسميه الإقطاع العسكري.

فقد وزع صلاح الدين الأيوبي الأرض على أجناده وقواده فصارت الأرض ملكًا للسلطان وأمرائه وأجناده، ثم جاء المماليك فتوسعوا في

الإقطاع وجعلوا الأرض والجزية والخراج والزكاة والمكوس – جعلوها كلها إقطاعات بين السلطان وأجناده.

ولكن المماليك لم يكونوا فلاحين حتى يعالجوا بأنفسهم زراعة الأرض التي ملكوها. ثم إنهم في شغل عن ذلك بالصراع الدائم بينهم على السلطة، فقد كان العرش مشاعًا بين القادرين الأقوياء من أمرائهم وكان وراء كل أمير أنصاره وجنوده الذين يستعملهم في ضرب الآخرين، فكانت حياتهم سلسلة من المعارك وتدبير المؤامرات والفتن للوصول إلى سدة الحكم، وانصرفوا عن العناية بشؤون البلاد ومطالب الشعب.. ومن هنا كان ظلام العصرين المملوكين.

كانوا لا يصلحون لإدارة الإقطاعيات فجعلوا الأرض في يد الفلاحين يفلحونها ويزرعونها، إما لحساب الإقطاعي وإما مقابل الضريبة التي يربطونها عليها. وربما لجئوا إلى زرعها مع الفلاحين مقاسمة.

وطريقه توزيع الأرض وربط الضريبة عليها هي ما كان يعرف بـ(الروك) ومن هذا ترى أن المجتمع المملوكي كان مجتمعًا طبقيًا يتكون من طبقة الأمراء والأسياد (أبناء السلطان)، وأولاد الناس (أبناء الأمراء) وطبقة مياسير التجار الذين كانوا يعرفون باسم (بياض العامة) ثم يأتي السواد الأعظم وهم أفراد الشعب من الحرفيين والباعة، ثم يضاف إلى أولئك الفلاحون.. فإذا أضفت إليهم العربان فهذا هو الشعب في عهد المماليك الإقطاعي).

فالبداية كانت في عصر المماليك، وكان المماليك مجموعة من العبيد المجلوب، لا يعرف لهم أب ولا أم فكان اللسان المصري الساخر ينعتهم ويقول (أولاد الناس)! أي هم أولاد أي ناس لا يعرف لهم أي أصل. ثم كبر هؤلاء العبيد وأصبحوا فرسانًا أشداء، ثم تنازعوا على الحكم، إذ كان العصر المملوكي هو عصر الأقوى. فمن غلب يحكم! وجاء من صلب هؤلاء المماليك طبقة الأمراء، ثم أولادهم الذين لبسوا أفخر الثياب، وركبوا أطهم الجياد، وأكلوا أجود الأطعمة، وسكنوا أعلى الدور فكانوا هم (أولاد الناس)!

ابن أبوه صحيح:

يقول أحمد أمين في قاموسه (العادات والتقاليد والتعابير المصرية): "أصل كلمة ابن للولد المذكر فيقال ابن فلان نسبة إلى أبيه وأمه، ولكن العرب أضافت الابن إلى شيء ليست العلاقة بينهما أبوة أو أمومة، فسمت اللص ابن الطريق، وذلك أن اللص يتصل بالطريق اتصال الابن بأبيه.. وهكذا"، ويقول في مادة (أبو): الأب في اللغة الوالد. وقد استعملته العرب كنية عن بعض الأشياء فكنوا الأسد أبا الحارث، وكنوا الثعلب أبا الحصين، أما إذا قالوا ابن أبيه فمعناه أنه غير معروف الأب".

فمن خلال هذا السياق نعرف أن العرب عندما كانت لا تعرف أبًا للرجل كانت تسميه (ابن أبيه) أي أنه ابن أي أب، وكانت سبة تلصق بالرجل

لا يستطيع الخلاص منها.

ومن أشهر من سموا بذلك في العرب (زياد ابن أبيه): (يقال إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغيًا، فواقع سمية، وكانت متزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زيادًا، فلما رآه معاوية، استعطفه، وادعاه، وقال: نزل من ظهر أبي). فظلت لصيقة به حتى ألحقه معاوية إلى نسبه، ولم تصدقه العرب وإن لم يعلنوا ذلك!

ولكن اللسان المصري عندما قال (ابن أبوه) كان يعني المدح وليس الذم العربي! فاللسان المصري يريد أن يقول: إن هذا الفتى ابن أبيه في الإجادة، فهو يشبه قولهم (ابن الوز عوام) فهو لا ينكر أباه مثلما فعلت العرب بل على العكس تمامًا، يثبت الأبوة والبنوة عندما يقول: "ابن أبوه صحيح". لأنه شابه الأب في شكله أو طبعه أو خصلة من خصاله، أو أتقن حرفة الأب وأجاد فيها مثلما أجاد الأب. فاللسان العربي أنكر وفضح! واللسان المصري أثبت وستر!

أحمد يا عمر:

من هو هذا الـ(أحمد عمر) الذي تسب به النساء بعضهن بعضًا؟! ولماذا النساء فقط ولا يشترك الرجال في ذلك؟ تقول الواحدة للأخرى في وصلات الردح: أحمد يا عمر - جرى إيه يا عمر؟ - ليه يا عمر؟

والعبارة في جميع أشكالها (جمله اعتراضية) أكثر منها شتيمة، لأن

الجملة كانت تقال اعتراضًا من السامع عما سمعه من الآخر، ولم تكن شتيمة أو عقابًا للآخر، مما يجعل دلالة البحث تختلف.. فبدلًا من البحث عن أحمد عمر الشاتم الذي اتخذته النساء كشتيمة في الحواري.. أصبح من الصحيح أن أبحث عن أحمد عمر (المعترض) الذي اتخذته النساء كجملة اعتراضية على ألسنتهن حتى يومنا هذا!

فالرجل غير الرجل.. والسؤال: من هو أحمد عمر؟

الإجابة في ثنايا كتاب (الأيام الحمراء) للشيخ عبد الوهاب النجار، وكان الشيخ من الذين عاصروا ثورة ١٩١٩ وكتب مذكراته عنها يومًا بيوم. حتى قرأت للشيخ يومياته عن يوم الأحد ١٥ يونيو ١٩١٩.. فكتب يقول:

(ونظرت في الإسكندرية قضيه حكم فيها على "أحمد محمد عمر" بالحبس مع الأشغال الشاقة ١٢ سنة لأنه أمر بصنع أربعة آلاف كرة من الحديد لمهاجمة الجنود. وقد فتح من تلك الكرات ثقبًا لتركيب عصي ولو تم استعمالها لكانت سلاحًا خطرًا جدًا. وينتمي أحمد عمر إلى جمعية تعرف باسم "جمعيه العمال"، وقد اتهم رئيس الجمعية ووكيلها والسكرتير فحكم على كل منهم بسنتين ونصف مع غرامة مئة جنيه).

هذا هو النص الذي توقفت عنده طويلًا ووجدت "أحمد عمر" الذي كنت أبحث عنه، وأنه بالفعل لم يكن أحمد عمر الشاتم، بل أحمد عمر

المعترض على الاحتلال والمناضل الذي يريد الحرية لبلاده.

فمن غريب هذه المحاكم العسكرية أنه قد تم الحكم بالإعدام على من حرض بالقتل وعلى من سلب ونهب، وبالأشغال الشاقة ١٥ سنة على من ساعد على الاعتداء على الجنود البريطانيين وعلى تدمير السكة الحديدية، بل حبس من حرض على المشاغبات. فما بال "أحمد عمر" الذي صنع أسلحة خطيرة ضد الإنجليز لم يحكم عليه بالإعدام؟

إن "أحمد عمر" كان يراد به التنكيل وجعله عبرة للجميع لخطورته الشديدة، وعدم إظهاره كبطل إن هو أعدم، خاصة وهو ينتمي إلى حركة عمالية من شأنها تعطيل الإنتاج ووقف الحال إن هي أعلنت إضرابها. وبهذا الفعل أبقى المحتل ذكر (أحمد عمر) حيث حشد الناس له جميعًا يؤيدونه، خاصة أنه قد صنع أخطر سلاح أهلي في ذلك الوقت وهو (كرات النار). ولا أحسب أن عبارة (جرى إيه يا عمر) أو (أحمد يا عمر) التي تقال الآن كانت تقال بهذا الشكل، بل أحسبها كانت: (هاتسكت ولا أجيب لك أحمد عمر)، ولأن الجملة طويلة، ولأن الزمن أسرع منها ولأن اللسان لا يحمل إلا ما خف وزنه وغلى معناه فقد تطورت العبارة إلى نداء استغاثة بصيغة اعتراضية لمن لا ترضى عمن أمامها، فأصبح أحمد يا عمر، وطبيعي أن تستغيث النساء أكثر من الرجال، لأنهن رأين فيه البطولة، فكان ذكره على لسانهن أكثر من الرجال. فلم تكن عبارة أحمد يا عمر شتيمة في يوم من الأيام، بل

هي تخليد لذكرى بطل يتم الاستشهاد به والاستغاثة باسمه في حالات الخصام والغضب، فكان اللسان المصري أخلد لذكرى هذا البطل ولكنه كان على لسان العامة والطبقات الدنيا التي لم تجد من يدافع عنها مثل هؤلاء.

وهناك رأي يرى أن أصل العبارة: "أحه يا عمر": وهو تعبير شعبي شائع تطلقه النساء أثناء الشجار فقط؛ ويعني الاعتراض على ما تقوله إحداهن؛ ومثله تمامًا "أحمد يا عمر" لتجنب نطق اللفظ البذيء صحيحًا.

وعلى هذا يكون ورود اسم "عمر" في الشتيمة؛ راجعًا إلى العصر الفاطمي، وأن خطباء المساجد الشيعة في ذلك التاريخ كانوا يشتمون عمر بن الخطاب على المنابر:

"أين كنت يا عووووومر"؛ فاستخدمها المصريون بعد ذلك للردح والسب بنفس الطريقة!

وأنا لست مع هذا الرأي، لأن من وصلت للشتم في الشارع فلن تصون لسانها عن كسب المعركة بأي لفظ. ثم كيف يستخدم اللسان المصري السني صيغة شتم ضده لم يكن يرضى عنها؛ فيها ذكر صحابي جليل مثل "عمر بن الخطاب"؟

إسكندراني.. ميه مالحة ووشوش كالحة:

ليس المقصود من عبارة السب السالفة، هو سب السكندري نفسه! لأننا لو تأملنا في العبارة نجدها تشير إلى وصف السكندري، وهو جزء من مصر غير منفصل عنها فلا يجوز تعريفه وحده!

ثانيًا: نجد أن التعريف يشير إلى ما هو خارج عن حدود الإسكندرية.. لأنه يعيب في الماء المالح، والذي يأتي منه، والذي يأتي من الماء المالح هو الوجه الكالح المالح وليس العذب!

ومعروف أن مصر قد احتلت من ناحية البحر.. وأشهر من دخلها من البحر هم الإنجليز والفرنسيين، كذلك كان يأتيها كل الجنسيات عن طريق البحر، حتى أصبحت الإسكندرية من أشهر العواصم العالمية التي تأوي كثيرًا من جنسيات العالم.

من هنا يأتي العيب والذم والسب في حق من نزل الإسكندرية من الغزاة والباحثين عن المال والثروات وهم الذين احتموا في قنصليات بلادهم وقوانينهم، حتى أصبحت هذه القوانين هي الوجه الكالح الحقيقي الذي عانى منه السكندري أولًا والمصري بوجه عام.

وتعد قصه العربجي والمالطي نموذجًا لهذه الكلاحة الاستعمارية التي كانت ذريعة للاحتلال:

وقعت "مذبحة الإسكندرية"، خلال عهد الخديو توفيق في يونيو ١٨٨٢،

والتي حدثت بعد شهور قليلة من الثورة العرابية، وكانت شرارتها خناقة بين مواطن مصري اسمه السيد العجان يعمل عربجي وبين أحد الرعايا الأجانب المقيمين في الإسكندرية "مالطي".

وكانت المشاجرة بسبب الخلاف على أجرة الركوب؛ فما كان من المالطي إلا أن أخرج سكينًا طعن بها العربجي المصري حتى الموت، وهنا ثارت حمية المصريين وعدوا ذلك انتهاكًا واتسع نطاق الشجار حتى طال معظم أحياء المدينة وقتل في هذه الحادثة حوالي خمسين أوروبيًا و٢٥٠ مصريًا.

وإذا كانت هذه الحكاية قليلًا من كثير؛ إلا أنها تأتي معبرة عن مدى نفوذ الامتيازات الأجنبية في الحياة المصرية وتزيد أكثر ما تكون في الإسكندرية التي كانت تموج بجميع جنسيات العالم.

من هنا نفهم أن العبارة الشاتمة (ميه مالحة ووشوش كالحة) إنما جاءت من السكندري نفسه على لسانه، اختزالًا ضد كل عيوب المحتل، الذي أتى من هذه المياه المالحة!

فلا نجد مثلًا من يقول: (نيلي: ميه عذبة ووشوش حلوة)!

لأنهم يعرفون أن كل مكان فيه الصالح والطالح، وكذلك من البديهي أهل إسكندرية، فلا دخل للماء العذب أو المالح في تغيير الوجوه، لأن الجميع يشربون من ماء عذب واحد، فيتم لنا المقصود من السب

والعيب هنا في هؤلاء الذين أتوا غزوًا ونهبًا من البحر. الذي عبّر عنه أيضًا المثل المصري: (ما فيش حاجة تييجي من الغرب تسر القلب).

ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

كان لابد للسكندري أن يتعامل مع هذه الجنسيات المختلفة أولًا التي كانت تتاجر بالغش والخداع والمماكسة، فتعلم أصول التجارة والمكسب حتى يستطيع أن يتعامل مع هؤلاء القوم، وأصبح فاهمًا فهلويًا يعرف من أين وكيف يأتي (الجني) – الجنيه باللسان السكندري. ثم كان لزامًا عليه أن يتعامل مع هؤلاء القوم الذين منحوا امتيازات أجنبية كانت تهضم حقه وتظلمه، فأصبح جريئًا في المطالبة بحقه. وأخيرًا كان لزامًا عليه أن يتعامل مع المستعمر الذي يأتي إليه من البحر ويتلقى منه الضربة الأولى التي لابد أن تكون موجعة حتى يستطيع المستعمر أن يدخل البلاد فما كتبه عامر العقاد كمقدمة لكتاب (ضرب الإسكندرية في ١١ يوليو) لـ"عباس محمود العقاد"؛ يفسر لنا ما نقوله من تحمل أهل الإسكندرية الضربات الأولى الموجعة:

"لا شك في أن ١١ يوليو عام ١٨٨٢ كان من أحلك الأيام التي مرت على مدينة الإسكندرية، بل على الأمة المصرية كلها، فهو اليوم الذي أطلق الأسطول البريطاني فيه قذائفه على تلك المدينة الهادئة الوادعة، فكان العابر للطريق بها بعد ذلك اليوم الحالك السواد، يمر بأحيائها المختلفة العامرة، فلا يقع ناظره إلا على الأطلال والأنقاض،

ولا تقع عينه على بيت قائم بين عشرات البيوت المتداعية أو التي هدمتها طلقات المدافع البريطانية الغاشمة بلا هوادة أو رحمة".

وفي نفس الكتاب يقول على لسان الإمام محمد عبده:

"نحو ١٥٠ ألفًا من السكان مجردين من كل شيء أخذوا في الحركة لغير قصد أو مأوى؛ الموت والفزع ملء نفوسهم؛ على شطوط المحمودية إلى دمنهور، وجسر السكة الحديد من دمنهور إلى القاهرة، كانت المهاجرة تكون خطوطًا سوداء تارة عريضة وأخرى رقيقة، متحركة في كل جهة أشبه بسلسلة إنسانية طويلة، هنا ينزلون، هناك يمشون ببطء، لا وقاية ولا عيش".

هذا هو السكندري الذي تعامل مع المياه المالحة والوجوه الكالحة، وكان عندما ينتقل إلى أي محافظة أخرى أو ينتقل أي مصري إلى الإسكندرية ويتعامل مع جرأة وشطارة السكندري يحسب ذلك عيبًا فيذمه، والأصل أنه كان دفاعًا يستحق الثناء.

اللي ما يتسماش:

تستطيع أن تشتم من تبغضه وتقول: حمار... كلب.. ابن كذا وكذا... أي تعطيه من الأسماء المشينة ما ينقص من قدره. ولكنك في النهاية قد أعطيته اسمًا – كلب، مثلًا – وهذا الاسم يستدعي نوعًا من الوجود والحضور، وهذا الحضور يستدعي مجموعة من الصفات، وإن كانت

تحمل كثيرًا من الصفات السلبية، إلا أنها كذلك لابد أن تحمل صفات إيجابية!

فالكلب - مثلا - وإن شتمت به أحدًا في صفاته السلبية، إنه ضال، ويجامع أنثاه في الشارع، وينبح بصوت بغيض، ويخاف من (تهويش) الطوب. فهذا الكلب، كذلك، هو الذي يحمي البيوت، ويخلص لصاحبه، ويتبعه أينما ذهب!

إن كل اسم مهما كان يحمل من الصفات السلبية إلا أنه لا بد أن يحمل كذلك صفات إيجابية.

لكن العبقرية المصرية ابتكرت شتيمة لا تحمل صفات سلبية قبيحة إلا أنها قد سلبت كل معنى على الإطلاق، فلما سلبت الاسم قالت "اللي ما يتسماش"، أي الذي لا يحمل اسمًا على الإطلاق، ومن لا يحمل الاسم لا وجود له!

ونعرف قيمه الاسم، كما ذكر في (معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة):

"يشمل الاسم وجود صاحبه كله. ويحصل الناس والكائنات على وجودهم الحقيقي بالفعل من اللحظة التي يحملون فيها الاسم. وعلى ذلك كان الاسم أكثر من مجرد وسيلة للتعارف وتحديد الشخصية، لأنه يعني تجسيد الكينونة، أو إدراك النوع، ومن هنا تأتي حقيقة ما

يقال عن أوزوريس، أنه يطهر الأراضي باسمه باعتباره سوكر، والخشية عظيمة من اسمه كأوزوريس، وهو يبقى حتى نهايات الأبدية باسمه باعتباره.. ون نفر.

وفي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٤٢) نجد أن أوزوريس له مئة اسم وهي في حالته وفي حالة معبودات أخرى عبارة عن رمز للعمق الشديد للطبيعة المقدسة.....

وكان الاسم الحقيقي للإله هو "الخفي".

وفي متون الأهرام (أرقام ٢٧٦، ٣٩٤) يذكر أحد الآلهة "ذلك الذي اسمه غير معروف"، ومعبود آخر اسمه "ذلك الذي لم تعرفه حتى أمه".

وكانت حياة كل شخص تعززها القوى السرية لاسمه. وتجرى إحدى الحكم المصرية هكذا: "من يذكر اسمه على الدوام فإنه يبقى على قيد الحياة"، ومن هنا فإن أسماء الملوك والنبلاء كانت تكتب المرة تلو الأخرى فوق الآثار، وفي النقوش كي تؤكد البقاء على قيد الحياة بعد موت أصحابها.

وعلى ذلك فإن أسوأ عقاب كان يتم بإزالة الاسم بواسطة لعن الاسم أو محوه من الآثار.....

والشخص الوحيد الذي يمكنه أن يلعن أو حتى يدمر القوى الشريرة

obeikan.com

الشيطانية كان الشخص الذي يعرف أسماء تلك القوى.

وكان من المعتقد أن أرواح العالم الآخر يدفع ضررها بتلك الكلمات: إننى أعرفكم وأعرف أسماءكم".

هكذا ورثنا قيمة الاسم من حضارتنا المصرية القديمة حتى تبلورت في عبارة التحية التي يقولها من يقابل شخصًا جديدًا لأول مرة فيقول له: (عاشت الأسامي). أي دام وجودك في الحياة ومن بعدك في ولدك!

ونجد المعنى يتحقق كذلك في الثقافة الإسلامية. ففي سورة مريم الآية (٧) يقول الله عز وجل: "يَا زَكَرِيّا إِنّا نُبَشّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا".

وللشيخ الشعراوي – رحمه الله – تفسير بديع لهذه الآية، ويذكر فيها كذلك قيمة الاسم ودلالته:

المتأمل لهذه القصة يجد هذه الآية قد اختصرت من القصة ما يفهم من سياقها ثقة في نباهة السامع، وأنه قادر على إكمال المعنى، فكأن معنى الآية: سمع الله دعاء زكريا وحيثيات طلبه، فأجابه بقوله: ﴿ يا زَكَرِيَّآ﴾ .

وتوجيه الكلام إلى زكريا عليه السلام هكذا مباشرة دليلٌ على سرعة الاستجابة لدعائه، فجاءت الإجابة مباشِرة دون مُقدِّمات: إنا نبشرك.

البشارة: هي الإخبار بما يسرُّك قبل أن يجيء ليستطيل أمدَ الفرح

بالشيء السَّار، وقد يُبشرك مُساويك ويكذب في البُشْرى، وقد تأتي الظروف والأحداث مُخالفة لما يظنه، فكيف بك إذا بشّرك الله تعالى؟ ساعة أن تكون البشارة من الله فاعلم أنها حَقٌّ وواقعٌ لا شكَّ فيه.

وقوله: بغلام اسمه يحيى؛ أي: وسماه أيضًا. ونحن نعلم أن للبشر اختيارات في وَضْع الأسماء للمسميات، ولهم الحرية في ذلك، فواحدة تُسمى ولدها حرنكش هي حرة؛ وأخرى تسمى ابنتها الزنجية قمر هي أيضًا حرة.

إلا أن الناس حين يُسمُّون يتمنون في المسمّى مواصفات تَسرُّ النفس وتقرُّ العين، فحين نُسمِّي سعيدًا تفاؤلاً بأن يكون سعيدًا فعلاً، والاسم وُضِع للدلالة على المسمى، لكن، أيملك هذا المتفائل أن يأتي المسمى على وَفْق ما يحب ويتمنى؟ لا، لا يملك ذلك ولا يضمنه؛ لأن هناك قوة أعلى منه تتحكم في هذه المسألة، وقد يأتي المسمَّى على غير مُراده.

أما إذا كان الذي سمّى هو الله تعالى فلابد أن يتحقق الاسم في المسمَّى، وينطبق عليه، ولابُدَّ أنْ يتحقَّق مراده تعالى في مَنْ سَمَّاه، وقد سَمَّى الحق تبارك وتعالى ابن زكريا يحيى فلا بُدَّ أن تنطبق عليه هذه الصفة، ويحيى فعل ضده يموت، إذن: فهو سبحانه القادر على أن يُحييه، لكن يحييه إلى متى؟ وكم عامًا؟ الحياة هنا والعيش يتحقق ولو بمتوسط الأعمار مثلاً، فقد أحياه وتحققت فيه صفة الحياة.

ولذلك استدل أهل المعرفة من تسميته يحيى على أن ابن زكريا سيموت شهيدًا ليظل حيًا كما سماه الله وقد كان..

ويمكن أن نقول بهذا المعنى أيضًا في قصة يحيى عليه السلام، أنه يقع فيه شيء وهو: أن الله تعالى حينما قال في مسألة يحيى: "لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً"، واعتبرناها بمعنى المِثْل أو النظير والشبيه، فهذا يعني أنه لم يسبق يحيى واحد مثله في الصلاح والتقوى، فأين - إذن - أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام؟ وأين إسماعيل وإسحق؟

فهذا المعنى وإن كان السياق يحتمله في غير هذا الموضع إلا أنه لا يستقيم هنا؛ لأن الله تعالى جعل من قَبْل يحيى مَنْ هو أفضل من يحيى، أو مثله على الأقل.

أما المعنى الآخر فيكون: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ أي: هل هناك مَنْ تسمى باسمه تعالى؟ وهذا هو المعنى الذي يستقيم في قصة يحيى عليه السلام؛ لأنه أول اسم وضعه الحق سبحانه على ابن زكريا، ولم يكن أحد تسمى به من قبل، أما بعده فقد انتشر هذا الاسم، حتى قال الشاعر: "وسَمَّيتُه يَحْيى ليحيا".

ونقف هنا على آية من آيات الله في التسمية، حيث لم يجرؤ أحد حتى من الكفرة والملاحدة الذين يجاهرون بإلحادهم ويعلنون إنكارهم للخالق سبحانه، لم يجرؤ أحدهم أن يسمى ولده (الله)، وحرية اختيار

الأسماء مكفولة، وهذا إنْ دَلَّ فإنما يدلُّ على أن كفرهم عناد ولَجَجٌ، وأنهم غير صادقين في كُفْرهم، ويعلمون أن اللّه موجود؛ لذلك يخافون على أنفسهم وعلى أولادهم أنْ يُسمّوا بهذا الاسم

إذن؛ كلمة (سَمِياً) في مسألة الألوهية تُؤخَذ على المعنيين، أما في مسألة يحيى فلا تحتمل إلا المعنى الثاني.

وَهبْ أن الحق سبحانه وتعالى استعرض الأسماء السابقة فلم يجد في الماضي من سُمِّى (اللّه) فأعلنها تحدياً: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّا﴾ فلم يحدث بعد هذا التحدي أنْ يُسمَّى أحد بهذا الاسم".

ومؤخرًا يتحقق المقصود من الأسماء ومعاني الأسماء في أمثالنا الشعبية، فيقول المثل الشعبي القديم:

"اسمك إيه؟ قال اسمي عنبر. وصنعتك إيه؟ قال سرباتي.. قالوا خسرت الاسم بالصنعة!".

والسرباتي كان قديمًا هو الذي كان ينقل ما في الكنيف من فضلات الإنسان. والمعنى: ليته لم يشتغل بهذه الوظيفة لأنه أضاع الاسم الجميل بالوظيفة المشينة! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاسم الجميل له وقع في النفس، وكأن الناس يشمون هذه الرائحة العنبرية، فلما عمل في حمل الفضلات تخيلوا من قوة اسم الوظيفة أنهم يشمون رائحة كريهة!

وفي الموروث الشعبي، كذلك، إذا وقع الطفل الصغير تلحقه أمه وتقول: "اسم الله عليك".

أما إذا كان الولد والبنت في أبهى الزينة والكمال، فتقول الأم فورًا "اسم النبي حارسك وصينك".

أما إذا كانت المرأة لا يعيش لها أولاد ورزقها الله بولد – مثلاً – فإنها تسميه (خيشة أو حرنكش... إلخ) حتى يعيش، وكأن الاسم الجميل مع الوجه الجميل مدعاة للحسد، فاختارت له هذا الاسم الذي يصرف الأنظار عنه!

أتمسكن لما أتمكن:

هي من الأمثال الشعبية التي كانت تقال من قبيل النصيحة، أي أظهر المسكنة والتذلل حتى تتمكن من الأمر، وتملك ناصيته فافعل بعد ذلك ما تريد، فليس من الحزم أن تظهر القوة والعنف والأمر بعد ذلك في يد غيرك.

أما الآن فقد أصبح المثل يضرب في الخبيث الذي يظهر غير ما يبطن!

أتم:

الأتم في اللسان المصري الدارج هو الشخص الغلس والرخم والتنح، ويقولون "الأتم جه"، أي استعدوا لتحمل السماجة التي سوف تظهر من هذا الشخص.. وهو دائم الاكتئاب والحزن، ويفر منه الناس فرارهم

obeikan.com

من الأجرب لأنهم يرون أنه قادر على العدوى السيئة، وإشاعة جو من الحزن والكآبة.

وفي لسان العرب:

الأتم من الخُرز: أن تفتق خُرزتان فتصيرا واحدة.. والأتوم من النساء: التي التقى مسلكاها عند الافتضاض؛ وهي المفضاة؛ وأصله أتم يأتم إذا جمع بين شيئين؛ ومنه سمي المأتم لاجتماع النساء فيه.

وقيل: الأتوم الصغيرة الفرج؛ والمأتم كُل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح.

ثم خُص به اجتماع النساء للموت.

وهو عند العامة؛ المصيبة؛ يقولون: كنا في مأتم فلان؛ والصواب أن يقال: كنا في مناحة فلان. وقيل: لا يمتنع أن يقع المأتم بمعني المناحة والحُزْنِ والنَّوْحِ.

إذن الأتم هو: الفتق؛ والفض؛ واجتماع النساء في الحزن؛ وغلب كذلك على اجتماع الرجال في الحزن. وهو كذلك المصيبة؛ والنوح؛ فكيف لا يكون "الإتم" في اللسان المصري مذمومًا مشتومًا؟

obeikan.com

اللي ما يعرفش يقول عدس:

مثل شعبي يذم الجهل وانعدام البصيرة، التي لا تبحث عن الحقيقة، ولكنه في الأصل عبارة تستر حال المفضوح، كما سنرى من أصل حكاية المثل:

"كان رجل في الزمن الذي مضى يملك دكانًا لبيع الحبوب، وكانت له زوجة لعوب تحب شابًا من الحي الذي يقع فيه الدكان، وتتواعد معه سرًا على اللقاء في الدكان وقت غياب زوجها يتناجيان فيه. ويتبادلان كئوس الهوى والغرام، وجاء زوجها إلى الدكان على حين غفلة ورآهما على هذه الحال فاشتاط غيظًا وغضبًا.. وأمسك سكينًا وهم بقتلهما..

استطاع الشاب أن يفلت من الزوج الغاضب وبينما هو يقفز من فوق أجولة الحبوب اصطدمت رجله بجوال العدس فانسكب على الأرض وأخذ الشاب منه قبضة وأخذ يجري في شوارع المدينة والرجل وراءه بالسكين. وكان الشاب يستنجد بكل من يقابله قائلًا:

"الحقوني هذا الرجل يريد أن يقتلني من أجل قبضة من العدس سرقتها من دكانه"،

فيحاول المارة أن يثنوه عن قتله قائلين:

"معقول يا رجل تقتله وتدخل السجن من أجل حفنة عدس سرقها هذا الرجل؟!"

فيصرخ الرجل في وجوههم وهو يقول:

"اللى ما يعرفش.. يقول عدس"

وصارت مثلاً.

حكاية المثل تروي لنا خيانة زوجية.. لم يعرف الناس تفاصيلها، ولم يستطع الزوج الإفصاح عنها لأنها تشينه، فكان المثل "اللي ما يعرفش يقول عدس" تعبير مستتر، يستر ما فضح، فجاء بلسان الأدب الذي عبر عن قلة الأدب والخيانة!

أقدام وأعتاب ونواصٍ:

يقصدون أن التفاؤل والتشاؤم يكونان في هذه الأمور الثلاثة، الأقدام وهي الدواب والأعتاب وهي مدخل المساكن، والنواصي وهي الخيل. ويعنون أن هذه الأمور الثلاثة إما مبخة وتكون مصدر سعد، وإما منحوسة وتكون مصدر شقاء.

ونحن في ثقافتنا الدارجة لا نتحدث عن الشخص ونقول له مباشرة إنك نحس، ولكننا نقول عند دخوله سواء كان الحديث له أم لغيره "أهي أقدام؟!"، وهو يفهم بالمحسوس – كما يقولون – إنه غير مرغوب فيه بل وجوده ثقيل على من دخل عليهم.

أصفر:

إن التراث العربي الإسلامي والتراث الشعبي، يؤكدان أن اللون الأصفر ليس مجرد لون، بل هو يشير إلى أبعد من ذلك. فالموروث الشعبي يرى أن من يطلق عليه أنه رجل أصفر أو صفراوي فهو يحمل معاني وصفات الخبث واللؤم، وهو دائمًا ما يظهر غير ما يبطن، نظرًا لما يحمله هذا اللون من تاريخ طويل.. هو رمز الخديعة والغش والمرض.

وكانت صحف الشائعات تسمى بالصحف الصفراء، وكانت هي صحافة الإثارة والفضائح، التي ساعد على إنشائها الصحفي الأمريكي (وليم راندلوف هيرست – ١٨٦٣ – ١٩٥١) وقد انتهج في نشر الأخبار أسلوب الشائعات والفضائح والجرائم، وقد سميت بالصحافة الصفراء نظرًا لأنها كانت تطبع على ورق أصفر قديم رخيص الثمن.

أما القرآن الكريم فقد عبّر كذلك عن اللون الأصفر:

يوحي اللون الأصفر بالمرض والشيخوخة، والاستنزاف، والضنى. وصفرة الوجه يولدها الفزع والبؤس والسقم، كما يعبر الأصفر عن إرهاصات الموت والفناء، كما تشير إلى ذلك الآية الكريمة: (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَانٌ) الحديد /٢٠.

واصفرار النبات أعظم دلالة على التهيؤ للزوال، وفي الآية الكريمة،

تلميح إلى تبدل حال الحياة من حال إلى أخرى، وكلها أعراض زائلة آخرها الفناء كأطوار الزرع.

وكان المسلمون الأوائل يسمون الروم بني الأصفر، نظرًا لشعرهم الأشقر، وكانوا يمثلون مصدر التهديد المستمر.

وأخيرا يأتي لون الوجه الأصفر في الحلم ليدل على الذل والحسد.. كل هذه الصفات جعلت كل من يتصف بأنه أصفر فهو يتصف بالصفات السيئة!

فوقع عليه الشتم.

إحنا هاننشر غسيلنا الوسخ:

هو تعبير خرج من صميم الحارة المصرية، والمقصود أن هناك شخصًا يتحدث بحديث غير لائق ويفشي من الأسرار الذميمة ما لا يصح الإفصاح عنه، أو يتحدث بأسلوب وقح قد يلفت نظر الناس إلى المتحدثين، فينصحه المتحدث الآخر بلسان الأدب أن يكف عن هذا الأسلوب في الحوار، مستخدمًا ظاهرة شعبية طريفة أن المرأة المصرية تحرص كل الحرص على نشر غسيلها نظيفًا جميلاً في أبهى صوره، حتى تفتخر على الأخريات بذلك ولا تطعن في أنوثتها إن رأت جارتها غير ذلك!

كذلك فعل المتحدث الثاني الذي وقف موقف الناصح الأمين لمحدثه،

obeikan.com

حتى لا يشمت فيه الناس.

أبو الهول نطق:

يقال هذا التعبير لذم الشخص الصامت طويلاً، وعندما يتحدث يقال: مؤخرًا أبو الهول نطق!

كان أبو الهول المصري مع بعض الاستثناءات القليلة فقط في تماثيل بعض الأميرات، التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى يظهر في صورة ذكر على عكس أبو الهول الإغريقي الذي كان أنثى.

كما أنه من المعتقد أن "أبو الهول" المصري كان محبًا للخير وحارسًا، بينما كان أبو الهول الإغريقي حقودًا مع الناس بلا تغيير.

وكان أبو الهول تجسيدًا للسلطة الملكية وغالبًا ما يمثل الملك نفسه على هيئه أ"بو الهول" منتصرًا وهو يطأ أعداءه.. ومن المحتمل أن ملامحه كانت صورة للملك خفرع.

وتسجل إحدى اللوحات الموجودة بين مخالبه كيف أن الأمير تحتمس كان يصطاد في أحد الأيام وغفى في ظله.. وظهر أبو الهول للأمير في الحلم، ووعده بعرش مصر لو أزاح الرمال التي تغطيه وتدفن جسمه تمامًا، وقام الأمير بذلك، وحكم مصر باعتباره الملك تحتمس الرابع (١٤٢٥ – ١٤١٧ ق. م).

إذن كان أبو الهول؛ ذكرًا قويًا، وكان محبًا للخير، وحارسًا أمينًا، بل

كان يأخذ صورة الملك خفرع، وهو الذي وعد الأمير تحتمس بالبشارة وهي عرش مصر!

بعد هذا؛ من منا لا يريد أن يكون أبو الهول المصري الصامت كالملوك، وهو من كثرة صمته اتخذ السمت الملكي، وعندما نطق أبو الهول فقد نطق بالبشارة، لذلك فنحن حتى الآن ما زلنا نريد رأي هذا الصامت من أجل حكمته الملكية!

فجاءت عبارة "أبو الهول نطق" ذمًا من أجل طلب الحكمة؛ وهو من غريب قولهم!

اللي ما يغير، ولا من الحمير:

مثل قديم يقال الآن بشكل آخر وصيغة أخرى، وهو يضرب للبليد الذي لا يدفعه تفوق سواه إلى مجاراته، أما أغلب ما كانوا يقصدونه فهو الغيرة على الزوجة أو القريبة. ولما طال الزمن وتدهورت الأخلاق، وقلت الغيرة أصبح من يفرط في عرضه أو لا يغار، كما يجب أن يغار، يقال عنه، بلفظ مهذب (ديوث) وبلفظ خرج عن الأدب (خول)، والعجيب أن كلمه (ديوث) هي كلمة فقهية فصيحة ومع ذلك فقد درجت على اللسان المصري العامي، لأن الأخلاق في مصر لها موقع القمة، فلا عجب أن تصان، من القاع (خول) إلى القمة (ديوث).

فالمثل الذي نتحدث عنه (اللي ما يغير ولا من الحمير) هو من قبيل

obeikan.com

النصيحة والعتاب والتوبيخ بلسان قد تأدب قليلًا؛ ويحمل في طياته الذم والشتم لمن لا يلتزم هذا السلوك الأخلاقي!

أبوك البصل وأمك الثوم، هتجيب الريحة الطيبة منين يا مشؤوم:

مثل يضرب للوضيع الأصل كأبويه في الضعة والسفالة، وهو من الأمثال الذكية جدًا، لأنه أراد أن يذم سلوكًا ناتجًا عن الأصل الوضيع فلم يذم الشخص نفسه، وإنما قال له إنك ليس لك أي ذنب في أصلك الوضيع لأنه ناتج عمن أنجبك ولا دخل لك فيه، فكأنه برأه ومع ذلك ذمه، بذكاء المثل الشعبي.

إذا حضرت الشياطين ذهبت الملائكة!

فالشخص يحضر المجلس، وعند حضوره يجد من يقوم مسرعًا، فيكون على علم، أو يشعر بأنه غير مرغوب فيه ممن قام من مجلسه، فلا يسعه إلا أن يقول: "إذا حضرت الشياطين ذهبت الملائكة".

ففضح ذمهم له من خلال انتساب الشر إليه تواضعًا وأنهم من جنس الملائكة الذي لا يرضى أن يجتمع مع جنس الشياطين، وهو في الحقيقة يذمهم بل يشتمهم؛ إذ كيف يرون أنفسهم من جنس الملائكة، "وما يشكر في نفسه إلا إبليس".

obeikan.com

إن جه الطوفان حط ابنك تحت رجليك:

من الأمثال المصرية القديمة جدًا التي ما زالت تجري على اللسان ويضرب في الحطة والوضاعة. ويقول "بوركهارت" في شرحه لهذا المثل في كتاب "العادات والتقاليد المصرية":

"انج بنفسك ولو على حساب الأقربين. وهو يضرب في الأنانية عند الهروب. طبقًا للرواية الإسلامية عندما جاء الطوفان وأحس أبناء نوح العاصون أن الماء يقترب من كعوبهم وضعوا صغارهم على أذرعهم وعندما ارتفع الماء أكثر وضعوهم على أكتافهم ثم رؤسهم. لكن في النهاية عندما وصل الفيضان إلى أفواههم وضعوا أطفالهم تحت أرجلهم حتى يحفظوا رؤوسهم فوق سطح الماء".

في هذا المعنى تتضح أخطاء تفسير "بوركهارت" وعدم درايته الكافية عن الدين الإسلامي.. فالقرآن يحكي لنا عن ابن واحد فقط من أبنائه هو الذي عصى وكان الحوار كالآي:

كان ابنه يقف بمعزل عنه.. ناداه قائلاً:

(يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين).

ورد الابن على نداء أبيه:

(قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء).

عاد نوح يخاطبه:

(قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم).

وانتهى الحوار بين نوح وابنه..

(وحال بينهما الموج فكان من المغرقين).

هذا هو الحوار الذي حكاه القرآن بين نبي الله نوح وابنه، ولم يخبرنا القرآن ولا ورد في التفاسير ما يدل على هذه الروايات التي جعلت أبناء نوح العصاة كثرًا، وأنهم وضعوا أبناءهم تحت أقدامهم، إنما هو جهل شيوخ الدين في أزمنة غابرة كانت الأسطورة والخرافة والحكايات الخيالية هي المسيطرة على العقل المصري، ومن ثم ظهر المثل نتيجة هذا الفهم الخاطئ أولاً وثانيًا بسبب تخيل هول الطوفان!

آخر خدمة الغز علقة

من الأمثال؛ أول ما أطلق، كان على المستعمر وبالأخص جنس من الأتـراك، وكـان يضرب المثل لظلم الحاكم الأجنبي الـذي لا يعطي الأجير حقه بعد العمل الشاق، بل يعطيه علقة حتى لا يطالب بحقه أبدًا بعد ذلك. ثم تم الجلاء التام وانسحب المثل على كل ظالم في كل شيء، لكن المثل أخطر ما فيه أنه يقول لمن يقال له: "لا تكن مثل المستعمر في الظلم وكن وطنيًا"، أي أن هذا المثل يشكك في الوطنية لمن يقال لـه، وهـو من العمق والـدلالـة ما يجعلنا نتوخى الحذر من

أفعالنا لأنه يحكي كل المظالم التاريخية التي عانى منها المصري، وإن كان المثل لا يذكر صراحة اسم الظالم، فلا يقول: "آخر خدمة فلان علقه"؛ فيكفيه المثل وهو يقوم بباقي دوره.

ابن الفرطوسة:

غالبًا سوف تبتسم من تركيب الجملة المضحك، لأنك لا تعرف ما هو الفرطوسة! الفرطوسة هو الخنزير. وكذلك الفرطوسة هو كبير أرنبة الأنف، وبما أن الأنف هو أوضح ما في الوجه فهو في مهب السب! والتعبير كله هو دعاء بالفرطوسة، أي يقول لك يا رب يكون لديك أنف كبير مفلطح يعيرك الناس به، ولكن كل هذا بلسان ضاحك!

امشي جاتك مشش في ركبك:

في لسان العرب:

الْمُشاشُ: كل عظم لا مخ فيه يمكنك تتبعه. ومشَّه مَشًّا وامتشه وتمششة ومشمشة: مصه ممضوغًا. ومششت المُشاش؛ أي مصصته ممضوغًا.

والمُشاش رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

وفي صفي النبي؛ صلى الله عليه وسلم: أنه كان جليل المُشاش؛ أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والكفين والركبتين.

والمُشاش؛ هي رءوس العظام اللينة التي يمكن مضغها.

والمَشَشُ: ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق.

إذن المشش هو كل عظم فارغ لا مخ فيه، وهو كذلك داء يصيب الخيل والحمير فإذا أصابها المشش، فهي قد ورمت خاصة عند الركبتين فلا تستطيع أن تقوم بوظيفتها!

والإنسان الذي لا يمشي أو يتحرك ببطء شديد أو كسول الحركة فهو يشعر بثقل في قدميه كذلك عند السير أو ثني الركبتين يشعر بآلام شديدة من قلة الحركة.

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن ممارسة رياضة المشي بمعدل ٢٠ دقيقة يوميًا يحافظ على صحة الجسم واستمرار حيويته رغم التقدم بالعمر، ولدى مقارنة نتائج الدراسة.

بين الذين مارسوا هذه الرياضة وبين الذين لم يمارسوها من متوسطي العمر لفترة ثلاث سنوات، تبين أن غير الرياضيين قد زاد وزنهم وارتفع ضغطهم الدموي وازدادت لديهم نسبة الشحوم في الدم، في حين أن الذين مارسوا هذه الرياضة قد حافظوا على معدل الكولسترول والضغط ومعدل وزنهم أيضًا.

إذن فالتعبير: (امشي جاتك مشش في ركبك) هو من قبيل النصيحة؛ فالمقصود منه هو: (امشي حتى لا تصاب بمشش في ركبك). والجملة فيها معلوم محذوف وهو الإصابة، ولكن التعبير أخذ دلالة جديدة بكثرة

obeikan.com

الاستعمال؛ وهو الشتم للحث على السير والحركة.

اللي على راسه بطحة يحسس عليها :

من الأمثال المشهورة على لسان العامة. والبطح هو صحيح لغويًا، معناه إذا ألقى إنسان على وجهه، ويراد منه أيضًا الضرب والغيبوبة.. والمقصود بالمثل في معناه العامي أن المعيوب يتحسس هذا العيب ويصمت، ولا داعي أن يفضح نفسه، لأنه عندما يتحسسها سوف يتذكرها دائمًا فلا يتحدث بعد ذلك عن الآخرين بما لا يليق.

وهو أشبه بقول الأمام الشافعي:

نعيب زماننا والعيب فينا ×× وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ×× ولو نطق الزمان لنا هجانا

إذن ليس المثل من قبيل الشتم والسب، بل هو من قبيل النصيحة ألا نعيب الناس، ونعيرهم بذنوبهم لأننا كذلك لا نخلو من هذه العيوب. ثم تطورت؛ كذلك دلالة التعبير؛ لتصبح شتمًا وسبًا بالعيب.

اللي نقول عليه موسى يطلع فرعون :

هو مثل يضرب فيمن يُحسن الظن به ثم يظهر بالاختبار أنه بالعكس. والمراد التحذير من الاغترار بالظواهر الخداعة.. والمثل له خلفية دينية من قصة نبي الله موسى عليه السلام، مع فرعون الذي طغى، وقد يفهم من ظاهر المثل أن موسى قد يتحول إلى فرعون. لا. ولكن في

obeikan.com

ثقافة المجتمع المصري أصبح نبي الله موسى هو رمز الخير المطلق، وفرعون هو رمز الشر المطلق الذي يحمل كل السيئات، وقد تربى موسى في قصر فرعون، وكان من البديهي أن يكون ولاءه لفرعون، ولكن جاء الأمر الإلهي له أن يدعو فرعون إلى الإيمان بإله واحد لا إله إلا هو، وحدث ما حدث في طول القصة وعرضها وانتهت بغرق فرعون.

وهناك رؤية أخرى للمثل تؤخذ من معنى اسم "موسى":

فهو اسم علم مذكر فرعوني معناه، الولد، وهو بالعبرية: المُنقذ، المُنتشل.

والاسم مركب من "مو: الماء" و"شا: الشجر" بالفرعوني، وسمي بذلك لأن الطفل وُجد في الماء بين الشجر فأُنقذ. وهو أول من تسمى به.

من معنى الاسم أستطيع أن أقرأ المثل قراءة أخرى:

(من أسميناه موسى، أخرج فرعون)!

أي من أنقذناه من الغرق وربيناه وأسميناه موسى لأنه مُنقذ فقد (طلع = أخرج) فرعون من قصره وملكه!

هذا المعنى الثاني هو الذي يستقيم عندي في فهم المثل، كما يستقيم مع سياق القصة في القرآن.

إن كلمة(طَّلع) في المثل تُقرأ بتشديد الطاء أي (أخرج).

openkan.com

ومن هنا يكون المثل أقرب للتحذير، كما أنه يؤكد الانصياع للخير لا للشر حتى لا يحدث له مثلما حدث لفرعون!

أرش ملحته :

يقول ابن منظور في لسان العرب:

أَرَّشَ بينهم: حمل بعضهم على بعض وحَرَّشَ.

والتأريش: التحريش.

وأرشت بين القوم تأريشًا: أفسدت. وتأريش الحرب والنار: تأريثهما.

والأرش من الجراحات: ليس له قدر معلوم؛ وقيل هو دية الجراحات.

وسمي أرشًا لأنه من أسباب النزاع.

التأريش؛ إذن؛ هو التحريض على الحرب والعداوة والبغضاء. وهكذا استخدمها اللسان المصري، بعدما أضاف إليها مرارة الملح تحت طحن الضروس ومذاق الفم وكأنه يتذوق مرارة عدوه، فشتمه عندما بغضه وأرشه.

أحا :

هو اللفظ الأبيح والقبيح الدارج على اللسان المصري.

يقول ابن منظور:

أحا: أُحُو أُحُو: كلمة تقال للكبش إذا أُمر بالسفاد.

obeikan.com

وأحا عندنا في اللسان المصري هي من الشتائم. وهي كلمه اعتراضية تفيد الاستحالة. بمعنى أن من يقول للآخر "أحا" فكأنه يقول له: إنك لن تستطيع أن تفعل ذلك، وهو من المستحيلات كما أنه مستحيل أن تفعل معي ما يفعله الكبش بالنعجة وقت السفاد، (النكاح).. وهي تقال بلسان ووجه يعبر عن الرفض والاعتراض.

ورأي آخر يرى أن كلمة (أحا) هي جزء مقتطع من كلمة (أحتج) التي كان يقولها المصريون أيام الدولة الفاطمية اعتراضًا على الحكم والظلم الفاطمي، ولما زاد الاحتجاج من الناس ومهاجمة هؤلاء المحتجين، اختصر اللسان المصري الكلمة وقال (أحا) التي كانت تقال اعتراضًا، ثم انتشرت على الألسن لسهولتها، أصبحت الآن تقال للاعتراض في صورة أقرب للشتم!

وهي في النهاية كلمة اعتراضية مع تنوع معناها.

أرن:

الأرن في اللغة الدارجة الشعبية، هو المتكبر، والمترفع على غيره، يدعو الناس إلى المجيء إليه ولا يذهب إليهم، فيصفه اللسان المصري المتأدب بأنه "أرن". فإذا وصف الشخص بأنه أرن؛ فهذا ذم فيه إنه متكبر.. جاء في اللسان:

الأَرنُ: النشاط.

وهو أرن وأرون؛ مثل مرح ومروح.

والأرن البطر؛ وجمعه آران.

وآرن الثور البقرة مؤارنة وإرانا: طلبها.

فمن معاني "أرن": النشاط والمرح؛ والبطر والطلب؛ وهي صفات تظهر القوة؛ وعلو الذات؛ حتى أصبحت صفة الأرن في اللسان المصري؛ منسحبة إلى الكبر والغرور؛ بسبب ما اتصف به من نشاط وقوة.

أغا:

"الأغا" في الثقافة الشعبية المصرية يعد لفظًا من الشتائم، التي تشير إلى الرجل الديوث، فيقولون له: "كل ده بيحصل قدامك وأنت واقف أغا؟!"، وهم يقصدون أين النخوة والرجولة والغيرة.

فمن هو الأغا؟

"الأغا" كلمه معناها في اللغة التركية: الرئيس أو الشيخ أو السيد، وكانت تطلق على خصيان القصر السلطاني، أثناء الدولة العثمانية التي توسعت في استخدام الخصيان البيض والخصيان السود، في خدمة الحريم السلطاني وحراسته. وكان رئيسهم يسمى "أغا البنات"، أي الذي يلقب بصاحب السعادة، وكانت رتبته تلي الصدر الأعظم وشيخ الإسلام آنذاك..

وقد أدى التوسع في استخدامهم إلى تغلغلهم في شتى دوائر الحريم، بل تطلعوا إلى أن تكون مقاليد الحكم في أيديهم!

وكان من العجيب أن الأغا الذي يقترف الذنب الشديد كان ينفى إلى مصر!

وكانت السراي في الدولة العثمانية مترعة باليهود والأقزام والمهرجين والمضحكين، فالمتعة والمرأة هما الشغل الشاغل لمراد الثالث على الدوام، وجميع هذه المتع يديرها أغا البنات!

يتضح لنا أن الأغا شخصية وافدة على المجتمع المصري، بل كانت من أشر الشخصيات الذي بلينا بها، وكان للأغوات نفوذ سياسي كبير، كما يخبرنا أحمد توفيق في كتابه "أغا البنات"، فيقول عن وفاة أغا البنات:

"وحين قارب ربيع الأول على الانتهاء مرض ذات يوم أغا البنات في السراي بداء سوء الهضم، وأرسل في الحال بعربة إلى منزله، وبمجرد وصوله أسلم الروح، فأغلق الديوان في اليوم التالي وحضر جنازته جميع أركان الدولة، وأقيمت صلاة الجنازة في جامع الفاتح ودُفن فيه (٩٩٩ هجرية) وتم بيع جميع أملاك (محمد أغا – أغا البنات) وضمت بالكامل أيضًا إلى الأوقاف.

أثار أغا البنات عداء الشعب، خاصة الشعراء ولم يرض أي شخص على الإطلاق أن يحكم السراي زنجي في الحقيقة، ولهذا السبب فقد

obeikan.com

تلقى الجميع خبر وفاته بالفرح والسرور. هناك من تحدث عن وفاته قائلاً: "ذهب عن العالم ذلك البلاء الأسود".

إذن الأغا رجل قد نزعت منه رجولته، وبمعنى أدق شهوته، حتى يكون حارسًا أمينًا على حريم السلطان، وبالتالي لا نستطيع أن نصفه بالفضيلة أو الأخلاق، لأن الأخلاق والفضيلة لا تأتي إلا مع الشهوة والاختبار.

وإذا رجعنا إلى لسان الأدب المصري نجده يعيب على الرجل أن يكون منزوع الشهوة، وبالتالي منزوع الفضيلة فيقبل أي شيء يحدث أمامه دون إنكار، بسوط أو بصوت أو بقلب، وإنما تصبح الرذيلة لديه مثل الفضيلة سواء، بل هو مكلف بحراستها؛ لذلك في الوصف (أغا) تعبير ديني يذم ويشتم الشخص كيف يرضى لنفسه أن يكون منزوع الشهوة، وبالتالي منزوع الفضيلة؟ لأن من يرى أن الرذيلة لا تثير الشهوة فهو لن يحاربها، أما من رآها كذلك فسوف ينكرها! فجاءت الكلمة (أغا) جامعة، كاشفة لمعاني الرذيلة والفضية!

اللي يتكل عليك يبيع عياله :

يقال للذم والشتم في حالة الغضب كذلك.

وهو من التعبيرات الدارجة على اللسان المصري، والظاهر من التعبير أنه يستحيل تحقيقه، أي أن هذا الذي اعتمد على غيره، في قضاء

حاجته، فإن هذا الغير لم يسعفه كما يجب حتى إنه سيضطر إلى بيع عياله، ويظهر من التعبير أنه تعبير مجازي لا يغضب من يقال له على سبيل ذم تباطئه، وللتعبير قصة تاريخيه:

في كلامنا اليومي نقول ساخرين لمن يخلف موعدًا، أو يقصر عن الوفاء بأمر سبق أن التزم به: العبارة الشهيرة: "اللي يعتمد عليك يبيع عياله"..... فما هو الأصل في هذا التعبير القاسي؟

كي نجيب عن السؤال علينا أن نعود للوراء أربعة عشر قرنًا من الزمان، لنتذكر واقعة تاريخية جرت عند فتح المسلمين لمدينة الإسكندرية، التي كانت وقتها أهم مدينة مصرية وعاصمة.....

كما هو معروف فإن قرى مصر ومدنها الصغيرة لم تقاوم بقوة جيش المسلمين الفاتحين، الذين جاءوا بقيادة الفاتح عمرو بن العاص في لحظة تاريخية حرجة. كانت أرجاء مصر فيها قد أنهكتها الخلافات المذهبية (المسيحية / المسيحية). وأهملتها عاصمة الدولة الرومانية (بيزنطة) الغارقة أصلاً في همومها. وهكذا دخل المسلمون الديار المصرية بلا مقاومة كبيرة فكانت أنحاء مصر من الأماكن التي توصف في تراثنا الفقهي بأنها: فتحت صلحًا.

وكانت الإسكندرية فقط هي التي قاومت المسلمين واستعصت عليهم حتى فتحت عنوة، أي من بعد حرب، ولم يكن غريبًا أن يحدث ذلك، فالإسكندرية عاصمة مصر، ووريثة المجد البطلمي القديم، ومقر

الكنيسة المرقسية التي تخضع لها كنائس مصر والحبشة والمدن الخمسة الغربية (ليبيا) لم يكن من المنتظر أن تفتح أبوابها مرحبة بالغزاة، خاصة أنها لم تكن تخلو من التحصينات الباقية من زمانها الأول المجيد.

دخل جيش المسلمين الإسكندرية بقيادة عمرو بن العاص؛ بعد مواجهة استسلمت بعدها المدينة للمسلمين، وتعهد أهلها بدفع جزية كبيرة، ثم ثار الإسكندرانيون وطردوا المسلمين سنة ثلاث وعشرين، فعاود المسلمون فتحها، ثم تلقى الإسكندرانيون مددًا بيزنطيًا، فطردوا المسلمين مرة أخرى. وتحصنوا بالمدينة في انتظار المزيد من المدد البيزنطي، الذي لم يصل قط، فحمل عليهم المسلمون حمله شديدة، انتهت بفتح المدينة عنوة، للمرة الثالثة، وفرضوا عليها جزية كبيرة، لم يكن أمام الإسكندرانيين إلا قبولها.. يقول مؤرخونا القدامى: ثم سار عمرو بن العاص في جنده حتى فتح برقة، فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر ألف دينار، يبيعون فيها من أبنائهم من أحبوا بيعه! (هذه الفقرة من كتاب: فتوح الإسلام للبلاذري).

وإذا كانت المدينة التالية على الإسكندرية (باعت العيال) لسداد الجزية، مع أنها فتحت صلحًا فكيف كان (بيع العيال) في الإسكندرية التي استعصت مرات عدة وفرضت عليها الجزية الأكبر.....

يقول البلاذري:

"تأخر الدعم العسكري البيزنطي عن نجد الإسكندرانيين آنذاك فباعوا لسداد الجزية أبناءهم وعيالهم الذين نجوا من السبي".

إذن كان الدعم البيزنطي هو السبب في بيع العيال لأن الاتكال عليهم هو الذي أحدث فيهم ذلك، فإن كل متأخر اليوم عن ميعاده هو من قبيل الدعم المتأخر!

أول ما شطح نطح:

يضرب هذا المثل للذم لمن تكون باكورة أعماله الإساءة على غير المتوقع منه.

ويقال في قصة المثل، كما يذكر أحمد تيمور باشا في كتابه (الأمثال العامية) للتندر على أهل قرية بالصعيد ونسبتهم للغفلة. وذلك أنهم جلسوا يتسامرون ذات ليلة فتساءلوا عن بذر الجاموس، الذي يزرعونه لينتج منه الجاموس، واتفقوا بعد مناقشات طويلة، أنه الجبن.

وقام أحد هؤلاء بدفن قطعة من الجبن في أرضه لتطرح له جاموسة، وأخذ يتعهدها بالري كل يوم.

وبعد عدة أسابيع ذهب إلى الحقل لينظر هل أنبتت له الجاموسة، فعثرت رجله بقطعة حجر مدفونة في الأرض فألمته. فظنه قرن العجل الذي نبت من الجبن.. فقال متعجبًا:

"أول ما شطح.. نطح..".

فصارت مثلاً.

فهو مثل، يعبر عن الغفلة، والإساءة. بمثل يرسم ابتسامة ساخرة على الشفاة تعتبر بديلة للشتم؛ بل هي عقاب اجتماعي.

ابن بارم ديله :

في كتابه (غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية) للمهندس / سامح مقار، يقول تحت تعبير (ابن بارم ديله):

"كنت أسمع عبارة منذ الصغر يقولها أخي الأكبر لكل مختال متكبر: "يعني ابن بارم ديله يا خي".. ولم أستوعب في الصغر من يكون "بارم ديله"، وبالطبع ولا في الكبر.. ولكني في كل الأحوال كنت أفهم من معنى العبارة أن كل شخص يتمنى أن يكون (ابن بارم ديله).. وكأنها ترادف عندي (عامل فيها ابن باشوات) واضعًا في ذهني أن العامة استبدلوا شارب الباشا المبروم بالذيل للاستهزاء.. سكنت العبارة في ذهني، وأصبحت أقول لكل مغرور – ولو في سري – "فاكر نفسه ابن بارم ديله".. ومع كثرة المطالعة في اللغة المصرية القديمة وجدت حيوانًا به هذه الشروط إنه "ستغ" أو الإله "ستغ" ومؤخرًا كتبوها "ست"، والمعروف عنه أنه يمثل إله الشر، وإلى الآن يحتار علماء المصريات في ماهية هذا الحيوان، هل هو كلب أم ذئب أم ابن أوى؟ أم هو خليط بين أكثر من حيوان؟ لا أحد يعرف بالتحديد، بل

كلها تكهنات لا ترقى لمستوى التأكيد.

إذا تأملت في صورة هذا الحيوان الغامض، وجدت له ذيلًا منتصبًا لأعلى ومفرع في نهايته، وكأنه مبروم إلا الطرف.. أي أنه ربما كان بالفعل (بارم ديله).. وبالبحث عن أي دليل أو أي فعل يحتوي على هذا الحيوان تجد كلمة "سوه" بمعنى (يتباهى، يتفاخر) وبها مخصص لنفس الحيوان ذي الذيل المنتصب لأعلى. إذن بما أن هذا الحيوان يرتبط بالتفاخر والتباهي فليس ببعيد أن يكون (بارم ديله) هو (ست: إله الشر). و(ابن بارم ديله)هو كل من ينتمي لسلوكه النرجسي!".

أكتع:

الأكتع هو: الأقطع.

ويقال عن كل فاشل في عمله، أو غير مجيد، أو يدعي الإجادة وهو غير ذلك يقال عنه، إنه أكتع، أي كأنه مقطوع اليد لا يستطيع أن يمسك بصنعته، فلا يستطيع عمل شيء فيها.

أطعم الفم تستحي العين:

في الحقيقة هو من الأمثال المعبرة جدًا، عمن يقبل الرشوة، حتى إن جون لويس بوركهارت، ذلك الرجل الغريب عن المجتمع المصري، عندما شرح المثل قال:

"قدم هدايا للكبار وسيغضون الطرف ويخجلون إلا من النظر إليك

بعين الرعاية والعطف، وهذا المصطلح كثير الشيوع في القاهرة".

فقد فهم الرجل الأجنبي أن هذا السلوك من العادات اليومية القاهرية بوجه أخص، ولكن ما غاب عنه أن التعبير استخدم كلمات تعبر عن نتيجة الفعل، بحكمة بليغة، قد يتخذها الحكيم آية للشرف، وألا يقبل الرشاوى، حتى لا تكسر عينه، فالمثل وإن كان يذم ويشتم من أخذ الرشوة، فقد شتم في عبارة صيغت كحكمة للتحذير، وهو من عجائب اللسان المصري، التي تجري الحكمة على لسانه في أسوأ الظروف!

أسطورة:

من العجيب أن هذه الكلمة تستخدم الآن للمدح والإعجاب ويراد بها أن صاحبها قد أتى بشيء لا مثيل له، بينما جاءت الكلمة أساسًا لتعبر عن الأباطيل.

الأسطورة لغة: مفرد الأساطير، وهي الأباطيل والأحاديث العجيبة

واصطلاحًا: هي حكايات غريبة خارقة ظهرت في العصور الموغلة في القدم، وتناقلتها الذاكرة البشرية عبر الأجيال، وفيها تظهر آلهة الوثنيين وقوى الطبيعة بمظهر بشري.

وكان القصد من هذه الحكايات تفسير الظواهر الطبيعية أو العقائد الدينية أو الأحداث التاريخية الموغلة في التاريخ القديم.

وقد كانت للعرب في جاهليتهم - مثل كل الأمم الوثنية - أساطيرهم

obeikan.com

وخرافاتهم، ومنها ما كانوا يقولونه عن سهيل، والشعري، والقميصاء، والغيلان، والسعالي، وعزيف الجن، والهامة، والصدى، ولقمان والنسر لُبَد، وزرقاء اليمامة... إلخ.

وقد ظهر في الأعوام الأخيرة تيار نقدي يفسر الشعر الجاهلي تفسيرًا أسطوريًا، لكنه يجنح للأسف إلى الإسراف والاعتساف، إذ لا يكاد يترك شيئًا في ذلك الشعر إلا ويحمله بالمضامين الأسطورية خالعًا عليه أساطير السومريين، والكلدان، والإغريق، وغيرهم من الأمم القديمة.

وبعد التقدم الحضاري والعلمي الكبير الذي أنجزته الإنسانية انحسرت الأساطير، وحلت محلها النظرة العقلية والقانون العلمي، وإن ظل الأدباء والفنانون في كثير من الأحيان يستخدمونها لأغراض فنية، لا عن اعتقاد منهم بأنها حقائق قطعية.

وقد ذمها أيضًا القرآن عندما وصف، الديانات الوثنية أنها أساطير الأولين!

إذن فما زال اللفظ كما هو على معناه القديم وإن حمل معنى المدح لاستحالة التحقيق وكأن القائل يقول: "إنك قد فعلت شيئًا، أقرب إلى الأسطورة التي لا تتحقق، ومع ذلك فعلت جزءًا منه"، فهو تعبير يرفض ويقبل في نفس الوقت!

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم":

يقولون الآية كما هي واردة أحيانًا، وأحيانًا أخرى كاملة:

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" (البقرة: ٤٤).

ينكر الله تعالى على اليهود – خاصة أحبارهم – أن يكونوا من الدعاة إلى الإيمان بحكم أنهم أهل كتاب بين المشركين، وهم في الوقت ذاته يصدون قومهم عن الإيمان بدين الله المصدق لدينهم القديم. ومع أن هذا النص القرآني كان يواجه ابتداءً حالة واقعة من بني إسرائيل، فإنه في إيحائه للنفس البشرية، ولرجال الدين بصفة خاصة، دائم لا يخص قومًا دون قوم ولا يعني جيلاً دون جيل. والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه، هي الآفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم ولكن في الدعوة ذاتها، وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم، لأنهم يسمعون قولًا جميلًا، ويشهدون فعلًا قبيحًا!

واللسان المصري لا يترك هذه الآية في معاتبة وذم أفعال الآخرين، ومن يسمعها تقال في حقه، قد يشعر بالحرج لأنه وضع في مكانة سيئة وصف الله بها بني إسرائيل، وهي النفاق والرياء؛ وقد يرجع عن فعله أو لا يرجع.

"إن الله مع الصابرين":

نسمع هذا الحوار كثيرًا في حياتنا اليومية:

= يا عم ما تخلصنا بقى؟

= يا سيدي "إن الله مع الصابرين"!

=ما هو نعمل اللي علينا وبعدين نصبر!

= طب وأنت ما تصبرش ليه، هو إيه خلاص ما بقاش في صبر؟

= للصبر حدود يا عمنا، وأنا لو شايفك شغال، كنت سكت، لكن أنت مقصر وعايزني أصبر، وميعاد التسليم اللي اتفقنا عليه خلص!

وينتهي الحوار - غالبًا - عند هذا الحد، ويبقى الحال، على ما هو عليه والمتضرر هو الخاسر!

والعجيب أنهم يستشهدون بجزء من الآية القرآنية:

(يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) (البقرة: ١٥٣).

فهل يتفق مفهوم الآية مع المراد منها في اللسان المصري الدارج؟

يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيرًا، ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع، فلابد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي... إلخ.

obeikan.com

وبعد أن يوجه الله المؤمنين إلى الصبر وإلى الصلاة، يجيء التعقيب بعد هذا التوجيه: "إن الله مع الصابرين".

معهم يؤيدهم، ويثبتهم، ويقويهم، ولا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم، لا يتركهم لطاقتهم المحدودة، وقوتهم الضعيفة، إنما يمدهم حين ينفد زادهم، ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق.

إذن يأتي الصبر للاستعانة به على الشدائد، ولكن بعد استفراغ الجهد، وإذا تأملنا في الحوار الذي ذكرناه أولًا، نجد أن كلا الرجلين يقول الآية من منظوره هو، على سبيل اللوم والعتاب، بل على سبيل الذم لأن كلا الرجلين، كل منهما يرى الآخر مقصرًا في باب الصبر!

فالصانع لم يستفرغ كل جهده، ولم يلتزم بالوقت المحدد للتسليم، ومع ذلك يطالب من استأجره بالصبر، لأن الله مع الصابرين! أما الرجل الآخر فيرى الصانع مقصرًا، ولا يستحق فضيلة الصبر أن يتعامل بها معه!

"أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة":

(النساء – ٧٨).

هذا التعبير القرآني من التعبيرات الدارجة على اللسان المصري، وقد جاء بعد قوله تعالى في الآية السابقة: (... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم

كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب...) (من الآية ٧٧).

ليصحح التصور عن حقيقة الموت والحياة والأجل والقدر وعلاقة هذا كله بتكليف القتال، الذي جزعوا له هذا الجزع، وخشوا الناس فيه هذه الخشية. فالموت حتم في موعده المقدر؛ ولا علاقة له بالحرب والسلم ولا علاقة له بحصانة المكان الذي يحتمي به الفرد أو قلة حصانته ولا يؤخره أن يؤخر عنهم تكليف القتال إذن، إنما العلاقة هناك بين الموت والأجل الذي قدره الله وحلول ذلك الموعد وليست هناك علاقة أخرى... فلا معنى إذن لتمني تأجيل القتال، ولا معنى إذن لخشية الناس في القتال أو في غير ذلك!

وكما هو واضح كعادة اللسان المصري فهو يخرج من خصوص السبب إلى عموم اللفظ، فهو يستخدم التعبير القرآني لا ليعبر به عن الخوف والجزع والجبن من الموت في الحروب فقط؛ بل هو خرج بالمعنى إلى عموم الحياة، فمن خاف أن يسافر قالوا له:

(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة).

فيذمون ضعف إيمانه وخوفه، حتى يتقدم ويعلم أنها مجرد أسباب ولكن الموت لا مفر منه فعليه أن يقدم على الحياة. فالله سبحانه قد ذم الجزع ممن يفرون من القتال المكتوب عليهم، واللسان المصري خرج بهذا الذم بالتعبير الإلهي الرفيع لذم كل سلوك جبان من شأنه أن يعطل سير الحياة.

"وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها":

قال تعالى: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبًا)..(النساء – ٨٦).

إن إفشاء السلام والرد على التحية بأحسن منها من خير الوسائل لتوثيق علاقات المودة والقربى بين المسلمين، والعناية بهذا الأمر تبدو قيمتها عند الملاحظة الواقعية لآثار هذا التقليد في إصفاء القلوب، وتعارف غير المتعارفين، وتوثيق الصلة بين المتصلين، وهي ظاهرة يدركها كل من يلاحظ آثار هذا التقليد في المجتمعات. وقد جاء الإسلام بتحيته الخاصة، التي تميز المجتمع المسلم وتجعل كل سمة فيه – حتى السمات اليومية العادية – منفردة متميزة ولا تضيع في سمات المجتمعات الأخرى ومعالمها.

والملاحظ أن التعبير القرآني: (إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) هو من التعبيرات الدارجة على اللسان المصري، في معرض الذم لمن لا يلقي السلام أو لا يرد عليه، لأنه ضمنيًا يتخلى عن كل المعاني التي شرحناها قبلًا، ولأنه تعبير يحتاج إلى ملكة حفظ وثقافة دينية وتربية خاصة، فقد تم اختصار العتاب في صورة ذم فقالوا:

(ما ترد السلام يا عم) ليتفق مع (أو ردوها).

"إن كيدكن عظيم":

قال تعالى: (فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم) (يوسف -٢٨).

فلما رءا: عزيز مصر قميصه قد من دبر: وعلم براءة يوسف عليه السلام وصدقه قال إنه من كيدكن – أي هذا الأمر الذي وقع فيه التشاجر – من جنس حيلتكن ومكركن أيتها النساء لا من غيركن، فخجلت "زليخا" امرأة العزيز. وتعميم الخطاب للتنبيه على أن ذلك خلق لهن عريق. (إن كيدكن عظيم): فإنه ألصق وأعلق بالقلب وأشد تأثيرًا في النفس من كيد الرجال، فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة إلى كيد الرجال. وعن بعض العلماء: أنا أخاف من النساء ما لا أخاف من الشيطان فإنه تعالى يقول:

(إن كيد الشيطان كان ضعيفًا).

وقال للنساء:

(إن كيدكن عظيم).

والمعنى واضح، أن الكيد هنا يكون للأضعف الذي يستخدم الحيلة ليصل إلى ما يريد، وهو تعبير دارج على اللسان المصري يمدح ويذم في وقت واحد، يعجب ويتعجب.

obeikan.com

"إن أنكر الأصوات لصوت الحمير":

قال تعالى: (وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير).. (لقمان – ١٩).

هذا التعبير تعليل للأمر بالغض من الصوت ومعنى أنكر الأصوات: أوحشها وأقبحها. قال قتادة: أقبح الأصوات صوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق واللام لصوت: للتأكيد. وبهذه العبارة يقبح الأسلوب القرآني هذا الفعل في صورة تبعث على السخرية مع النفور والبشاعة. ولا يكاد ذو حس يتصور هذا المشهد الذي يصوره هذا التعبير المبدع.. ثم يحاول شيئًا من رفع الصوت!

وهو تعبير دارج على اللسان المصري، خصوصًا مع انتشار استخدام الحمير حتى الآن في عربات الكارو لنقل الخضروات والقمامة والروبابيكيا... إلخ. فاستخدم اللسان المصري هذا الذم المنكر بلسان الأدب الإلهي.

"إن بعض الظن إثم":

قال الله تعالى:

"يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضًا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم".. (الحجرات: ١٢).

obeikan.com

الأمر هنا للمؤمنين باجتناب كثير من الظن، فلا يتركوا نفوسهم نهبًا لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك، ومعنى هذا أن يظل الناس أبرياء مصونة حقوقهم وحرياتهم حتى يتبين بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤاخذون عليه، ولا يكفي الظن بهم لتعقبهم بغية التحقق من هذا الظن الذي دار حولهم.

اتفو:

تقال للسب؛ مع حركة الفم بالبصق؛ للتحقير الشديد.

ابن المرة:

تقال للسب. ويعني أن الموجه إليه السب لم ينل التربية السليمة على يد رجل؛ وهي في الحقيقة نظرة قديمة جدا للمرأة؛ عندما كانت منغلقة في بيتها؛ بدون تعليم أو ثقافة.

أما الآن ومع بروز المرأة في كل المجالات؛ وضغوط الحياة؛ فأصبح الرجل خارج البيت طيلة اليوم من أجل العمل وسد متطلبات الحياة؛ أما الزوجة فهي التي أصبحت تربي؛ تكاد أن تكون بشكل منفرد. فلم تعد الشتيمة – في رأي – ذات دلالة على الواقع؛ رغم أنها مازالت مستخدمة حتى الآن؛ لكن على لسان الناس ذات الثقافة المتدنية والرؤية المحدودة.

ابن المكنسة :

يقال للسب.. أساسًا إسكندراني.. كأنهم يقولون: يا ابن الخدامة!

ابن صرمة :

يقال للسب.. والصرمة هي الحذاء القديم.

أبو الليف :

لسب الغبي بهذا الوصف.. ومن الممكن أن تكون التسمية جاءت من شكل الشعر المهوش المجعد مثل اللوف.

أبو لمعة :

تقال لسب الكاذب؛ الذي يقول أقوالًا؛ ويفعل أفعالًا لم يقم بها في الأصل؛ إنما يُلَمّع كلامه من أجل إقناع من يسمعه. وهو في الأصل اسم فني لدور كان يؤديه ممثل كوميدي على مدى خمسين عامًا؛ تخصص في الفشر والأكاذيب والمبالغات يرددها لإضحاك الناس.

أراجوز:

تقال للسخرية والذم.. وهي العروسة الشعبية المعروفة، والمقصود هو الشخص التافه الذي يبالغ في إرضاء من حوله؛ مثل رؤسائه؛ أو زوجته.

والأراجـوز؛ دمية يحركها لاعب متخصص يقدم بها عرضًا تمثيليًا غنائيًا. كما تطلق الكلمة نفسها على اللاعب نفسه بسبب الدور الذي يؤديه في العرض؛ فبالإضافة إلى قيام الأراجوز "اللاعب" بتحريك الأراجوز "الدمية" فإنه يضطلع أيضًا بأداء الحوار التمثيلي بمساعدة شخص آخر أو بمفرده؛ كما يقوم بالغناء أيضًا خلال العرض الحركي؛ ويصدر الأراجوز اللاعب صوتًا حادًا لامعًا؛ سواء كان ذلك أثناء أداء الحوار التمثيلي أو أثناء الغناء؛ ولهذا الغرض يضع الأراجوز اللاعب آلة صغيرة في حلق فمه تعرف باسم "الأمانة"، هي التي تحول الصوت إلى المنطقة الحادة وربما لهذه الخصائص راح جمهور الأراجوز يتألف أغلبه من الأطفال والصبية.

ولكل هذه الأسباب وهذه الصورة للأراجوز؛ التي أخرجته عن بشريته؛ كان الأراجوز محل السخرية والشتم؛ عندما يصفون به أحدًا؛ مع أنه مقبول كعروسة يشاهدها الأطفال.

أشكيف:

يقال للذم وأحيانًا للسب. وهو الشخصية القبيحة الخلق الشريرة التي تسعى للإيذاء. وكانت إحدى شخصيات "ألف ليلة وليلة"، التي تم رواجها في الدراما المصرية. والأشكيف: هي السفينة الضخمة؛ فلعل المعنى أتى من هنا.. الضخامة والسيطرة.

أكتع:

تقال لسب من ينجز عمله ببطء كأن يديه معوقتان أو لا يستطيع استخدام إحداهما.

ألاضيش:

تقال للسب والذم. ويقصد بهم الأصدقاء أو الحاشية التابعون لشخص بصفة مستمرة من أجل الانتفاع منه.. وهي ترجع إلى العصر المملوكي.. حيث كان لكل مملوك ألاضيشه الذين يحققون رغباته ويقفون على خدمته؛ وينتفعون من سلطته.

اللي اختشوا ماتوا:

يقال للسب والذم. وهو مثل يتكرر في مواقف يصدر فيها سلوك عن شخص لا يستحي.

ولهذا المثل قصة: أن حمامًا شعبيًا اشتعلت فيه النيران؛ فخرج من خرج؛ ومن استحي أن يخرج عاريًا مات. ومع أن العبارة قيلت؛ لوصف ما حدث في الحمام الشعبي؛ إلا أنها أصبحت سبًا لكل سيئ الخلق.

أنت خيش وقش:

وهي المكنسة؛ تقال للسب. تعني تافه وضعيف.

ابن الوسخة:

هي من الشتائم البذيئة؛ ولا يقصدون بالوساخة؛ عكس النظافة؛ إنما

المقصود بها؛ سوء الخلق؛ فهي المرأة التي تسير مع الرجال.

ابن الزانية:

من الشتائم المقذعة؛ لأنها تخرج المشتوم من نسبه وتسيء إلى سلسلة نسبه.

ابن ال – م – ت – ن – ا- ك – ة:

من الشتائم المقذعة على اللسان المصري؛ شديدة اللهجة؛ ينطق بها الأسافل. والنيك كلمة فصيحة؛ فقد ورد في لسان العرب: النيك: معروف؛ والفاعل نائك؛ والمفعول به منيك ومنيوك؛ والأنثى منيوكة؛ وقد ناكها ينيكها نيكا. والنياك: الكثير النيك.

وتنياكت الأجفان: أنطبق بعضها على بعض.

وفي ترجمة نكح: ناك المطر الأرض؛ وناك النعاس عينه إذا غلب عليها.

فيكون الشتم بها؛ إشارة إلى سوء أصل المشتوم التي كانت ترغب أمه في النكاح الدائم؛ من أي شخص.

إحنا شعب فرعون:

يقولها المصريون لذم وشتم أنفسهم؛ عندما يؤيد بعض الناس حاكم ما؛ ويرون أن ما يفعله كافٍ؛ لكن المعارضين يذمون كل ما يفعله؛ فيقول المؤيدون: إحنا شعب فرعون: أي لا يصلح لإدارة الحكم سوى استعباد

obeikan.com

فرعون للمصريين؛ الذي ادعى الألوهية فكان لزامًا على المصريين أن يعبدوه؛ فيرضوا بكل ما يفعله.

أم الولد:

في ثقافتنا العميقة؛ خلفة الولد لها فرحة كبيرة؛ لأنه كان يساعد أهله في فلاحة الأرض والعمل؛ وحمل جزء من عبء الضرائب. فكانت المرأة تفرح وتختال على النساء إذا أنجبت الولد. ولكن جارتها إذا غارت منها؛ غنت لها وذمت فرحتها وهددتها فقالت:

"ما تفرحيش يا أم الولد

البنت كبرت عشقته

يبني لها بيت قبلي البلد

تحرم عليكي حجته".

أي لا تختالي علينا بهذه الفرحة؛ سوف يكبر ويحب ويتزوج؛ ويبني لزوجته بيتًا بعيدًا عنك؛ قد لا ترغب زوجته في زيارتك له.

أليمبي يا ابن المبوحة:

كانت الأطفال تغني وربما حتى الآن في بعض المحافظات مثل محافظة دمياط:

يـــا أليـــــمبـــــــي

obeikan.com

يا ابن المـــــــــبوحة

مين قـــــــــال لك

تتجوز توحـــــــــة

ومراتـــــــــك

حلـــوة وشرشـــوحة

أليمبي: هو المعتمد البريطاني في مصر؛ أيام الاحتلال الإنجليزي.

المبوحة: هي المرأة سيئة السمعة والسلوك؛ محرفة عن لبؤة.

توحة: المراد بها مصر؛ وذكرت لتناسب القافية؛ ولا يخفي أن مصر دائمًا ما يشار إليها أنها فتاة.

ومراتك حلوة وشرشوحة: المراد بها إنجلترا.

والمعنى: أيها اليمبي المستعمر لا يجوز لك الزواج من مصر؛ فأنت لا تناسب نسبها الرفيع؛ بنسبك الوضيع "ابن المبوحة"؛ فلا تطمع فينا؛ ولك دولتك الجميلة؛ لكنها مستعمرة فزادها ذلك قبحًا "شرشوحة".

وهي من الأغاني التي كانوا يسبون بها الاحتلال ويقاومون بها المستعمر.

إن غاب القط ألعب يا فار:

مثل يقال في سبيل الذم؛ لمن غلب عليه الجبن والنفاق.

obeikan.com

الأدباتي:

كان تقال قديمًا لذم الشخص الوضيع؛ لأنه كان ينتمي غالبًا إلى جماعة الغجر؛ وهو مغن محترف كان ذائع الصيت في دلتا مصر؛ تخصص في غناء شعر المدح والهجاء بأسلوب ساخر يدفع به الناس إلى الضحك. وكان يرتاد التجمعات الاحتفالية ويدعي أحيانًا في بيوت الموسرين ينشد أشعاره؛ وللإمعان في إضحاك الناس؛ كان الأدباتي يلبس زيًا مرقعًا بقطع من القماش الملون ويضع على رأسه طرطورًا في طرفه كرة من القماش يحركها يمينًا ويسارًا مع استدارة حركة رأسه. ويحمل الأدباتي معه طبل من صنف الدربكة؛ يعلقه في كتفه ويضرب عليه أثناء إنشاده الشعر. وقد اشتهر الأدباتية بالنكتة والإضحاك وقلب الأشعار وصرف اللفظ الأصلي إلى معني يؤدي إلى إهدار القياس وتحدث به المفارقة التي تثير الضحك.

إسماعيل ياسين:

ممثل مصري كوميدي (١٩١٢ – ١٩٧٢)؛ كان له طابع خاص واحد في أدائه التمثيلي؛ يعتمد على حركات الوجه البلهاء؛ وتصنع الطيبة؛ والحظ السيئ؛ ويقال اسمه الآن أحيانًا؛ على سبيل التبكيت وذم الفعل الأهوج؛ الذي ينتهي بالفشل؛ فيقولون عن هذا الشخص: إسماعيل ياسين خالص. إشارة إلى بلاهته؛ وسوء تفكيره؛ وهم لا يعيبون في

إسماعيل ياسين نفسه؛ لأنه كان يؤدي أدواره من أجل الإضحاك؛ إنما العيب على من كان هذا حاله الحقيقي.

****

obeikan.com

(ب)

بتنجان:

ارتبط الباذنجان في الثقافة الشعبية أنه قرين الجنون أو اضطراب الرأي، أو خلل في التفكير فيذمون ذلك كله فيقولون:

"ده عقله بتنجان خالص" .

"ده بتنجان على الآخر".

والمقصود أن تفكيره لا يرتقي إلى مستوى التفكير السليم أو المنطقي!

فما هي العلاقة بين العقل والباذنجان بالذات؟ وهل الذي عقله باذنجاني هو سيئ التفكير بالفعل، أم هو بالأحرى ذو تفكير مناسب للواقع والإمكانيات؟

للباذنجان قصة قديمة طريفة:

أن سيدا سأل طباخه، ماذا سيطبخ اليوم؟ فقال الطباخ: ما يعجبك. فقال له السيد: ما رأيك في الباذنجان؟ فقال الطباخ: طعام لذيذ، ومن صفاته كذا وكذا، وأخذ يمدحه. فقال له السيد: ولكنه ثقيل الهضم، فأخذ الطباخ يذمه! فقال السيد: ولكن كنت تمدحه قبل الآن؟! فقال

obeikan.com

له الطباخ: هل أنا عبدك أم عبد الباذنجان؟ إذا كرهته، كرهته، وإذا مدحته مدحته. يروونها للدلالة على عدم الاستقرار على رأي واحد.

هل قرأت في هذه الحكاية أن الطباخ سيئ التفكير، أو هو مجنون لا يعقل الأشياء، أم أنك قرأت أن هذا الطباخ هو عبد عند سيد يملكه وهذا العبد - بالطبع – لا رأى له فهو يسير وفق هوى سيده! لأنه كما قال الطباخ هو عبد سيده وليس عبد الباذنجان. إذن كان الطباخ أقرب ما يكون إلى اكتمال العقل، بل هو من الذكاء والفطنة ما جنبه غضب سيده أو أذاه له، بل أننا نرى ما هو أبعد من ذلك، أن هذا العبد بهذا المبدأ الباذنجاني هو أقرب إلى مبدأ التقية الإسلامي:

"التّقِيّة من يتقي أي يخشى كما يقول المثل العربي على سبيل المثال (اتق شر من أحسنت إليه) والتقية كمصطلح ديني هي إخفاء معتقد ما خشية الضرر المادي أو المعنوي. وأهل السنة والجماعة والاثنا عشرية متفقون على مسألة التقية، ولكن الخلاف في معناها واستخدامها.

وارتبطت التقية في تاريخ الأديان بصفة عامة بمراحل الاضطهاد أو التمييز القائم على العقيدة بل إن المسيحيين الأوائل في عصر دقلديانوس اضطروا لاستخدامها في مصر وبلاد الشام. واستخدمها اليهود في أوروبا في العصور الوسطى..

إذن اتخذ هذا العبد ذلك المبدأ مبدءًا له في الحياة فهل يلام على ذلك؟ بالطبع لا. فهو كما نقول "عين العقل".. لأن هذا العبد لا يملك من أمر نفسه شيئًا.

أما الذم والشتم لمن يفعل مثل هذا العبد ويقال له: بتنجان أو عقله بتنجان؛ بلا ضرورة تقع عليه فقد استحق ما قيل له.

بربري:

للسب؛ وهو الهمجي في الثقافة الشعبية ولكن الأصل التاريخي للكلمة يقول لنا:

"إذا اتجهنا إلى شمال إفريقيا وبلاد اللوبيين، فإن هذه التسمية تعني بالمصرية القديمة

(لوب) التي انتقلت إلى اللاتينية وأطلقوها على عرب شمال إفريقيا، وتعني (الذئاب) لشدة بأسهم في القتال، كذلك أطلق عليهم اللاتين – الرومان – تسمية (البربر)، وهذه لا تعني الهمج كما يتصور البعض وإنما تسمية لاتينية تعني(ذوي اللحى) وهم موجة عربية من بقايا الهكسوس الذين غزوا مصر عام ١٧٣٠ق. م، وأسسوا فيها ثلاث أسر حاكمة دامت حوالي ١٥٠ سنة.

فكلمه "البربر"، كلمة تدل على القوة، والبأس.. بشهادة أعداء العرب الأولين، ثم التصقت بنا نحن العرب هذه التسمية، وهذا الوصف

لتدل على الهمجية وقلة النظام، وهو ما يشير إلى الصعود والهبوط الحضاري لدلالة الكلمة. فإذا كانت الكلمة في أول نشأتها تعني ذي اللحية القوي كالذئب، فهي صعدت مع المد الحضاري، حتى كادت تنطبق على العرب المسلمين، ثم انحدرت الحضارة وانحدرت معها المعاني، حتى التصقت بنا البربرية كصفة سيئة!

ويستخدمها اللسان المصري؛ منذ أجداده القدماء؛ إذ لم يكن ينطبق عليه هذا الوصف البربري؛ سواء باللحية أو التخلف الحضاري.

البازأفندي:

هو شخصية سينمائية قام بأدائها الفنان الراحل "توفيق الدقن" في فيلم "ابن حميدو"، بطولة إسماعيل ياسين وأحمد رمزي وهند رستم، وكوكبة رائعة من الفنانين الراحلين، وكانت شخصية الباز (الصقر) اسمًا على مسمى، فهو ينتهز الفرص الدائمة لاقتناص فريسته، وكان فريسته في الفيلم الضابط أحمد رمزي ومساعده إسماعيل ياسين، وفي نهاية الفيلم فوجئ الباز أفندي، أن من كان يحاول الإيقاع بهم هم من الشرطة ولم يستطع أن يتقرب من حبيبة الضابط أحمد رمزي، ولا أن يصطادها في النهاية، لأنه قد تعددت لديه الفرائس فارتبك ولم يستطع القنص.

والباز هو من الطيور الجارحة التي تأكل اللحوم. ولها خاصية في

الصيد.. فهي تحوم فوق الفريسة.. ثم تنقض عليها في الوقت المناسب حتى لا تجد الفريسة فكاكًا من مخالبها.

ولما ظهرت شخصية الباز السينمائية، أصبح اسمًا على علم يدل، وهو ساخرًا، على الانتهازية والانقضاض المفاجئ؛ فاستخدم في السب الساخر.

بياع:

كلمة تقال لسب الخيانة، وعقوق صلة الرحم، والقسوة، والطمع، ولكن صيغت كل هذه التعبيرات في كلمة واحدة (بياع)، ووردت الكلمة في مثل شعبي قديم يشرح معناها وأصلها؛ فقالوا: "أبيع من أخوة يوسف".

وكلمة البايع؛ تدل في القاهرة على الشخص الذي يتخلى عن أصدقائه القدامى لصداقة جديدة على أمل الحصول على مكاسب طفيفة.

وفي الآية ٢٠ من سورة يوسف:

"وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ".

وقوله "شَرَوْهُ" هنا بمعنى باعوه.

والبخس: النقص، يقال بخس فلان فلانًا حقه، إذا نقصه وعابه. وهو هنا بمعنى المبخوس.

ودَراهِمَ جمع درهم، وهي بدل من بِثَمَنٍ.

وَمَعْدُودَةٍ صفة لدراهم، وهي كناية عن كونها قليلة، لأن الشيء القليل يسهل عده، بخلاف الشيء الكثير، فإنه في الغالب يوزن وزنًا.

والمعنى: أن هؤلاء المسافرين بعد أن أخذوا يوسف ليجعلوه عرضًا من عروض تجارتهم، باعوه في الأسواق بثمن قليل تافه، وهو عبارة عن دراهم معدودة، ذكر بعضهم أنها لا تزيد على عشرين درهمًا.

وقوله: وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ بيان لعدم حرصهم على بقائه معهم، إذ أصل الزهد قلة الرغبة في الشيء، تقول زهدت في هذا الشيء، إذا كنت كارهًا له غير مقبل عليه.

أي: وكان هؤلاء الذين باعوه من الزاهدين في بقائه معهم، الراغبين في التخلص منه بأقل ثمن قبل أن يظهر من يطالبهم به.

قال الآلوسي ما ملخصه: "وزهدهم فيه سببه أنهم التقطوه من الجب، والملتقط للشيء متهاون به لا يبالي أن يبيعه بأي ثمن خوفًا من أن يعرض له مستحق ينزعه منه...".

والضمير الديني المصري رفض هذا السلوك في قصة يوسف فأعلنه وصاغه عندما قال: "أبيع من أخوة يوسف"، فنسب البيع إلى أخوة يوسف؛ مع أنهم رموه في الجب؛ ومن باعه هم السيارة الذين التقطوه؛ لكنهم جعلوا النتيجة النهائية "البيع" بسببهم عندما رموه في الجب؛ وغدروا به.

بس بس:

البسبسة في الموروث الشعبي المصري هي خاصة (للنداء).

يقولون: بَس بمعنى فقط. وبالكسر زجر للقط. ومن هذه المادة بسبسة وهي كلمة تستعملها العامة للكلام الخفي غير المفهوم. يقولون لمن فعل ذلك: بلاش بسبسة. ومن الغريب أن بس لزجر القط، وبسبس لمؤانسته!

أما الآن فالبسبسة هي نداء المعاكسة في الشارع المصري، وكأن من يبسبس للفتاة، فهو ينادي القطة ليؤانسها.

ولكن للكلمة عمق حضاري في الحضارة المصرية القديمة. قد ورد تحت كلمة (بس) في معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة:

"كان ينظر إلى الصورة المشوهة للإله "بس" بوجهه الذي يشبه القناع على أنه الروح الحامية التي تمنع الشر. ويضم اسمه العديد من الأرواح الشبيهة بالأقزام وجميعها ذات سيقان مشوهة، ووجه رجل عجوز رفيع صفيق الوجه، دمث الأخلاق غالبًا ما يتدلى لسانه إلى أسفل وترتدي هذه الأشكال على ظهورها في الأصل جلد أسد بقى منه الأذنان والذيل.

وفي العصور المتأخرة وبعد نهاية الدولة الحديثة ارتدى "بس" غالبًا

obeikan.com

جلد نمر، وكذلك الرأس والمخلبين عبر صدره. وفي الأسرة الثامنة عشرة كانت صورة الإله "بس" المجنح شعبية وكانت تميمة الـ "سا" رمز الحياة من أهم خصائصه، وكذلك سكين للدفاع، ثم الآلات الموسيقية التي تفزع أصواتها الأرواح الشريرة.

ووضعت صورته على مساند الرأس والأسرة والمرايا وأواني الزينة، وهذه الأخيرة بسبب أن الدهون وأدوات الزينة تلعب دورها في إبعاد العين الشريرة بالإضافة إلى العناية بالجمال.

وليس للكلمة وجود لغوي، مما يؤكد الظن أن الكلمة متعلقة بالإله "بس" في الحضارة المصرية القديمة، فقد كان رمزًا للذة والجمال حتى إنه أصبح في النهاية إلهًا شعبيًا، ووضعت صورته على مساند الرأس والمرايا وأدوات الزينة، ثم أصبح هذا الإله تميمة للحياة والآلات الموسيقية التي تفزع أصواتها الأرواح الشريرة!

فكان من الطبيعي أن يكون اسمه نداء المتعة والجمال والأنس ومع تكرار البسبسة في النداء نعرف من ذلك أنه الإلحاح في النداء!

ومع أن المصريين أهل فرح وفرفشة فهم لا يرضون لهذه الفرفشة إلا أن تكون في إطار شرعي كالأفراح وما شابه. أما البسبسة والفرفشة فلا تتم إلا في بيوتهم الخاصة وإذا انتقلت إلى الشارع فهي مستهجنة؛ وقد يُشتم فاعلها.

بلدي قوي:

تعبير يقال لذم الذوق، أي ليس على المستوى الأرستقراطي، الأجنبي! وهي من الشتائم التي تسبب فيها الاستعمار الأجنبي. لأن الأحياء الشعبية كان يطلق عليها قديما "الأحياء الوطنية". أي أحياء ولاد البلد الأصلاء، في مقابل الأحياء الجديدة المستوطنة من قبل الاحتلال، فسميت الأحياء الراقية من الطبقة المصرية المنتفعة من الاحتلال، والتي كونت جماعة سكنية حول هذه الأحياء. فكان تعبير (بلدي قوي) قديمًا يقصد به ضمنيًا (وطني قوي).

ولم تكن الأحياء الشعبية الوطنية ترى أن الأحياء الأجنبية هي فقط التي سكنها المحتلون، ولكنها كذلك تلك الأحياء التي بناها حكام مصر وأمراؤها.

في كتابه "شوارع لها تاريخ"، يقول عباس الطرابيلي: "يعتبر القائد العظيم إبراهيم باشا – ابن محمد علي الكبير – أول من فكر في تعمير المنطقة الممتدة الآن من "كوبري أبو العلا" شمالًا إلى ما بعد كوبري قصر النيل جنوبًا. عندما أمر بتمهيد تلك الأرض وردمها وتسويتها".

"وكجزء من اهتمام سعيد باشا رابع ولاة مصر من الأسرة العلوية بالجيش والبحرية. وكما أنشأ قلعة عسكرية في القناطر الخيرية،

أنشأ ثكنات للجيش المصري في منطقة قصر النيل هذه. وكانت هذه بداية أكبر حركة تعمير في هذه المنطقة، مما لفت الانتباه إلى المنطقة الواقعة غرب القاهرة.. وهي الأساس الذي تحرك عليه إسماعيل باشا".

وبعد أن تولى إسماعيل باشا حكم مصر، أمر بالتوسع في تعمير المنطقة الممتدة من شاطئ النيل عند ثكنات الجيش إلى باب اللوق.... فأصبحت كما قال عنها علي باشا مبارك "من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الأمراء والأعيان".

"والعباسية وضع أساسها عباس حلمي الأول باشا والي مصر الذي تولى الحكم بعد وفاة الوالي الثاني إبراهيم باشا في عام ١٨٤٨ واستمر واليًا على مصر حتى عام ١٨٥٤. فقد قرر عباس حلمي الأول هذا تشييد ثكنات للجيش المصري على حافة الصحراء ووضع أسس حي العباسية، وشجع الناس على تعمير هذه المنطقة عن طريق منح الأراضي وتشييد مستشفى ومدرسة وقصر..".

ثم كان حي جاردن سيتي ليكون حي القصور والسفارات:

"وجاء عصر أسرة محمد علي باشا الكبير إذ اختار أفراد هذه الأسرة هذه المنطقة ليبنوا فيها القصور الضخمة".

هذا قليل من كثير يدلنا أن التعبير (بلدي قوي) لم يكن في أوله يعني

الذم والشتم وقله الذوق، بقدر ما كان يشير إلى أبناء الوطن، وكان يسانده تعبير آخر ما زال يدل على معناه الأول وإن تغير مبناه وهو (ابن بلد) ليدل على الشهامة والرجولة والنخوة، والوطنية.

بِت:

نداء للغضب والتحقير.

وأصلها بنت. وعلى الرغم من أنها من كلمات النداء إلا أنك تسمع هذا الحوار كثيرًا في الشارع:

= يا بت تعالي هنا.

فترد هي:

= بت أما تبتك.

فهي لم يعجبها النداء في كلمه (بت) ولو قال المنادي: (يا بنت) لاختلف الوضع إذ حرف النون هنا يعني الاحترام والأنوثة كذلك. لذلك فقد ردت نداء: بت أما تبتك. أي أن هذه البت سوف تقطعك، لأن (البَت) في اللغة – بفتح الباء – هو القطع. وما دام المنادي قد أهانها فإنها سوف تقطعه إن لم يرجع عن هذا النداء المستهجن بالنسبة لها. والملاحظ أن هذا النداء يكون فقط في الطبقات الدنيا غير المثقفة، وقد ترضى البنت في هذه الطبقة هذا النداء ممن ترضاه منه، ولكنها تأباه في أوقات أخرى. ويظهر كذلك في الطبقة المتوسطة المتعلمة

obeikan.com

ولكنه يثير كثيرًا من المشكلات!

بركه يا جامع اللي جات منك ما جاتش مني:

يضرب هذا المثل لذم من يتعلل بالشيء التافه لعدم قيامه بالعمل المطلوب منه.. ويضرب للرجل الذي يخاصم صاحبه أو يقاطعه متعللًا أن الآخر هو السبب في الخصام أو القطيعة وأنه حاول أن يصالحه فرفض.

وفي قصه المثل يحكي أن رجلًا لامه أهله وأقاربه لعدم أدائه لفريضة الصلاة وازدادوا لومًا وتقريعًا، فأخبرهم أنه يصلي في منزله حتى يهرب من تقريعهم ولومهم.. ولكنهم لم يقتنعوا بكلامه، وطلبوا منه الصلاة في المسجد إذا كان حقًا يصلي.. ولأنها أفضل من صلاته في منزله وبها تقام الجماعات.. وثواب الجماعة أفضل من صلاته في منزله مفردًا. تكلف الرجل الذهاب إلى المسجد، في غير وقت الصلاة؛ لكنه وجد الجامع مغلقًا.. فعاد إليهم مسرعًا وأخبرهم بأنه ذهب للصلاة في المسجد فوجده مغلقًا.. وأنه بذلك لم يقصر في أداء الصلاة بالمسجد كما طلبوا منه، وسمعه أحدهم وهو يهم بالجلوس يتمتم في سره قائلًا: "بركة يا جامع اللي جت منك ما جاتش مني".. فضحك الرجل منه ومن غفلته وضعف حجته وتعلله لعدم القيام بالصلاة.. وضحك منه الحاضرون وصارت قولته مثلًا ترويه الأجيال.

البعيد:

للذم وأحيانًا السب؛ عن الشخص غير المرغوب فيه في غير وجوده، وقد تقال أمامه عند الخصام الشديد!

والبعيد: ضد القريب. أي أن هذا الشخص غير مقرب، غير محبوب، فهو البعيد لصفاته السيئة، وأخلاقه المذمومة. فهو بعيد، بعدًا لكل ما هو سيئ، ولأنه يأبى ذكر كل هذه الصفات السيئة، حتى لا تقطع جميع العلاقات، فهو استعاض عن كل هذا بكلمة واحده (البعيد / ة) حتى يحقق ما يريد ولا يجرح أو يقطع العلاقات كلها!

بيصطاد في الميه العكرة:

يقال للذم والسب.

يضرب هذا المثل لمن يستغل الظروف السيئة حتى ينال مبتغاه، أو قد يغير الجو العام لصالحه حتى لو تعكر هذا الجو.

والميه: يقصدون بها المياه.

والعكار: هو تراب يصيب الماء فيعكره، فيغير لونه وطعمه ورائحته.

وموطن المثل غالبًا هو، الريف المصري. حيث كان الفلاح المصري يرد البحيرات الصغيرة ليصطاد الأسماك، خاصة القراميط التي كان يحاول الإمساك بها بيده العارية، وكانت محاولته في غاية الصعوبة،

obeikan.com

بل كانت كثيرًا ما تبوء بالفشل – كما حكى لي شفاهة أحد الفلاحين – فتفتق ذهنه عن حيلته الماكرة، وهي تعكير المياه بالتراب فتصبح صفحة الماء مثل الورق المفضض، وعند حركة القرموط، يظهر مجسمًا، واضحًا، مما يسهل إمساكه!

مما كان سببًا في إظهار المثل، وإسقاطه على الحياة العامة مثل باقي الأمثال. ويصبح مثلًا بليغًا، يطلق على الشخص الذي ينال مبتغاه بمثل هذه الطريقة. حيث تعكير الجو العام وسوء العلاقات بين الناس يكون هو المناخ المناسب لنيل فرصته!

بركة:

البركة بالفتح، هي النماء، والزيادة، والسعادة، والتبريك هو الدعاء بها.

فإذا كانت البركة تعني ذلك المعنى النامي، فلماذا تتخذها الناس في مصر مثلًا للسخرية، عندما يجدون من لا عمل له، فيقولون عنه، إنه بركة، وكأنه عجوز قعيد في البيت، مثله مثل المسبحة المعلقة على الجدار، أو مرآة السيارة، أو التميمة التي توضع في بعض المنازل وتعلق للتبرك بها دون أن تتحرك من مكانها!

المصري يحترم الكبير، ويوقره، ويجله، ويرى أن هذا الكبير الذي أصبح شيخًا، قد تعب في الحياة، وأذنب وأخطأ، وهو بالتأكيد قد تاب،

وأناب، ورجع، ولزم المسجد، والتزم الصلاة، وقد أصبح لديه رصيد وافر من الخبرة التي لابد أن تحترم. ثم يصل هذا الرجل الوقور إلى مرحلة المعاش، ويصبح جليس البيت، قد يرعى أحفاده، قد يكمل باقي رسالته مع باقي أولاده الصغار من دخل معاشه، فيتحول مع الوقت هذا الرجل الكبير الوقور إلى بركة حقيقية للنماء والسعادة خاصة لو كان طيب القلب – وهو هكذا غالبًا – ودخل معاشه كبير!

وفي المقابل ضع مكانه شابًا انتهى من تعليمه لا يعمل، أو يعمل قليلًا، ثم يصبح جليس البيت، كثير المشاكل، متقلب المزاج، لا يجد المال حتى يستطيع الخروج، لا يساعد أحدًا في البيت، بماذا تصف هذا السلوك أو هذا الشاب؟

سوف يقال له: (يا عاطل، يا خايب، يا فاشل، يا ست أبوها) وغيرها كثير من كلمات وعبارات السخرية والشتائم.

= عامل إيه يا بركة؟!

= والله ده أنت بقيت بركتنا!

= ما شاء الله بطنك عليت... بركة.. بركة.. يعني. (إشارة إلى بروز كرشه من جلسة البيت).

كل هذه التعبيرات وما شابهها، تقال للشاب العاطل؛ إنه جلس قبل الأوان في البيت مثل الرجل الكبير الذي أصبح معاشًا.

بيت النتاش ما يعلاش:

تقال للذم والسب.

النتاش هو كثير النتش، وهو الكذب، والمعنى: دار الكذوب لا تعلو لأنه يكذب فيما يحدث عنها وعن بنائها، وأحيانًا تجيء الكلمة وحدها للذم الصريح، فيقال: ده نتاش.. أي كاذب فيما يقوله.

بيلسن عليه:

بيلسن عليه في المفهوم الشعبي: أي يقول عنه ما لا يليق. والعامة حين تذكر اللسان وحده، فهي تقصد قول السوء، أما إذا أرادت خيرًا فهي تقول: لسانه حلو. فلابد في قول الخير أن يضاف إلى اللسان صفة خيرة. كما جاء في موسوعة المفاهيم الإسلامية، تحت كلمة: الأزهر:

"ثم جاءت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م، وفيما يخص الأزهر أدرك نابليون بونابرت قائد الحملة مدى أهمية الأزهر، وقوة تأثير شيوخه في نفوس الشعب المصري، فحاول – ونجح – في التودد إلى طائفة منهم، وجعل ينتهز الفرصة تلو الفرصة للاجتماع بهم، ويتحدث إليهم في موضوعات علمية حول بعض أي القرآن، ويشعرهم باحترامه لنبي الإسلام، فيخرجون من عنده وكلهم لسان ثناء عليه، يشيعونه فيمن يخالطونهم".

فجاءت كلمه الثناء بعد اللسان حتى نفهم أنه يريدون قول الخير.

أما في قول السوء، فتكفي كلمه (بيلسن) فقط ليفهم منها السامع أن هذا الملسن، يريد سوءًا بمن يلسن عليه!

وفي الموروث الشعبي يقال عن حاد اللسان: لسانه مبرد!

والمبرد: هو آلة حديدية تستخدم في سن الأسلحة القاطعة.

فكأن هذا اللسان المبردي، إذا تحدث فهو يسن الكلمات فتخرج جارحة لمن يتحدث إليه!

والعجيب أن ابن سيرين في تفسيره للأحلام، يرى أن رؤية المبرد في الحلم، تعني على الإطلاق: اللسان. وهي دلاله عميقة، تشير إلى أن القول الغالب على اللسان هو قول السوء؛ لذلك قالوا: السكوت من ذهب.

بيدش كتير:

تقال للذم والسخرية.

الدَش: هو عملية طحن الرحى للحبوب.

فيأتي التعبير "بيدش كتير" ليدل على الرتابة والملل. فقد شبه الكلام الكثير الممل، الرتيب، بصوت الرحى التي تطحن الحبوب، فتحولها إلى دشيشة، ومن الطريف أنني قرأت على أحد الأكشاك الذين يؤجرون

مكالمات التليفون المحمول، لافتة تقول: "أتكلم ودش بـ ٥٠ قرش".

والناس تقول عندما تذم الكلام الكثير:

= عمال يدش على دماغي.

= فضل يدش طول ما هو قاعد.

= دشاش قوي.

واشتهر بين الطلبة في الامتحانات تعبير غريب، فهم يقولون: دش كتير تنجح!

أي أكتب كثيرًا بغض النظر عن جودة المكتوب، المهم أن تملأ كل الأوراق لتبهر المصحح بكثرته وإن غابت جودته!

إذن الدَش اصطلاحًا: هو الكلام الكثير المذموم، الممل، الرتيب، وأحيانًا كثيرة بلا طائل.

بصبص لها:

تقال لذم السلوك الشائن.

يقول ابن منظور في لسان العرب:

وبصبص الكلب وتبصبص: حرك ذَنبه.

والبصبصة: تحريك الكلب ذنبه طمعًا أو خوفًا؛ والإبل تفعل ذلك إذا

obeikan.com

حُدي بها.

والبصبصة في الاصطلاح المصري، هي المعاكسة، من الرجل للمرأة. وأصبحت الآن من المرأة كذلك للرجل، وحين يفعل الرجل ذلك فهو يريد أن يلفت نظر هذه المرأة حتى يتعرف عليها، ويقيم معها علاقة، قد تصل إلى الذروة أو لا! وكأن الرجل يفعل ما يفعله الكلب، عندما يحرك ذيله طمعًا في كرم سيده أو خوفًا من عقابه، والإبل تفعل ذلك إذا حدي بها، أي إذا تم لها الغناء، الذي هو نوع من البصبصة لها.

واللسان المصري لم يقل: يهز ذيله مثل الكلب، حتى يلفت نظرها.

وإنما نسي تمامًا، أن البصبصة من أفعال الكلاب. وقال فقط: (بيبصبص لها) وكان يعني بها إدامة النظر لها، ولفت نظرها بأي حركه كانت. ولا يوجد أبلغ من هذا دليلًا، على أن المجتمع المصري يرفض مثل هذا السلوك، بأن جعل فاعله مثل الكلب الذي يبصبص، أي يهز ذيله، ولكن لم يصرح بلفظ الذيل والكلب.

بكته :

يقول ابن منظور في لسان العرب:

بَكَّتهُ: ضربه بالسيف والعصا ونحوهما. والتبكيت: كالتقريع والتعنيف.

التبكيت: التقريع والتوبيخ. وبكته بالحجة؛ أي غلبه. والتبكيت: أن يستقبل الرجل بما يكره. وقيل في تفسير قوله تعالي: "وإذا الموءودة

obeikan.com

سئلت بأي ذنب قتلت".. تُسأل تبكيتا لوائدها.

إذن التبكيت هو الشتم بلسان الأدب، عن طريق التحقير للفعل السيئ الصادر من صاحبه، فهو تعنيف، وتوبيخ، وزجر، وتقريع، حتى يكون لسان حال المُبَكَت يقول: ليتهم قد شتموا وانتهى الموضوع، ولكن أحيانًا كثيرة يكون التقريع بالأدب أشد وطأة من الشتم، فلا غرابة بعد ذلك، أن يصدر "عبدالله النديم" صحيفته الساخرة، اللاذعة، الناقدة لأحوال المجتمع باسم "التنكيت والتبكيت"، فهو يهجو أوضاع المجتمع الفاسدة في صورة ضاحكة مرة، وساخرة، قارسة، مرة أخرى.

وعن مقالات النديم في هذه الصحيفة فقد صور فيها بأسلوب سهل يفهمه الخاصة والعامة معًا؛ الحياة المصرية في حزنها وضحكها وما فيها من سخرية ورثاء في قسمين؛ قسم للتنكيت بمعنى السخرية التي لحقت بالمصريين؛ وقسم للتبكيت بمعنى توبيخهم على ما وصلوا إليه من عيوب فكانت صحيفة مؤثرة في موضوعاتها وأسلوبها تناولت آفات المجتمع بأسلوب التزم اللغة السهلة البسيطة؛ كما احتوت على قوالب متعددة مثل القصص الرمزية؛ والنوادر والزجل؛ والمحاورات؛ والأبحاث الهادفة التي فتحت أمام الكثيرين آفاقًا من فنون القول والمعرفة.

البهظ بيه :

البهظ: كان اسمًا لشخصية سينمائية، قام بها الفنان، جميل راتب، في فيلم "الكيف"، الذي كان يلعب فيه دور تاجر المخدرات، وتدور أحداث الفيلم حول منع هذا الرجل من نشر مخدراته في المجتمع المصري، عن طريق الممثل محمود عبد العزيز، الذي كان يلعب دور "مزجنجي"، فهو يهوى الغناء مع رداءة صوته، في الأفراح الشعبية، ويتعاطى الحشيش.

ثم أخو مزجنجي، الدكتور الكيميائي، يحيى الفخراني، الذي اكتشف، أن خلطته العطارية، التي أراد أن يثبت بها أن الكيف وهم من الأوهام، قد أضيفت إليها المخدرات، واكتسحت سوق المخدرات!

وعلى الرغم أن كلمة "بهظ" لا يستخدمها، المصريون، في كلامهم الدارج، إلا أن انتشار الفيلم من الثمانينيات، وحتى الآن، جعل الاسم علمًا على الشر، وذما لهذا النوع من البشر الذي يتاجر في أرواح الناس دون سب أو قذف، لكن ببيان، أثره في عمل فني معبر.

ويؤكد ما نقوله التعريف الذي ورد في لسان العرب لكلمة بهظ:

بهظني الأمر والحمل يبهظني بهظا: أثقلني وعجزت عنه وبلغ مني مشقة؛ وكل شيء أثقلك فقد بهظك؛ وهو مبهوظ؛ وأمر باهظ: أي شاق.

فالبهظ هو الحمل الثقيل الذي حَمَّله تاجر المخدرات للمجتمع المصري وجميع الأسر، التي تكلفت الثمن الغالي، وكذلك تكلفة المتعاطي نفسه، بل والدولة في محاربة هذا السرطان.

لذا نجد أن المؤلف، محمود أبو زيد، قد وفق كل التوفيق، في تسميته بهذا الاسم!

بوأ فيه:

يقال هذا التعبير غالبًا عندما يصدر من الصغير ضد الكبير بعض الكلمات التي تشين أو لم يكن من اللائق قولها له، وفي الغالب يكون الصغير مرددًا كلام الكبير، الذي تخطى حدوده في إهانة الصغير الذي لا توجد علاقة بينهما تجعل الصغير يتحمل خطأ الكبير فيه. فنسمع الصغير يقول له:

= أهو أنت!

فيندهش الكبير ويقول له:

= أنت بتبوأ في يا حمار؟!

فيرد الصغير وقد زاد غيظه:

= أنت اللي حمار وستين حمار، أنا ما عملتلكش حاجه علشان تشتمني.

فيضرب الكبير كفًا بكف، ولا يجد ما يقول، لأنه قد أهان نفسه بشتم

obeikan.com

الصغير، فيقول له غاضبًا ناهيًا الموقف:

= طب ياللا أمشي من هنا.

ومن الحوار السابق، يتضح لنا أن خطأ الصغير لم يكن يتحمل الشتم بل العتاب التربوي، ولما تخطى الكبير حدوده، ردت إليه شتائمه كاملة. وظهر بمظهر خاطئ عاقبه عليه، الصغير، أنه "بوأ فيه"، أي أعاد إليه كلامه مرة ثانية!

ولسان العرب يؤكد لنا هذا المفهوم في شرحه لكلمة بوأ:

باء إلى الشيء يبوء بوءا: رجع.

والباء: النكاح. وسمي النكاح باءة من المباءة؛ لأن الرجل يتبوأ من أهله؛ أي يستمكن من أهله؛ كما يتبوأ من داره.

وباء بإثمه؛ فهو يبؤ به بوءا: إذا أقر به. وفي الحديث: أبوء بنعمتك علي؛ وأبوء بذنبي أي ألتزم وأرجع وأقر.

والبواء: السواء.

وتباوأ القتيلان: تعادلا

يتضح لنا من كل هذه المعاني، أن الكبير عندما شتم الصغير، أضطر هذا الصغير أن يبوأ فيه؛ أي ندا له، مساويًا له، كفؤ له، أي أرجع له ما قاله، والخطأ – ويا للعجب – وقع على الكبير؛ لأنه بشتمه للصغير

جعله يتمكن منه ويتساوى به.

وقد تكون من "البوق" الذي يخرج الصوت العالي؛ فيكون الصغير على صوته على الكبير؛ وهو يساوي الشتم عندهم.

باب النجار مخلع:

هو مثل شعبي، يقول العلامة، أحمد تيمور، في شرحه:

"أي مفكك الأجزاء غير محكم الصنع، وذلك لأن عناية الصانع مصروفة إلى اتقان ما يصنعه للناس طمعًا في زيادة الأجر. يضرب للصانع الماهر إذا لم يتقن ما يصنعه لنفسه".

والمثل، في رأينا، يحمل في طياته، عوامل، المدح، والذم، ونرى قصته – من وجهة نظرنا كالتالي: فهو، صانع مجيد في صنعته، حتى إن جميع الناس كانت تقصده لإصلاح، وصنع ما يطلبونه، وقد اشتهر بينهم بذلك، وقد انغمس هذا الصانع في عمله، حتى إنه، قد خلع باب داره لعدة أيام، وكانت زوجته – كما نظن – تطلب منه إصلاح الباب، خوفًا من اللصوص، وهو يتعلل بأعمال الناس حتى لا يتأخر عنهم، ويفقد أجره، وهي كانت ترى أنه لابد من إصلاح الباب، لأن هذا الأجر من الممكن أن يسرقه اللصوص، ولما لم يجد معه الكلام، أطلقت لسانها بهذا المثل فقالت: "باب النجار مخلع"، تريد أن تتعجب من إهماله في إصلاح بيته، فصار مثلًا بين الناس، خاصة لو علمنا، أن الناس في

الزمن القديم كانت متقاربة مطلعة على أحوال بعضها، بعضًا!

ومن هذا التحليل أرى أن المثل كان للتعجب قبل الذم، وقد حمل في طياته، المدح، لأنه صانع يجيد ما يصنع فكيف يهمل شأن داره! فلا مانع أن يكون المثل، هنا، من الشتائم الساخرة!

الباب يفوت جمل:

مثل شعبي يقول، تيمور، في شرحه:

"يضرب لاتساع الشيء. ويضربونه للتعريض بشخص يريدون أن يفارق المكان كأنهم يقولون له: ليس أمامك عائق يمنعك فالباب واسع يمر منه الجمل".

التعريض هنا في شرح المثل: يعني التلميح بشكل غير مباشر لعدم رغبة الناس في هذا الشخص، والتعريض، يكون لعدم جرح الآخرين بالحقيقة المباشرة، فهو يعني، شتمًا مستترًا، يقول: أنت شخص غير مرغوب فيك، تهددنا دائمًا بمغادرتك لنا، إن لم ننفذ ما تريد. إذن الباب متسع جدًا، ليعبر منه الجمل، فلا حجة لك في البقاء. مع ألف سلامة.

البرطيل شيخ كبير (الرشوة):

هو مثل قديم، ورد ذكره في الأمثال العامية، لأحمد تيمور، والبرطيل في لسان العرب:

البرطيل: حجر أو حديد طويل صلب خِلقة؛ تنقر به الرحي.

هذا هو المعنى اللغوي للبرطيل، وقد اصطلح عليه الناس في مصر أنه "الرشوة". وكأن البرطيل، الذي هو حديدة عظيمة تنقر بها الرحى من شدة قوتها، فإن هذه القوة أشبه بقوة الشيخ الولي المتصرف في أحوال الناس، ويحل مشكلاتهم، ويصرف أمورهم، أي الشيخ الواصل إذا التجأ إليه ملتجئ.

وكما يقول تيمور في شرحه للمثل: "وليس المراد مدح الرشوة والحث عليها بل بيان تأثيرها في بعض النفوس".

وعلى الرغم من غرابة الكلمة على الأسماع "البرطيل"، فقد أردت ذكر المثل هنا لأنه يسري في حياتنا مسرى الدم. ويعد المثل – كما أراه – من الشتائم الساخرة، التي تقر الواقع، وهي في الحقيقة تنفيه، فكأنه يقول: إن الرشوة قد تفشت فينا، حتى أنها تصنع العجائب، بل هي أكثر من ذلك، فقد أصبحت مثل الولي، الواصل دعاءه إلى الله، فيحقق له ما يدعونه به!

ويؤكد قولنا إن الرشوة في حياتنا الآن قد اتخذت تعبيرات أخرى وهو ما يدل على صحة المثل الذي نحن بصدده:

"فهي: الإكرامية".

"وهي: الشاي: فيقال" أمال فين الشاي بتعنا "أو، مش هانشرب

شاي".

"وهي: الحلاوة: فيقال، عايزين حلاوتنا بقى".

"وهي: البقشيش".

"وهي: الدرج: فيقال، حط له حاجة في الدرج".

"وهي: الغمز: فيقال، أغمزه بقرشين".

"وهي: الجيب: فيقال، دفي له جيبه".

بين البايع والشاري يفتح الله :

هو من الأمثال الشعبية، ويقول تيمور في شرح المثل:

"يفتح الله: كلمة يقولها البائع عادة إذا لم يرضه الثمن، فإذا زاد الشاري زيادة لم ترضه كرر قولها. يضرب في أن المماكسة لا حرج فيها على الاثنين".

وتعبير يفتح الله، هو من التعبيرات الدارجة على اللسان المصري والتي تعني لا، أو أنك تظلمني في السعر، وجاء بصيغة الدعاء، أن يفتح الله لك في مكان آخر بعيدًا عني قد يرضى بما تقول. وهو ذم مستتر.

obeikan.com

بعضشي:

أصلها: (بعض شيء)؛ وتقال للسب والتحقير؛ وظهرت شخصية في إحدى المسرحيات القديمة "سيدتي الجميلة" بطولة فؤاد المهندس؛ وشويكار. وكان أبوها لصًا كبيرًا اسمه بعضشي سيئ الخلق والطباع.

بلاص:

هو إناء فخاري؛ لحفظ ونقل المياه. ويستخدم مجازًا لسب الغبي والتحقير لمن لا رأي له، ولمن يتغافل عن أهله؛ كأنه يُنقل مثل البلاص.

بمبة كشر:

يا بمبة كشر يا لوز مقشر

مطلع أحد أبيات المدح التي قيلت لواحدة من أشهر الراقصات اللاتي عرفتهن مصر في القرن العشرين.

اسم عرفه المصريون من خلال فيلم للنجمة نادية الجندي في سبعينيات القرن الماضي:

"بمبة كشر".

بمبة كشر أو ست الكل وهي تعتبر الراقصة الوحيدة التي خرجت من أسرة عريقة وغنية ولدت بمبة كشر سنة ١٨٦٠.

بدأت، مشوارها الفني وهي في الرابعة عشرة في فرقة أشهر راقصة تركية في ذاك الوقت تدعى سلم، التي كانت معروفة في السرايات والقصور وانفصلت عنها وانشأت فرقتها الخاصة، وهي في العشرين من عمرها، لتتربع على عرش الفن لنحو ٥٠ سنة.

اشتهرت بمبة بالرقص وهي حاملة صينية مليئة بالذهب والنقود، كما أنها أول من نظمت مهرجان أطلقت عليه اسم حفلات الزار.

وكشر: كان اسم عائلتها؛ وكانت امرأة سمينة؛ تلتصق حواجبها إلى حد ما؛ حسب مفردات الجمال وقتها؛ ولما تغير الزمن؛ وتغيرت مقاييس الجمال؛ أصبح اسم بمبة كشر سخرية وزمًا للمرأة السمينة الكشرية عابسة الوجه.

ب – ي – ض – ا – ن:

تقال للشتم للشخص ثقيل الحركة؛ وثقيل الدم معًا. والمقصود بهما الخصيتان. لأنهما مدلتان؛ لهما شكل قبيح؛ يُعتقد أنهما مخزن الحيوانات المنوية؛ حاملي النجاسة.

البتاع ده:

تقال للتحقير، عندما يشير أحدهم إلى شخص ما؛ في حضوره أو وجوده؛ يحقره ويذمه؛ بمعنى أنه مجرد شيء. أي شيء. والبتاع: أصلها متاع؛ فهو أي شيء وكل شيء؛ لذلك يستخدمونها للتحقير؛ مع

obeikan.com

أنها تعني كل ما هو قيم وحقير؛ لكنهم عندما أرادوا الشتم صرفوها للتحقير فقط.

بُخش:

إذا ارتدت المرأة بنطالًا ضيقًا جدًا؛ أبرز فرجها وحدده؛ يذمون ذلك وهم يتعجبون فيقولون: إيه ده؛ هي مش واخدة بالها. البُخش بتاعها قد كده. ويقصدون أنه بارز وكبير. والغريب أن البُخش: اسم يطلقه الموسيقيون وبعض العامة؛ على الثقوب المفتوحة على صدر أنابيب آلات النفخ الموسيقية الشعبية.

فهم لم يبتعدوا عن المعنى الأول؛ عندما أشاروا إلى فرج المرأة بالبخش: أي الثقب الكبير. وهذا الثقب يصدر أصواتًا عند الجماع فيه؛ مثلما يصدر صوت الأنبوب المثقوب صوتًا موسيقيًا؛ عند النفخ فيه.

****

obeikan.com

(ت)

تميمة:

ورد في "معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة" تحت كلمة "تميمة":

"كان الغرض من تلك الأشياء الصغيرة التي تعلق حول العنق أو توضع مع المتوفى في المقبرة، هو حماية من يرتديها. وقد عرفت عدة صيغ من كتاب الموتى تكسب تلك التميمة قوى سحرية عند ترديدها، ومعظم الأشكال المهمة للتمائم كان عبارة عن أشكال مقدسة (مثل: أوزوريس، وبس، وتاورت)، وأشكال حيوانية (مثل الأسد والكبش والجعل)، وأجزاء من الجسم البشري (مثل: العين أوجات واليد)، والشارات الملكية (خاصة التيجان) والرموز الحقيقية مثل علامة (عنخ)، وعمود (جد).

ويستحق مسند الرأس باعتباره يمثل الحماية ضد فقدان الرأس أن يذكر بوجه خاص. ففي كتاب الموتى (الفصل رقم ١٦٦) يقال عن المتوفى: "فلتوقظك أسراب الطيور من ثيابك.. وترتفع بك إلى الأفق، انهض وارفع نفسك... فقد قضى الإله بتاح على أعدائك... أنت الآن

obeikan.com

حورس بن حتحور... وقد منحت رأسًا بعد أن نزعت منك. فلن تأخذ رأسك منك منذ الآن، ولن تنزع رأسك منك أبدًا".

وما زلنا حتى الآن، نستخدم تلك التمائم، فتجد من يعلق كفًا في سيارته أو خرزات زرقاء، حتى تسرق عين الحاسد، ومن يعلق حدوة حصان فوق باب المنزل، أو تمساح، لتقيه الشر، وغير ذلك كثير. لذا آثرت أن أجمع كل هذا السلوك تحت كلمة تميمة، والغريب أن التميمة، لا ترتبط ببيئة مثقفة معينة، بل لكل بيئة، تمائمها، فاختلفت الأشكال، وإن كانت النتيجة واحدة.

والعجيب أن أكثر الناس في مصر تعيب على بعضها، بعضًا، اتخاذ التمائم، ومع ذلك تجد لكل فرد تميمته. فيقولون:

"ده معلق حجاب": ومع ذلك تخاف الأم على ابنها، وإن لم تعلق له الحجاب، فهي تدثره بآيات من القرآن، أو يضع مصحفًا صغيرًا في جيبه يقوم بدور الحجاب في الحفظ.

تحطه على الجرح يبرد:

تعبير يستعمل في الرجل حسن الخلق، حسن المعاملة، لطيف الحديث، فيقولون: ده فلان زي المرهم، تحطه على الجرح يبرد.

ولم يعد هذا التعبير يستخدم في وقتنا الحالي بهذا المعنى فهو – ويا للعجب – أصبح يستخدم على عكس معناه، فإذا أراد الرجل أن

obeikan.com

يعيب أحدًا، وخاصة إذا كان المعيوب، ممن يوقعون بين الناس بالفتن؛ والبغضاء، وفي الوقت نفسه، هو لا يريد، أن يشتمه صراحة، فيقول ساخرًا: "ما شاء الله فلان ده إيه! تحطه على الجرح يبرد" وهو يريد ذمه، فيفهم السامع، أن المتحدث، يريد عكس المعنى الظاهر!

تقليعة:

وردت التقليعة، في معجم تيمور الكبير، للألفاظ العامية، فقال: "هي لباس السخرية مثل قول الأفرنج: كرنفال". ونحن الآن نستخدم هذه الكلمة في كل غريب على المجتمع أو غير مألوف، على الرغم أن الكلمة كانت تستخدم قديمًا للملابس فقط، التي تلبس في الحفلات الجماعية الكبرى، وكانت تأتي على أشكال غريبة حتى تثير البسمة وجو المرح، وكان هذا المقصود منها. فأصبحت الكلمة الآن تذم كل ما هو غريب، أو تسخر منه.

تأتأ:

والناس في مصر تسخر، ممن يتردد في الكلام وتعتبره عيبًا، قد لا يمحوه إلا النبوغ العقلي، ومع ذلك لا يقولون: أهبل، أو عبيط، أو متردد، لكنهم قالوا كلمة ساخرة أخف وطأة من كل ذلك فقالوا "بيتأتأ".

تُحفة:

نقول في اللسان المصري الدارج عن الرجل إنه "تُحفة" إذا أردنا أن نسخر منه، وفي الحقيقة، قد تكون السخرية أشد وطأة من الشتم والسب، فإذا كان الشتم هو التحقير المعنوي، فإن السخرية سلاح ناعم، خفي، يتسرب في سهولة إلى النفوس. ويريد اللسان المصري الساخر، عندما، يقول عن أحد الناس أنه، تحفة، أي أن هذا الرجل مثله مثل التحفة التي تقتني، فقط، لغرابتها؛ وندرتها؛ وليس إجادة صناعتها؛ لأن المقام هنا؛ مقام سخرية.

تولانة:

تقال للذم والسخرية.

المقصود بها في اللسان المصري اصطلاحًا. أن هذا الرجل تائه، مفارق لما يحدث حوله، وقد جاءت الكلمة في لسان العرب:

التُّوَلة: الداهية؛ وقيل هي بالهمز؛ يقال: جاءنا بتولاته ودولاته وهي الدواهي. إن فلانًا لذو تُولات إذا كان ذا لُطف وتأت حتى كأنه يسحر صاحبه.

التهكم:

يعد التهكم من أساليب السخرية المصرية، الذي قد يرتقي إلى الذم

openkan.com

والشتم وقد وردت كلمة "التهكم" في موسوعة المفاهيم الإسلامية كالآتي:

(التهكم: هو ما كان ظاهره جدًا وباطنه هزلًا...

وهو عكس الهزل الذي يراد به الجد، والتهكم أسلوب يستخدم للسخرية من الآخرين، صحيح الظاهر جاده، وفى داخله هزل ولمز!

مثاله: قول إنسان لآخر وهو في معرض ذمه: أنت جواد كريم، ولكنه في الحقيقة لا يقصد ظاهر هذه العبارة بل يقصد لمزه بالبخل والشح!

وقد عد جماعة من قبيل التهكم قوله تعالى: ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ الدخان:٤٩. إذ اللفظ في ظاهره يحمل وصفي العزة والكرم، لكن باطنه يحمل رميًا بالذل والخسة والمهانة.

وذهب جماعة إلى نفي التهكم والسخرية عن كلام الله - عز وجل - تنزيهًا له سبحانه وتعالى عن هذا الأسلوب الذي لا يناسب جلاله وكماله).

ولا يخفى أن التهكم سمة مصرية، فهم يقولون:

(على مهلك بقى، إحنا مش مستعجلين: ويريدون حثه على السرعة لأنهم يذمون بطأه).

(تاكل ولا شبعان؟ فيرد متهكمًا: لا لا ده أنا مش قادر أحط لقمة في بقى: وهو في غاية الجوع).

وغير ذلك كثير الذي استعاض به اللسان المصري عن الذم والشتائم بالتهكم!

تيييت:

صوت يقال بدل الشتم. وأحيانًا يقولون: ابن التيت، وأصلها من الدراما عندما يُقال لفظ خارج يُغطي عليه بصوت تيييت.

تحت العمة قرد:

للأطفال أغنية موروثة:

"شيل العمة شيل

تحت العمة فيل

هز العمة هز

تحت العمة وز

شد العمة شد

تحت العمة قرد

حط العمة حط

تحت العمة قط".

وهي سخرية شديدة من رجال الدين الذين كان كل همهم الطعام؛

obeikan.com

وأكل الوز؛ ولم يكن يميزهم ويرفع مكانتهم سوى العمامة التي سخروا منها؛ حتى إنهم يؤكدون أن هذه العمامة لا يوجد تحتها إلا قرد؛ وليس عالم دين قدير.

تِلم:

أصلها: ثلم. عندما يفقد السكين حدته، ويقال لسب الشخص غليظ الإحساس لا يخجل ولا يستحي، كأنه مثل النصل الذي لا يقطع.

****

obeikan.com

(ث)

اعتاد المصريون أن ينطقوا الثاء تاء وأحيانًا سينًا، فيقولون (تقيل في ثقيل)،

و(التار في الثأر)، وهكذا.

****

obeikan.com

(ج)

جَرسه :

جرسه: بمعنى فضحه.

الجرسة: تستعمل في اللغة العامية بمعنى الفضيحة، يقولون: "دي تبقى جرسة"، وقد كانت في الزمن الماضي إحدى العقوبات، فكان الحكام الأتراك إذا أرادوا التشهير بمذنب أركبوه ووجهه إلى ذيل الحمار. ويصيح الأطفال صيحات مناسبة، فإن كان لصًا جعلوه يمسك الحلي أو النقود التي سرقها ويقولون: الحرامي أهوه... ونحو ذلك... وإذا كانت الجريمة زنى، شهروه بكلمات تدل على عمله. ويظهر أن الكلمة مأخوذة من الجرس، وهو الصوت.

وما زلنا نستخدم هذه الكلمة للشتم والذم، ولكنها في الحقيقة تدل على العقاب، وأن كانت من العقوبات الصعبة، القاسية، المهينة جدًا للإنسان. وإن قلت لأحد الناس إن فلانًا قد جرس فلانًا، فأنت لم تلفظ أي لفظ خارج عن حدود الأدب، وإن كان السامع فهم منه أن فلانًا، ذلك الذي جُرس قد أتى من الأفعال القبيحة ما يجعله يكون أهلًا للجُرسة!

جعيدي:

تطلق هذه الكلمة الآن، لتذم سيئ الخُلق والهندام، الذي لا يأخذ بقسط وافر من الثقافة والأدب والتحضر، وهو ذم في صورة سخرية، قد يبتسم لها الشخص الذي يطلق عليه هذا اللقب، وهو دليل آخر على قلة تحضره وتهذيبه، لأنه لا يعنيه أن يعرف وسط الناس بهذا اللقب المشين الساخر، ويقول عنهم تيمور في معجمه الكبير "إنهم الحرافيش"، ويظهر أن للكلمة تاريخًا اجتماعيًا:

فالجعيدية طائفة تطلق عليهم هذه الكلمة، وهي طائفة سافلة حقيرة من الناس، صناعتهم غالبًا الشحاتة، يسير اثنان مع بعضهما في الغالب، أحدهما يحمل دربكة صغيرة، والآخر يحمل صاجات، يلبسان ثوبًا قصيرًا لا يتجاوز الركب، حفاة بلا سراويل، وعلى الرأس إما طربوش قديم أو عمامة قديمة أو طاقية قديمة، ويغشيان المحلات، أحدهما يطبل على الدربكة، والآخر على الصاجات، ويغنيان أغنيات خاصة أكثرها بذيء. ومن هؤلاء طائفة تسمى الأدباتية. وهم يقولون زجلًا لطيفًا بعضه محفوظ؛ وبعضه منشأ يناسب المقام.

جحلوف:

لفظ ساخر يثير الابتسام، والمراد به الساذج الأبله!

جربوع:

الجربوع: حيوان كالفأر، والعامة تطلقه على الفأر الكبير، ويمكن أن يكون من يربوع، والجربوع يطلقه أهل الريف على فئران الدور، أي التي لا تكون في الغيط، وتكبر وتغلظ.

والعامة تطلقه على الرجل القذر الثياب المستهان به. وهم هنا يشبهون الرجل القذر بالفأر، دون شتم صريح، فلا يقولون: يا قذر، أو يا وسخ. لكن جاء الجربوع، شبيه الفأر ليؤدي المعنى المطلوب!

جردل:

وعاء للماء وله يد يحمل منها. وقد درج الناس على استخدام هذه الكلمه للذم في أوقات معينة.

فيقولون: "ده عامل زي الجردل"، والمقصود أنه مجرد وعاء لا يفكر ولا يقترح ولا يعترض، هو فقط يخرج ما يوضع فيه، ولأن المكان الغالب في استخدام الجرادل هو دورات المياه، للمسح والتنظيف، كان تحقير الجردل من أجل هذا الشأن"!

ويقولون أيضًا: "مدلوق عليها زي الجردل"، والمقصود أنه مذلول في

obeikan.com

حبه، وأن الحب يفيض منه كما يفيض الماء من الجردل لاتساع فتحته!

جلف:

كلمة فصيحة معناها: الرجل الجافي. أي بعيد عن الطباع اللينة. وتستخدم الكلمة في ذم الطباع الخشنة، ولكن في الحقيقة أنا لا أراها كذلك، لأنها تأتي من "أعرابى جلف"، وهذا الأعرابي لا يعيش إلا حياة البداوة، والصحراء، ولا يرافق إلا الجمل، فكيف نطلب منه أن يكون شيئًا آخر غير بيئته التي ولد وتربى فيها؟ خاصة إذا عرفنا أن هذا الأعرابي الجلف من صفاته أيضًا قوة التحمل، والصبر على الشدائد، لكن العيب فيمن انتقل من حياة المدنية إلى حياة البداوة بالسلب فقط، دون الصفات الإيجابية أيضًا.

جلابية:

قد تندهش أن تكون كلمة جلابية تعد من الشتائم أو السخرية، وكنت أسمع صديقًا لى يقول لمن لا يعجبه تفكيره أو فعله يقول: "أنت جلابية" فيضحك الآخر، وقد فهم المراد من الذم والسخرية، وحين أطلعت على تاريخ الكلمة، وجدت أن لها تاريخًا مشينًا يحق على الكلمة أن تكون بسبب هذا التاريخ من الشتائم. ولكن الجهل بهذا التاريخ جعلها من الشتائم المقبولة فتأمل!

يقول تيمور في معجمه الكبير:

"جلابية: قميص معروف يلبس من فوق. لعلها الجلباب.. وبعضهم يزعم أن جلابية نسبة للجلاب، أي تاجر الرقيق لأنهم كانوا يلبسونها وأخذت عنهم، وهو غير بعيد".

جحش:

لماذا اتصف الجحش في الثقافة المصرية بالعناد؟ بل اتسم بادعاء المعرفة عن جهل! وأصبحت كلمة جحش، من الشتائم الباسمة – إن جاز التعبير. قد نستطيع فهم سر هذا العناد، إذا اطلعنا على مادة "جحش" في "معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة":

"في حديث المصريين كانت كلمة "حمار" كناية عن الحيوان المثقل بالأحمال. وفي العالم الآخر كانت توجد مردة الجن الممثلة برأس حمار تحرس بوابات العالم السفلي. وبغض النظر عن بعض الاستثناءات فقد كان الحمار مناوئًا للقوى الإلهية، ويعترض طريق الشمس سبعة وسبعون حمارًا كي تمنع شروقها.

وتضمن الاحتفال بعيد أوزوريس بعد الدولة الحديثة طقسًا كان يُطعن فيه

"حمارست" برمح. وفي مدينة بوزيريس كان يكتفي باستعمال رغيف من الخبز كتقدمة رمزية مختومًا بصورة حمار.

وتحمل العلامة الهيروغليفية لكلمة "حمار" سكينتين مغروزتين بين

obeikan.com

لوحي الكتف تجعل قوى الحيوان الشرير دون أذى".

فلا غرابة أن يكون الجحش الآن، رمزًا للغباء والعناد، ذلك المخلوق الذي كان يريد أن يعترض طريق الشمس، وإن كان اللفظ يحمل السخرية والابتسامة!

جالك الموت يا تارك الصلاة:

هو من الأمثال الدارجة على اللسان، ويضرب المثل لمن يحل عقابه ومناقشته الحساب على ما اقترف. وقد وضعت هذا المثل في قاموس الشتائم لأنه يقال غالبًا على سبيل التشفي من الغير، في صورة علانيتها الإخبار والإقرار، وإنما تضمر الذم والشتم والتشفي!

جه يكحلها عماها:

يقول تيمور في شرح المثل:

"جاء هنا في معنى أراد وشرع، أي أراد أن يكحلها ليبرئ عينيها فأعماها – وكان الكحل في الماضي يستخدم لعلاج العيون – ويضرب لمن يحاول إصلاح أمر فيتم فساده".

إذن المثل هو نوع من الذم المستتر، فذكر الإصلاح أولًا، ثم ذكر الإفساد، فكأنه يريد أن يقول: لقد حاولت الإصلاح، ولكنك أفسدت ما تريد إصلاحه دون قصد، ثم درج المثل على اللسان، ونُسيت قصته الأولى، من معالجة الناس بالكحل، وقد يشفي من يشفي، ويمرض من

يمرض، وأصبح المثل يضرب فقط لمن أفسد.

جاي من عصر الجاهلية:

يستخدم هذا التعبير لذم أو شتم الشخص، الذي يعتقد في جهله وسوء معاملته، وهناك من يقول بكل حدة: "جاهل". وغالبًا لا يُتقبل هذا التعبير منه، أما من يقول: "جاي من عصر الجاهلية"، فهو يؤدي نفس المعنى، ولكن يثير الابتسام مع طول العبارة التي تقل من حدة المتحدث. والسؤال: هل المقصود بالجهل هنا، الجهل المعرفي، أم الجاهلية الدينية؟

ورد في موسوعة المفاهيم الإسلامية:

الجاهلية لغة: مأخوذة من الفعل (جهل)، والجهل معناه: خلاف العلم.

يقول الراغب: الجهل على ثلاثة أضرب: الأول: خلو النفس من العلم، الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل.

وقد وردت مشتقات الكلمة في القرآن الكريم بمعنى الخلو من المعرفة.

١- كقوله تعالى: ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ البقرة:٢٧٣.

الطيش والسفه، كقوله تعالى: ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ يوسف:٨٩.

obeikan.com

بمعناها معًا كقوله تعالى: ﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ الأنعام:١١١.

اصطلاحًا: اصطلح المؤرخون على أن لفظ الجاهلية قد يكون اسمًا للحال، ومعناها الصفات المرذولة التي كانت عليها الأمة قبل الإسلام من الجهل بالله وبرسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر.. إلخ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنك امرؤ فيك جاهلية) أي حال أو طريقة أو عادة جاهلية أو نحو ذلك.

وقد يكون اسمًا لذي الحال، أي الزمان، ومعناها: المدة التي كانت قبل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل: زمن الكفر مطلقًا، وقيل: ما قبل الفتح، وقيل ما كان بين مولد النبي والمبعث، وبهذا قال ابن حجر، ومنه قوله تعالى: ﴿يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية﴾ آل عمران:١٥٤، وذلك لما كان عليه العرب من فاحش الجهالات في العقيدة والعبادة والتشريع والمعاملات والأخلاق التي انتقلت إليهم وشاعت بينهم، وتأصلت في نفوسهم حتى صارت دينًا حل محل الحنيفية السمحة.

إذن نحن نتحدث هنا عن المعنى الديني للجاهلية، وإذا أسقطنا هذا التعريف على المعاملات اليومية نجد أنه لا يستخدم بهذا المعنى الديني، فلا يقولون: يا جاهل، أو جاي من عصر الجاهلية، ويقصدون الخروج عن صحيح الدين، وإنما القصد هو الجهل الثقافي والمعرفي

والأخلاقي، بل وأحيانًا السياسي.

وبهذا ينجو التعبير من وصمة (التكفير)، بل يتميز بذم الجهل والغباء، وإن استخدم لفظًا قديمًا له تعبيرات مختلفة!

جايب لي زعيط ومعيط ونطاط الحيط:

يقول أحمد تيمور في شرح المثل:

(جايب عندهم اسم فاعل من جاب، بمعنى جاء بكذا. والمراد من الأسماء المذكورة أنواع الحرافيش ومن في حكمهم، ويضرب المثل لمن ثقل على الناس بأمثال هؤلاء، أي لم يترك أحدًا من أمثالهم حتى أحضره).

ونرى أن ذكر هؤلاء الحرافيش – كما يسميهم تيمور – هم ثلاثة أنواع من الناس تسيء إلى من صحبهم، حتى ينطبق عليه الحديث الشريف: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل".

والمقصود بزعيط، هو كثير الزعيق. والمقصود بمعيط، هو كثير العياط أو البكاء. والمقصود بنطاط الحيط، هو اللص! فإذا أتى المرء بهؤلاء إلى بيته أو دخل بهم على أناس غرباء، لعده الناس واحدًا منهم، وأصبحوا هم شتيمة له لصحبته لهم، إذ كيف وافق على صحبة هؤلاء من الأصل إلا إذا وجد ضالته معهم! فتكاد أن تكون الشتيمة مستترة هنا بتحقير قيمة الصاحب السوء، لم يلفظها اللسان، لكن لفظها

وأفصح بها الحال والبيان.

وللمثل قصة تساعدنا على فهمه أكثر:

ورد أنه تخاصم اثنان في قضية بينهما وطال الخصام وتحاكما إلى القاضي الذي كان مرتشيًا ولا يقبل شهادة الشهود إلا في بيته، وكل منهم على انفراد، وبعد استماعه للمتخاصمين، طلب منهما تقديم الشهود، فذهب أحد المتخاصمين واشترى دجاجًا وقدمه هدية للقاضي، وعلم الثاني أن هذا لا يليق بمقام وجلال القاضي، فأفرغ له قرعة ووضع بداخلها نقودًا ذهبية وقدمها للقاضي، فحكم القاضي لصاحب القرعة والنقود، فصاح الأول: أتق الله يا شيخ لقد أوردت لك شهودي.

فقال القاضي: أتيتني بزعيط ومعيط ونطاط الحيط. أما خصمك فأتاني بشهود إيمانهم في قلوبهم!!

وكان يقصد أن الدجاج كثير الزعيق والصياح، ينط من حيط إلى حيط!

وبغض النظر عن صحة الرواية أو بطلانها – وهي عادة الروايات الشعبية جميعًا التي تزيد وتنقص لأنها شفاهية – فإن القصة تؤكد لنا المعنى أن زعيط ومعيط ونطاط الحيط هم صحبة سوء، لأنهم كانوا في باب الرشوة، ولأن المعنى عميق استطاع اللسان المصري والعقل

الجمعي أن يسقط القصة على البشر، ليذم ويشتم صاحب هؤلاء الفئة السيئة، ولكن بلسان استعار القصة الشعبية التي حولها إلى مثل ثم اختبأ وراءها ليذم صاحبها!

جت الدودة تقلد التعبان اتمطعت قامت اتقطعت:

هو مثل قديم المقصود به تقليل شأن المتحدث وتحقيره أو الذي أحدث فعلًا أكبر من قدراته، فتم شتمه وذمه بتشبيهه بدودة حاولت في قصة ساخرة أن تقلد الثعبان في طوله فتقطعت.

وهي من عبقرية اللسان المصري في الذم والشتم، عندما يهرب من المباشرة إلى التشبيهات الساخرة الفاضحة في الوقت نفسه، فتأخذك القصة ويأسرك التشبيه، وتلتفت عن الشتم إلى معناه الأدبي، ويكون هو قد حقق غايته التي يصبو إليها!

جاب عيشة على أم الخير:

هو مثل قديم مازال مستعملًا حتى الآن، والمقصود به أنه لم يكتف بزوجة واحدة وما يعانيه من متاعبها حتى قرنها بأخرى لا تقل عنها!

وهو مثل يذم عادة اجتماعية مرفوضة في المجتمع المصري – مع أنها لا تخالف صحيح الدين – أن يتزوج الرجل زوجتين، فهو يذم سلوك اجتماعي ولا يقف في وجه الدين.

وأذكر أنني كنت في أحد المساجد أصلي المغرب، وجلس الإمام يعظ

obeikan.com

الناس بدرس بسيط، عن الزواج، وكان ممن سافر إلى دول الخليج كما فهمنا من حديثه، فتطرق الحديث إلى الزوجة المصرية، وكان يبدي عجبه أنها تكاد أن تكون المرأة الوحيدة التي تأبى أن يتزوج زوجها امرأة ثانية!

ولكنه نسي حضارة الشعب المصري التي كانت تقدس المرأة، وأن المرأة المصرية تساعد زوجها في الحقل، وتعمل موظفة مثله لمساعدته، فكيف تقبل زوجة ثانية، إلا في ظروف ضيقة!

جبا:

يقول أحمد أمين في قاموس العادات والتقاليد المصرية:

(يستعملها العامة بمعنى هدية، فإذا دخل القهوة رجل وكان فيها من يعرفه فإن ذلك الصاحب ينادي صاحب القهوة ويأمره بأن يعطي الداخل القهوة على حسابه، فيقدمها صاحب القهوة ويضعها أمامه ويقول له بصوت مسموع: جبا من فلان! فيقول هذا في الحال: عاش الجبا وصاحبه). ويقولون: "أنا باطلب منك حقي. مش بأطلب جبا"، ويقول الرجل الآخر: "إنت جبيت عليّ إمتى؟".

وقد ذكرت هذه الكلمة في معرض الشتائم المصرية، لرصد التحول العجيب من كلمة كانت تعبر عن الهدية والود والحب، إلى كلمة أصبحت في قاموس لسان الشتائم. لكنها ما زالت تستخدم حتى الآن بنفس

اللفظ، ولكن تحول المعنى إلى ذم (المن).

فيقولون: "أنا باطلب منك حقي، أنت هاتجبي عليّ" ويقال هذا التعبير لمن أعطى الناس حقوقهم وهو يوهمهم أنه يتصدق عليهم أو يهديهم ما لا يستحقون!

والجبا: في معناها: أي أخذه بلا عوض.

وقد ارتبط اللفظ بالقهوة: فمن شأن أهل الحرمين واليمن أن يقول ساقي القهوة المعروفة ونحوها، عند إدارتها ومناولته الفنجان: جبا، ويقال: أعطيته جبا: أي من غير مقابل.

ويمكن أن يكون المعنى من الاجتباء: من اجتباه لنفسه، أي اصطفاه لنفسه.

وجبا: بفتح الجيم وباء موحدة: جهة متسعة قريبة من تعز. فيحتمل أن يكون جبا إشارة إليها لكون أول ظهور القهوة من تلك الجهة.

جدع:

تعتبر هذه الكلمة من الكلمات المقلوبة في معناها، فهي كانت تستخدم قديمًا في أغلب الأحيان للتعبير عن فئة سيئة من الناس، وإن كانوا يتحلون بعض الوقت بقيم النجدة والجوار، التي مبعثها الأنفة وليس الوازع الأخلاقي، ولما زال الظرف الاجتماعي الذي أظهر هذه الفئة من الناس زالوا هم معه، ولكن ثبتت القيم المأخوذة من اللفظ، مثل

obeikan.com

الدفاع عن الجار، واستعمال القوة لحماية المعارف وما إلى ذلك، وهو من عجائب اللسان المصري الذي لا يتخلى عن تراثه الاجتماعي والشفاهي فيطوعه ويطوره ليلائم العصر الحاضر. ولنقرأ ما كتبه أحمد أمين عنهم، حتى ندرك أن اللفظ وليد الظرف الاجتماعي، وأن المعنى الذام تحول إلى معنى مادح لما تغير المجتمع. يقول:

(يقولون للشاب إذا كان ماهرًا ذا مروءة: "جدع وأصله: جذع" وهو من النوق.. ويجمعونه على جدعان. وفي القاهرة طائفة ممن اشتهروا بالمهارة في الضرب وانقطعوا لحماية من استجار بهم يسمون "جدعان" مثل "الصعاليك" عند العرب. ويخشاهم البوليس، وقد يغض النظر عنهم ومنهم من يفتح قهاوي للحشيش. وفي الغالب يكونون أهل مروءة قد تحتمي بهم المومسات والحشاشون والإفرنج من أصحاب القهوات ونحو ذلك.

ويظهر أنهم كانوا طائفة كبيرة ذكرهم الجبرتي كثيرًا في تاريخه وذكرهم على الخصوص عند ذكره كفر الطماعين وكفر الزغاري، وقال إن سكانهما يميلون إلى التعصب والتخريب ويسمون "فتوات". ويتحالفون على المغالبة والمضاربة بالعصي، وكل طائفة منهم لها كبير يدعونه العم، وينادونه كل منهم "يا عمي" وهو يدعوهم بالمشاديد، يتبعونه إذا نازل خصومه. وعندهم أن السجن شرف ومروءة يتفاخرون به. وقد يوعز الجدع منهم إلى صديق له أن يفعل

فعلة يسجن عليها ليستأنس به في السجن! ويتحاشون أن يغازلوا فتاة إذا عرفوا أنها صديقة أحدهم. حكم على واحد منهم بالسجن شهران، فلما دخل السجن ورأى ما فيه من الراحة والنظام، ورأى كثيرًا من أصحابه، تشاجر مع أحد السجانين رغبة في طول المدة، وقد قيل لرجل منهم وهو ذاهب إلى السجن: كيف فعلت هذا مع أنك غني تستطيع الإنفاق على نفسك في بحبوحة؟ فنظر إليه نظرة ازدراء وقال: إن الله أمدني بالصحة والقوة فكيف لا استعمل مواهبي فيما خلقت له وهي الضرب والعبث؟

جادلهم بالتي هي أحسن:

هي عبارة مقتطعة من الآية الكريمة (النحل: ١٢٥):

(أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين).

المقصود: إنه لا تحمل على المخالف ولا ترذيل له ولا تقبيح، حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر بأن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلًا عن هيبتها واحترامها وكيانها. والجدل بالحسنى هو الذي يطال من من هذه الكبرياء الحساسة،

openkan.com

ويشعر المجادل بأن ذاته مصونة وقيمته كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر!

والآية هي أمر للنبي صلى الله عليه وسلم، لكن لما انحرفت بعض الفرق الإسلامية والجماعات المتطرفة عن صحيح الدين الوسطي، وسماحة الإسلام، كان لابد للسان المصري أن يواجه هذه الظاهرة المخلة المتشددة، فاقتطع لنفسه؛ هذه العبارة التي تذم وتقدح في التشدد الديني، وهو هنا لا يقولها على سبيل الأمر والنصيحة كما جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم، إنما هو يشتم بها – إن جاز التعبير – كل متشدد ومغالٍ في الدين، إن الأمر الذي ورد للنبي حتى يجادل الكفار، لم يلتزموا هم به مع من يرونهم فسقة ومنحلون، فنزلت العبارة المقتطعة من الآية على اللسان المصري، كالسوط على ظهور هؤلاء ليحقروهم، ويقفوا أمام مدهم المنحرف.

جاء الحق وزهق الباطل:

قال تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا) (الإسراء – ٨١).

المعنى: جاء الحق الذي وعد الله به رسوله من ظهور وانتصار الإسلام وزهق الباطل وهو الشرك.

وهو من الآيات المنتشرة على اللسان المصري، يقولونها في معرض الانتصار، على الغير، سواء على سبيل الجد أو المزاح، ويقصدون بها ذم الغير، ومقصودهم أن الله كان معهم لذلك انتصروا، لأنه أيد الحق بهم!

جري.. جري.. جري:

اللسان المصري يسمى السعى للرزق (جري)، وعندما يرون أحدًا قد بالغ في هذا السعي لدرجة إهمال نفسه وأولاده وحياته، يقولون له: "جري جري جري، كله جري كده؟!"

لأنه في اعتقادهم الديني، ضد الإيمان العميق أن الله قد ضمن الرزق لنا، وكل ما علينا هو السعي وليس الجري، فيذمون الجاري بهذه الكلمة الوحيدة العميقة في معناها، لذلك قالوا:

(أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش) ولم يقولوا: اسعى سعى الوحوش، لتفرقتهم الدقيقة بين المعنيين.

حتى من يقول لمحدثه الذي يلومه: "مش بجري على أكل عيشي".

لابد أن يجد الاعتراض ولو كان اعتراضًا رقيقًا فيرد عليه:

"بس مش كده برضه"!

جحا:

هو الشخصية الشهيرة بنوادرها. وإذا كانت الشخصية غريبة، فهو كذلك عجيب وغريب، في اللسان المصري، فإذا أرادوا المدح قالوا: زي جحا. وإذا أرادوا الذم قالوا: زي جحا، وأتى كل فريق بحكاية من حكايات ونوادر جحا تؤيد رأيه. وتعتبر شخصية "جحا" عندما ترد على اللسان المصري، هي ذم مستتر أو مدح مستتر أيضًا، وراء هذه الشخصية التي تبعث على الابتسام في زكائها وغبائها، وهو ما جعل اللسان المصري يستخدمها في وصفه ليهرب من العواقب والشجار مع الغير!

ويقال إن اسمه أشتق من (الحِجَا) وهو العقل.

جلاب الهنا:

عندما يقولون: أهـلًا يا جلاب الهنا! فالمعنى المقصود أنك أتيت إلينا بأناس في غاية السوء والقبح، فالعبارة هي شتم لمن جلب أو أتى بالناس، والناس أنفسهم الذين أتوا. ويتضح لنا المعنى أكثر عندما نعرف أن:

الجَلاب: كان يطلق قديمًا على تاجر الرقيق السود. وبالأخص تاجر الجواري السود، لذلك قيلت هذه العبارة "أهلًا يا جلاب الهنا" أكثر ما قيلت – للرجل الذي يأتي بامرأة سيئة!

جندي:

هي الكلمة الاعتراضية التي ابتكرها اللسان المصري ليعبر عن مدى التدهور الاقتصادي الذي يعيش فيه، بل ليعبر عن مدى الوضع البائس والواقع الصعب.

فقد تحول الجنيه عنده إلى جندي، وقد ابتكر هذه الكلمة لما لها من دلالات عميقة وتعبير قوي عن الفاقة. فالجندي هو أصغر رتبة في تسلسل الرتب العسكرية. فقط يتلقى الأوامر، فقط يسمع ويطيع، وإذا كان هذا هو الدور المنوط به، إلا أنه لا يملك أن يأمر. وهذا المعنى الأخير هو الذي اقتنصه اللسان المصري وصرفه على معنى الجنيه، فأصبح جنديًا وحيدًا لا يملك من أمره شيئًا اللهم إلا بجوار أخيه!

فيقولون: معايا جندي، أو: كم الباقي؟ فيرد الآخر: جندي. أو اتنين جندي!

لكن الغريب أن اللسان المصري رجع باللفظ إلى نطقه الأول:

إن الجندي في الأصل عملة نقدية ذهبية، فهذه الكلمة مأخوذه من:

: في الفرنسية القديمة المأخوذة عن:soudier

: بمعنى راتب الجيش المأخوذة عن:soude

: اللاتينية بمعنى العملة الذهبية.solidus

فأطلقت الكلمة الفرنسية القديمة على أجر من يقاتل مقابل المال، ثم أطلقت على الجندي نفسه!

وهكذا ذم اللسان المصري الوضع الاقتصادي، عندما رجع به إلى أصله وهو الجندي!

جهلك أشد من كفرك :

مثل مصري قديم جدًا.. والكفر مقصود به هنا، شدة الجهل والبله التي تجعله لا يدرك أي شيء.

والمصري يرى في هذا المثل أن معرفة الله من الأمور السهلة البسيطة الميسرة لكل الناس، وعليه فإنه إذا تحدث مع أحدهم ولم يصدقه أو كذبه مع أن الحجة واضحة كالشمس، ويصل به الجهل إلى درجة الإنكار الشديد، فهو في المفهوم والعرف المصري مثل الكافر المعاند، وهو مع ذلك لا يخرج محدثه من الملة، إنما يقول له: كيف تسمع حجتي الواضحة كالشمس، وهي مثل أدلة وجود الله في الوضوح، ومع ذلك لا تؤمن بكلامي. فالجهل في هذا المثل يعني الجهل الشديد والعناد في الإنكار.

ثم تقلص المثل عبر الزمن وتم اختزاله في كلمة واحدة: كافر!

ويقال الآن عندما لا يصدق أحدهم الآخر فيقول له: "إنت إيه يا أخي، كافر؟!".

ونلاحظ كلمة "يا أخي" في العبارة، التي تؤكد لنا أنه لا يقصد خروج محدثه من الملة بل المقصود "الجهل"، لأنه لن يقول لكافر يا أخي، وهو يقصد كفر الملة!

كذلك، أصبحت كلمة كافر تعني في وسط الشباب (مطرود من الشلة) فيقولون:

(إنت من الكفار)!

جزار:

حرفة الجزارة من الحرف القديمة التي ربما مارسها بعض كبار القوم، فقد ذُكر أن "عمرو بن العاص" كان جزارًا.. وهي من الحرف التي وردت بكثرة في نصوص البرديات العربية.

والجزارة من الجزر بمعنى النحر، وقد ذكر الفيروز آبادي، في قاموسه، أن الجُزارة "بالضم" اليدان والرجلان والعنق وهي عمالة الجزارة. ومع أنها مهنة إلا أنها أصبحت تُذكر في معرض الذم والشتم، للإنسان الطماع، أو الذي يقتسم نصيبًا أكثر من حقه، كأنه استخدم الأدوات التي يستخدمها الجزار في النحر، مثل السكين والشاطور، ولم يستخدم يده مثل باقي الناس فجاء نصيبه كبيرًا، يجور على باقي الأنصبة! ولا يغيب عنا معنى أدوات الجزار مثل "شاطور": الذي يشطر ما يقطعه إلى نصفين، أو قطع كبيرة!

جهبذ:

من الوظائف الشهيرة عمومًا في نصوص البرديات العربية – فسرها الفيروز آبادي بأن معناها النقاد الخبير – وهي كلمة فارسية معناها الناقد العارف بتمييز الجيد من الرديء، وفي نصوص البرديات تفيد إلى جانب المعاني السابقة "الصراف"، حيث كان عمله يتعلق بجمع الخراج إلى جانب تحرير سجلات وكشوف الخراج والجزية والضرائب وغيرها من الأمور المهمة المتعلقة بمصالح الدولة المالية والإدارية.

ودار الزمن، وأصبحت الكلمة موضع سخرية وانتقاص من الغير، عندما يتقدم برأي يحاول فيه تفسير الأمور، وتوضيح الحلول، فيستمع إليه الناس بلسان ساخر وهم يقولون: "قول يا جهبذ". فإذا قال صوابًا وأمرًا جديدًا، قبلوه منه، وإذا أخطأ فالويل له من كم السخرية التي سوف تناله. وهو ما يدل على أن تقييم الأمور في حياتنا أصبح عسيرًا، وتغير الميزان، الذي يزن به الناس أمور حياتهم ولم يعد للجهبذ الحقيقي وجود في حياتنا إلا على سبيل السخرية والذم!

جعران:

الجعران أو الجعل، هو خنفساء الروث ولونها بلون فحم الأنثراسيت، وأطلق عليها قدماء المصريين اسم "خبرر"، وعندما بدأ ظهور الكتابة، استخدمت صورته لكتابة كلمة معقدة هي الفعل "خبر" بما

معناه: "يأتي إلى الوجود باتخاذ صورة معينة".. ثم صار بمعنى يكون.

واستعملت الجعارين المصرية في الأغراض العامة، فكانت أختامًا. وإذا وضعت فصًا لخاتم أو عقد أمكن أن تختم بها سدادات الأواني، والخطابات، والمزاليج، ضد عبث اللصوص، كما كانوا يحملونها كتمائم واقية رخيصة، إذ خبأت هذه الحشرة في نفسها قوة تجديد حياتها باستمرار!

وقام الفنان الكوميدي إسماعيل ياسين بأداء دور "جعران الحدق" في فيلم "المليونير الفقير".

عندما أرسله العمدة بمبلغ ٥٠٠ جنيه إلى القاهرة لنباهته، ليشتري شبكة لابنه، لكنه يُسرق ويعمل عاملًا في فندق ويتبادل الحب مع إحدى موظفاته!

أجاد السينارست أبو السعود الإبياري في اختيار الاسم ورسم الشخصية. فقد انطبقت مواصفات الجعران القديم عليه، فهو ليس وسيمًا، وأرسله العمدة لنباهته وأمانته بالمال إلى القاهرة، لكنه مع ذلك سُرق. لتنقلب التميمة الحارسة "الجعران" إلى مأساة ساخرة، لندرك أن جعران الريف، غير جعران المدينة، ولابد أن تتغير الحراسة من مكان إلى مكان، وإذا كان الحارس هنا ذا وجه منفر مثل الجعران – وهو المطلوب في مهنته – إلا أنه لابد أن يكون يقظًا دائمًا. لكن

obeikan.com

"جعران الحدق" استطاع أن يجدد حياته عندما عمل في الفندق وتعرف على أهل المدينة وهو المشار له في النص أعلاه: "إذ خبأت هذه الحشرة في نفسها قوة تجديد حياتها باستمرار!".

هكذا كانت تتم السخرية والذم بلفظ جعران، الذي يطلق على أي شخص، لشكله الخاص، أو لغبائه، لأنه في الحقيقة خالف وظيفة الجعران الأولى!

جثة هامدة:

تقال لسب الشخص الذي ليس منه فائدة ولا يؤدي دورًا.

جعر:

تقال لسب الشخص صاحب المكانة المتدنية بين أقرانه وأفراد مجتمعه.

****

obeikan.com

(ح)

حرامي:

كان في كل بلدة في مصر؛ طائفتان: طائفة تنتسب إلى سعد، وطائفة تنتسب إلى حرام، فهذا سعدي أي منتسب إلى سعد، وهذا حرامي أي منتسب إلى حرام (وكما نرى ونفهم أن حرام هنا مجرد اسم لقبيلة كبيرة وليس فعلًا) وكانت في أحيان كثيرة تقوم المعارك بين قبيلة سعد وقبيلة حرام، حتى انتهى الأمر إلى فوز قبيلة سعد. فساء موقف قبيلة حرام حتى تدلى وتدنى النسب في حرام فأتى من نسبه اللصوص. فكان اللص يقال عنه (فلان الحرامي) أي فلان الذي من قبيلة حرام. وككل شيء يتطور أصبح اللص هو (الحرامي) ونسي الناس مع الزمن أن حرامي هو نسب للاسم، وأصبحت صفة! واعتقد الناس أن حرامي اشتقت من الحرام الشرعي!

حنبلي:

يقال للرجل المتشدد المتزمت: "حنبلي"، نسبة إلى أحمد بن حنبل، وهي نسبة خطأ، لأنهم كانوا يعتقدون فيه أنه متشدد عن غيره من الأئمة، كما يطلقونها على الموسوس في الوضوء والصلاة ونحو ذلك.

حتى قال الشاعر في هذا الموسوس:

وموسوس عند الطهارة لم يزل أبدًا على الماء الكثير مواظبًا

يستصغر النهر الكبير لذقنه ويظن دجلة ليس يكفي شاربًا

ولا يخفى أن أحمد بن حنبل كان إمامًا ورعًا تقيًا، أتقن صنعته، وعانى من محنة خلق القرآن، ثم جاءت آراؤه الفقهية كرد فعل لما كان شائعًا في عصره، مستمسكًا بأقوال الصحابة، حتى عُد رأيه متشددًا وسط التسيب الاجتماعي الذي ساد عصره، ومن المعلوم أن كل مصلح في مجتمعه يُقابل بالشدة والرفض وافتراء الشائعات المغرضة عنه.

كان عصر أحمد بن حبل عصر استقرار الأمور للدولة العباسية، واعتمادها في تسيير أمورها على غير العرب. فزاد الترف، وكثر المجون، فجاء فقهه كرد فعل لما هو سائد وقتها.

والعجيب أن أحمد لم يكتب في الفقه إلا عدة مسائل، وكان يتهيب الإفتاء والفقه، حتى إنه كان ينهي عن كتابة فقهه، ورجع عن مسائل أفتى فيها، حتى تضاربت الأقوال حوله.

أما لماذا وصف ذلك المذهب بالتشدد، مع سهولته في العقود والشروط، وهي لب التعامل الإنساني بين الناس؟ ذلك لأن الإمام أحمد بن حبل كان يتشدد على نفسه في كل ما يتصل بالنزاهة وشرف النفس وحفظ الدين وصيانته، والاستمساك بالآثار السلفية والمحافظة عليها، والتي

طلبها من كل البقاع الإسلامية. وكان يختار لنفسه الخطة الشديدة ويختار لغيره الخطة اللينة الرقيقة. يمتنع عن أخذ مال الخلفاء نزاهة لنفسه، وإن أباح لغيره الانتفاع بها. وقد وجد من أتباعه في القرن الثالث والرابع من أخذوا أنفسهم بذلك النحو، حتى إن كثيرا ممن كانوا يدرسون حياة أحمد ويسلكون طريقه، ويأخذون بمذهبه، يغلب عليهم النسك والعبادة، فينقطعون لذلك، ويشددون على أنفسهم، ومنهم من كان يغالي فيشدد على العامة، ويغلظ عليهم، حتى إنه ليذكر ابن الأثير في تاريخه أنه في سنة ٢٢٣ قامت فتنة في بغداد بسبب شدة الحنابلة فأراقوا الأنبذة، وهاجموا دور القواد، وكسروا أدوات الغناء، وضربوا المغنيات، وكلما رأوا رجلًا يمشي مع امرأة استوقفوهما، وسألوهما عن العلاقة الرابطة بينهما، ويندر أن يسلم منهم أحد، وأغلظوا على الشافعية والشيعة في تقديس أئمتهم، مما جعل الخليفة يهددهم، وينذرهم، ويمنع مناظرتهم ويحملهم على الاستخفاء بمذهبهم!

وبهذا أعطوا صورة لمعاصريهم، ولمن جاء بعدهم بتشددهم، وتذاكر الناس بعدهم أمر هذا التشدد، فجعلوا الحنبلية عنوانًا عليه ووصفًا له.

وقل اعتناق المذهب الحنبلي على مر العصور، وذلك لامتناع الحنابلة عن تولي القضاء، والتعصب الشديد في بعض عصورهم، والخصومة بينهم وبين الشافعية والشيعة، والدولة. كما جاء مذهب أحمد بعد استقرار المذاهب الثلاثة في البلاد التي انتشر فيها.

فأساء التلاميذ إلى الأستاذ وهم يحسبون الإحسان، حتى أصبحت كلمة حنبلي تعد في سياق الذم والشتم!

ومن الحكايات الطريفة التي تُروى عن المذاهب خاصة الحنبلي والحنفي. أن اختراع الصنبور عندما دخل بلادنا اعترض عليه الفقهاء واعتبروه بدعة وقالوا: إن السُنة في الوضوء أن نغترف بأيدينا من إناء! فقامت معركة طويلة حامية بين الفقهاء ممثلي المذاهب الأربعة وبين الدولة التي تريد أن تتقدم الأمة وتشرب مياها نقية تسكن مع الناس في عقارات دورهم! فخرج علينا الحنفاء، اتباع الإمام أبي حنيفة، وعارضوا كل المذاهب وقدموا حلًا جميلًا ذكيًا ينهي المشكلة دون تفريط في السُنة! قالوا: لا بأس من تركيب الصنبور ولكن بشرط أن نضع تحته حوضًا أو إناء! ونترك الصنبور يصب الماء في الحوض ثم نغترف من الحوض بأيدينا ونتوضأ! ومن يومها سمي الصنبور: "حنفية" نسبة إلى اتباع أبي حنيفة الذين أقروا الصنبور! فتأمل.

حاميها حراميها:

مثل شعبي المراد به: من استؤمن على الشيء، هو الذي سرقه. والمراد أحفظ نفسك ممن يحفظك، وهذا المثل هو الذي ذم به الشعب المصري، كل من سرقه وأكل حقوقه، فصاغ تاريخ طويل في مثل عبقري من كلمتين، لأن من في يده المفتاح هو أقدر الناس على السرقة دون الشك فيه!

الحجر الداير لابد من لطه :

واللطة: هي اللطمة الخفيفة. والمراد كل من أكثر من السير الخطأ، ولم يتبع الطرق الصحيحة في الحياة فلابد أن تلطمه الحياة وتعاقبه على ما بدر منه. فهو مثل شعبي تحذيري في صورة ذم وشتم هذا الطريق السيئ الذي اتخذه صاحبه لنفسه. لعله يرجع عن طريقه بعد هذا العقاب اللفظي البسيط، أو الإهانة المستترة!

الحداية ما بترميش كتاكيت :

مثل شعبي المقصود به ذم الطماع.. فالحدأة مولعة بأكل الكتاكيت والفراخ، فكيف ترميها للناس؟ حتى قيل المثل بصيغة الاستفهام "هي الحداية بترمي كتاكيت؟".

حسود :

من أسوأ ما يوصف به الإنسان في مصر أن يقال عنه أنه حسود.. فهي صفة أشد من أقبح الشتائم.. حيث يعتقد المصريون كثيرًا في الحسد وخلاصة هذه العقيدة أن بعض الناس عنده خاصية في عينه، إذا نظر إلى شيء أماته أو أتلفه، ومن غريب الأمر أن رجلًا عظيمًا كابن خلدون يحكي مثل هذا ويقول إنه شاهد بعض الناس إذا نظر إلى خروف أو نعجة نظرة خاصة أماتها!

ويعتقد المصريون أن الحسد يكون على أتمه إذا نظر الحاسد وشفع

obeikan.com

نظرته بالشهيق. وكان من الشائع عند النساء أنه إذا نظر رجل تلك النظرة أسرعت المرأة وقالت له: "وراك تعبان أو عقربة"، فيلتفت وراءه لينظر إليها وبذلك يذهب سحر عينه!

وكانوا يداوون ذلك بعمل الحجاب، والرقية بآيات القرآن.

حسنة وأنا سيدك:

الحسنة: الصدقة.. أتصدق عليّ وأعلم أني سيدك. وهو مثل شعبي يضرب للفقير المتعاظم يستجدي الناس ويمن عليهم بقبول صدقاتهم. ويتعجب الناس من هـؤلاء المتعاظمين الذين يسألون الناس، ثم يظهرون لهم السيادة، فضربوا هذا المثل للسخرية وذم هذا السائل الذي كان أولى به أن يعمل. والمثل قد يكون أصله ما حُكي، أن تركيًا افتقر فأتى بإبريقين ليشرب منهما المارة ويعطونه إحسانًا. فكان كلما تقدم أحد من إناء ليشرب منه زجره وأمره بالشرب من الإناء الآخر، إظهارًا لعظمته وسيطرته!

ولم تنس السينما المصرية أن تسخر من هؤلاء المتعاظمين، عندما أنتج ومثل عبد السلام النابلسي فيلم "حبيب حياتي" سنة ١٩٥٨، وهو تاريخ ليس ببعيد عن حكم الأتراك. تدور أحداث الفيلم حول (ممدوح) الذي يرث عن والده ثروة كبيرة يبددها على النوادي الليلية، فيوشك على الإفلاس والانهيار، فيحاول أن يشتغل في السينما ويبيع خاتمه

الثمين ويشتري سيارة أجرة ليعمل عليها وأن يبدأ حياته من جديد.

أما المشهد الذي عرض عليه فهو "شحات"، والحوار في هذا المشهد يوضح لنا المثل الشعبي العبقري الذي صاغ تردي أحوال الأتراك كالتالي:

أوقف رجل وزوجته كما شرح له المخرج فدار الحوار كالتالي وهو يتحدث بعظمة:

= أستنى عندك أنت وهي.

= عايز إيه؟

= عايز حسنة، مش عشاني، أنا مش شحات، المخرج عايز كده!

المخرج أوقف التصوير ثائرًا:

= إنت بتعمل إيه يا أستاذ، فاكر نفسك لسه بيه؟ إنت شحات شحات...

= لأ أنا مش شحات، أنتم اللي عايزني أبقى شحات بالعافية، أنا عاوز اشتغل بعرق جبيني، مش أشحت.

= يا أستاذ.. يا حبيبي.. لازم تتقمص الشخصية..

= أنا مش ممكن أتقمص أدوار الشحاتين، أنا ممكن أتقمص أدوار الأباطرة بس.. تقمص أنت!

= أتقمص أنا.. أطلع بره.

obeikan.com

حاتي:

نقول هذه الكلمة في سبيل الذم والسخرية ممن لا يكتفي بالأشياء البسيطة، ويطمع إلى الأكثر ويحاول أن يوهم الناس أنه من حقه. والحاتي أصلهم عائلة مصرية، والحاتي لقب لهم، وقد أشتهر من بعض هذه الأسرة جماعة عرفوا بصناعة اللحم المشوي "الكباب"، ومن غلبة هذه الصنعة عليهم أن صاروا يسمون كل من يصنع الكباب: "حاتي" حتى اشتقوا أيضًا من الكلمة أفعالًا، فقالوا: "حتاه"، و"يحتيه"، بمعنى أكل مخه، وضحك على عقله!

حتة:

الحتة هي الشيء الصغير.. ويطلق على البنت أو المرأة التي ترافق رجلًا ولا ينوي الزواج منها أنها "حتة" بمعنى: إنها البنت الخاصة بحتة الجنس فقط أو التسلية! وهي لا تمثل أي شيء في حياته سوى "حتة" صغيرة، أما زوجة المستقبل فهي "ست الكل" في مقابل "الحتة". فهي كلمة مهينة للمرأة عندما يتحدث الرجل مع صديقه فيقول عنها: "الحتة بتاعتي"، في حين لو تحدث عن زوجته مع صديقه قال: الجماعة أو البيت أو الأولاد!

حمار:

تعبير درج على اللسان المصري خاصة في الشارع وعند التصادم أثناء السير أو من توقف فجأة بسيارته أو دراجته تسمع من يقول له على الفور شاتمًا:

= يا حمار!

مع إن الحمار من أذكى المخلوقات وأصبرها على الأذى وأحفظ للطريق من أي حيوان آخر، فإذا ذهبت إلى أي قرية في الريف المصري وركبت حمارًا من بيت أحد الفلاحين إلى أرض هذا الفلاح فإنك إن تركت الحمار وحده ووجهته إلى البيت رجع دون أن يضل الطريق.

ويقول الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (كنية الحمار أبو صابر وأبو زياد.. ويقال للحمارة أم وهب وأم نافع).

يوصف الحمار كدليل في سلوك الطرقات الوعرة تحديدًا، والتي مشي فيها ولو مرة

واحدة.

كما يتمتع بحدة سمع وقدرة تحمل تفوق الحصان بالنظر لحجمه.

وقد اكتشف خبراء صينيون إمكانية الاستفادة من جلود الحمير المصرية في مجالات اقتصادية وطبية أيضًا، حيث أثبتت الدراسات

openkan.com

العلمية أنه يمكن استخلاص عقاقير ومنشطات جنسية من جلود الحمير دون أية آثار جانبية.

وللحمار شهرة بعناده، غير دقيقة، لأن الحمار يستعمل حدسه الطبيعي للبقاء، فمن الصعب إرغام أو تهديد الحمار على فعل شيء ما ضد رغبته.

إذا كان الحمار هو، أبو صابر، لصبره ونفعه وتحمله، وإذا كان نافعًا هكذا منذ آلاف السنين، بل وأثبتت التجارب أنه على درجة من الذكاء فلماذا أتى اللسان المصري بذلك التعبير الشاتم المشين، والذي قوامه الحمار؟!

نجد الإجابة في ثنايا رحلة (جوزيف بتس) المعروف بالحاج يوسف أثناء زيارته لمصر في طريقه إلى الحج في القرن السابع عشر فقد طاف بالقاهرة ومكث فيها غير قليل فكتب يصف الشوارع والمواصلات:

(يركب الناس هنا الحمير عادة عندما يذهبون لمكان لا يبعد أكثر من ميل أو ميلين. ويتم طلب الحمّار على النحو نفسه الذي يطلب الناس به العربة في لندن، وتركب النسوة الحمير مباعدات ما بين أفخاذهن كالرجال، وخطوات هذه الحمير أوسع وأسرع من خطوات الخيول، ويمكنك أن تركب الحمار مسافة ميل مقابل دفع بارا واحدة. ويقود صاحب الحمار (الحمّار: بتشديد الميم) حماره، ويصيح الحمّارة في كل مكان طالبين من المارة إفساح الطريق خوفًا من وقوع حوادث

تصادم عند المواجهة المفاجئة بين الحمير والمارة أو عند الاستدارة، لذا فطوال النهار يسمع المرء جلبه شديدة بسبب هؤلاء الحمارة الذين يصيحون باستمرار: وشك! ظهرك! شمالك! يمينك!).

هكذا الأمر إذن أن الحمار من المواصلات الداخلية في القاهرة بل من أول المواصلات، ولم يكن له أي ذنب في حوادث التصادم إذ إن صاحبه هو من يجعله يسرع من أجل عمل دور جديد وهكذا مثل سائقي الميكروباص الآن! وعندما كان يقع التصادم كانوا يذمون سائق الحمار.

(الحمّار: بتشديد الميم) لأنه هو السائق، وبذلك لا يكون السب هنا إطلاقًا للحمار بل قائده بتشديد الميم، ولكن من الآن في ساعة غضبه ينادي ويقول (يا حمّار: بتشديد الميم)؟ بالطبع لا أحد. فذهبت الشدة من فوق الميم للتخفيف، وأصبح اللسان المصري يذم الحمار الذي عاش معه وخدمه منذ آلاف السنين!

ولا يخفى أن النداء هنا كان للعاقل "حاسب يا حمّار" لأنه هو الذي يقود.

حَوَش:

كلمة حَوَش نسبة إلى الحوش، وهي كلمة تطلق على وسط الدار. وتطلق أيضًا على بناء يبنى حول المقابر، وتبنى فيه غرف ولوازمها حتى

تمكن الإقامة فيها في المواسم والأعياد. ويطلق ثالثًا على البيت الكبير يشتمل على مساكن أرضية كثيرة يسكنها الفقراء وأخلاطهم. ولذلك يقولون عن أدنياء الناس "حوشي" أو "حوشية". واشتهر من هذه الأحواش حوش "بردق" في المنشية، لأن سكانه كثيرو النزاع وكثيرو الخصام، لا تمر عليه إلا وتسمع غوغاء. ولذلك إذا رأى الناس زيطة قالوا: "زي حوش بردق"!

والحَوَش: جمع حوشية: وهي تقال للمرأة الوقحة قليلة الأدب الساقطة، نسبة للحوش، وهو عبارة عن باحة بدائرها قيعان تؤجر للفقراء، ويسكن بها الأسافل، ومثلها حِرتية!

كانوا يسكنون في غرف متجاورة، يخرج الرجال للعمل، وتخرج النساء من الغرف لتسلي وقتها، ولا يوجد أمامها إلا الكلام في قيل وقال، وبسبب نقل الكلام والنقصان فيه والزيادة، يقوم النزاع ولا يقعد إلا، ليقوم بنزاع جدد آخر.

حسبنا الله ونعم الوكيل:

قال تعالى:

"الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل × فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم".

أي: يكفينا الله شرهم، وهو الذي نتوكل عليه ونسند أمورنا إليه.

وهو ما يقوله الناس إذا شعروا بالظلم الشديد وقلة الحيلة في دفع هذا الظلم، وإذا قيلت في وجه الظالم فإنه يغضب منها ويعتبرها سبة في حقه حتى لو لم يبدِ ذلك.

حانوتي:

خصوه بغاسل الموتى والمتولي حملهم لأنه يكون له حانوت معروف والعامة لا تطلق الحانوت إلا على هذا المكان، وفي غيره يقولون: "دكان".

وهي تطلق أيضًا على الطماع الذي يرغب في كل شيء، فيقولون: ده حانوتي! كأنه يريد كل شيء حتى الموت مثله مثل الحانوتي، الذي ينفرد بالميت في الغسل.

حربايه:

هي الحرباء. كانت العامة تزعم قديمًا أن الحرباء تمنع القرينة عن الأطفال – أي الجن – فيأتون بحرباء تذبح ثم تملح وتجفف وتصفح، فتجعل تميمة للطفل. وهي تطلق على المرأة سليطة اللسان، كثيرة المشاكل، الخبيثة، فيقولون عنها حربايه، لأنها تتلون مثل الحرباء في كلامها وتتخفى، وتحدث المشاكل بين الناس.

حورتي:

الناس يصفون في كلامهم اليومي (الموضوع الملتبس) الذي فيه من البواطن الخفية ما لا يبديه الظاهر، بأنه أمر: فيه حوار، ويصفون مخايلة الكلام وعدم الإفصاح، بأن المتكلم يحوّر، بتشديد الواو، بمعنى لف ودار. ثم تحور اللفظ إلى كلمة "حورتي"، لذم مثل هذه الشخصيات التي تكذب وتلف وتدور.

حايكة:

مخففة عن حائكة، وهي الخياطة التي كانت تقصدها النسوة من أجل تفصيل الفساتين، وكان في الزمن الماضي إذا أرادت المرأة أو البنت أن تقابل حبيبها أو عشيقها، تجعل مشوار الخياطة "الحائكة" حجتها في الدخول والخروج من أجل المقاس وتعديله، وأن الخياطة هي التي تؤخرها! كما كانت بعض الحائكات من أصول أجنبية ولهن سمعة سيئة في مخالطة الرجال وإنشاء العلاقات بينهن وبين الرجال. لذلك اشتق الفعل أو تعبير الشتم "مرة حايكة" من وظيفتها!

حلوف:

تقال لسب الشخص عديم الإحساس الذي لا يراعي شعور الآخرين ولا يؤثر فيه الكلام أو الضرب. وهو حرفيًا حيوان الخنزير.. فكأنهم شبهوه به لغلظ جلده.

حِلس:

اسم يقال للسخرية والشتم. لوصف الشخص البخيل؛ المنغلق اجتماعيًا؛ عديم الذوق والإحساس. والحَلس: بفتح الحاء؛ هي برذعة الحمار؛ فكان إطلاق الاسم عليه تحقيرًا له. وكنت أعرف شخصية من هذه الشخصيات أطلقوا عليه هذا الاسم؛ وكانوا ينادونه به؛ وهو لا يأبه بالاسم ولا يغضب منه!

****

obeikan.com

(خ)

خطوط على شرموط:

المقصود: خطوط على شرموطة أو وجه شرموط، وهي الخرقة تقد من الثوب، ولا سيما إذا كانت قديمة قريبة من البلى، ويقصدون تخطيط الحاجبين بالسواد. ومعنى المثل خطوط ولكنه على وجه قبيح مجعد كالخرقة البالية، ويضرب المثل لمن لا يفيده التزين.

وكلمة شرموطة مفردة أو عبارة "مرة شرموطة"، تطلق على المرأة سيئة السمعة والسلوك، ويقصدون أنها تهتكت مع الرجال حتى أصبحت مثل الخرقة البالية. ولأن كلمة شرموطة قد تكون ثقيلة في بعض الأوقات ولا يصح قولها، يكنون عنها بكلمة مخففة تثير الابتسام فيقولون "شرشر"!

خمسة وأنا سيدك:

الخمسة: قطعة من الفلوس النحاس بطل التعامل بها. وهي عبارة أو مثل أطلقه عموم الشعب المصري على الأتراك الذين يشحذون ويتعاظمون، ثم استعملت لكل من يفعل ذلك. أنظر "حسنة وأنا سيدك" حرف الحاء.

خمسة وخميسة:

هي عبارة عن كف فيها خمسة أصابع، وتصنع عادة من عاج أو من فضة أو من نحاس مطلي. ويزعمون أنها تستلفت النظر فتقع عين الحسود عليها؛ فلا يؤذي الشيء الذي وضعت عليه، لأن عين الحسود لم تقع على الشيء إلا بعد أن تقع على الخمسة وخميسة، ويعلقونها على كل من يخشون حسده، خصوصًا إذا كان جديدًا.

وتعد عبارة خمسة وخميسة، مع فتح أصابع اليد في وجه المتحدث ذمًا له وشتمًا مستترًا، أنه حسود ذو عين مسيئة مدمرة لابد من دفعها، لذلك العدد خمسة له صفة سحرية عندهم، لأنه عدد أصابع اليد، وكثيرًا ما يرسم الناس على أبواب منازلهم وعرباتهم يدًا مبسوطة الأصابع، حتى إن بعضهم يعتقد أن يوم الخميس، وهو اليوم الخامس من الأسبوع، ملائم للقيام بالطقوس السحرية التي تمنع شر العين، ويختار آخرون هذا اليوم لزيارة قبور الأولياء المشهورين لدفع شر هذه العين.

ولا تخفى عبارة خمسة وخميسة المكتوبة على خلفية سيارات الأجرة التي تجوب الشوارع ورسم اليد مبسوطة الأصابع. خوفًا على مصدر رزقهم أن تصيبه العين الشريرة.

وقد يكون بسط أصابع اليد، هي الحركة الطبيعية التلقائية، عندما

يدفع الإنسان أي خطر يهاجمه، فهو يبسط يده وأصابعه ويستجمع كل قوته من أجل ذلك.

الخبيثات للخبيثين:

النور – الآية ٢٦: "الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ".

ختم – سبحانه – الآيات التي نزلت في حديث الإفك بتقرير سنته الإلهية، التي نشاهدها في واقع الناس، وهي: أن شبيه الشيء منجذب إليه، وأن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف.. وما تناكر منها اختلف.

وهكذا يألف الشكل شكله، والطيور على أشكالها تقع، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أطيب الطيبين، فلا يمكن أن تكون زوجاته صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهن عائشة، إلا من أطيب الطيبات من النساء، وأطهر الطاهرات منهن.

ثم جاءت شهادة الله – تعالى – وهي تغني عن كل شهادة – بما يثبت براءة عائشة – رضي الله عنها – من كل ما افتراه عليها المفترون، جاء قوله – سبحانه:

(أولئك مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).

أي: أولئك، الطيبون والطيبات، وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته. وعلى رأس أهل بيته عائشة - رضي الله عنها - مبرءون مما يقولون أي: مما يقوله الخبيثون والخبيثات في شأنهم.

هذا هو حديث القرآن عن حديث الإفك، الذي أشاعه الفاسقون عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - وكان مقصدهم الأكبر من وراء ذلك هو الطعن في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن الله - تعالى - رد عليهم.

والمصريون يحبون النبي وآل بيته، فاتخذوا مبدأ الآية "الخبيثات للخبيثين"، منطلقًا لذم وشتم كل سلوك شائن من امرأة ورجل، يسيئون إلى كل طيب وطيبة بفاحش القول والسلوك.

خيبة:

تقال لكل الناس، الصغير والكبير والرجل والمرأة إذا فشل فيما يفعله.

وورد أن لها أصولًا مصرية قديمة وكانت تنطق: "هيبا" بمعنى عجز وقصر!

خباص:

المقصود بها ذم الكاذب وشتمه! كأن كلمة كاذب وحدها لا تكفي في الإساءة. وهو يقصد به الخلط في الكلام.. لكن الخباص له وظيفة أخرى في الكذب أنه يوقع بين الناس، فهو يكذب في أشياء كثيرة لكن

أكثر ما يفعله هو الوقيعة بين الناس.

خلبوص:

الخلبوص هو الذي كان يصحب العوالم، أي المغنيات والراقصات.

والغريب أنها تقال في معرض المدح، فيقال للجريء مع النساء: "أنت باين عليك خلبوص كبير"، أي تعرف أن تتعامل مع النساء بشكل جيد! والمعنى لم يبتعد عن أصله، لأن الخلبوص الذي يتعامل مع المغنيات والراقصات يعرف طباعهن ويستطيع أن يتعامل معهن.

لكن الخلبوص في لسان العرب له معنى قد يكون مغايرًا بعيدًا عن صورة الخلبوص التي نعرفها، لكنه، يكاد أن يكون هو السبب.. يقول:

"الخلبصة: الفرار، وقد خلبص الرجل.. والتخبيص: الرعب والغُمة، والخبص: الرعب".

فهل يعني ذلك أن الخلبوص هو الذي لم يستطع أن يتعامل مع الرجال ففر منهم رعبًا وغمًا وارتمى في أحضان النساء حتى تشبه بهم؟ يجوز، وهو أقرب إلى الواقع!

خُلل:

الخلل. هو مختل العقل، وكان العامة يطلقون عليه "مانخوليا"، وأحيانًا يقولون ملوخية!

وأصلها خَلل، وهي المنفرج ما بين شيئين.. كأن العقل الذي به هذه الخَلل ولا يربط ما بين الأحداث والأشياء هو أقرب للجنون.

خنتريش:

هي من الشتائم القديمة، وكانت تستعمل في شتم الحشاشين فقط، فيقال: بتوع خنتريش. وصوابها وأصلها: خَنْدَريس، وهي من أسماء الخمر، فحرفوها لفظًا ومعنى وجعلوها للحشيش بدل الخمر!

خَنْزَقُورْ:

كلمة سب أصلها خنزير، فزادوا فيها القاف، للمبالغة في السب.. لا يقولها الآن إلا العجائز.

خرارة:

عاب الطبيب المصري ابن رضوان، الذي عاصر الدولة الفاطمية، مدينة القاهرة، وشنع على موقعها، بسبب أن المقطم في شرقها، وقال إن أزقة الفسطاط وشوارعها ضيقة، وأبنيتها عالية، لذلك فقد تكون المدينة وبيئة لانحباس الهواء فيها. إذ رداءة البخار لا تنحل منها كما ينبغي لضيق الأزقة وارتفاع البناء.. ثم قال:

"ومن شأن أهل الفسطاط أن يرموا ما مات في دورهم من السنانير – القطط – والكلاب ونحوها من الحيوانات التي تخالط الناس

في شوارعهم وأزقتهم، فتتعفن ويخالط عفونتها الهواء، ومن شأنهم أيضًا أن يرموا في النيل الذي يشربون منه فضول الحيوانات وجيفها، وتصب فيه خرارات كنفهم، وربما انقطع جري الماء فيشربون هذه العفونة باختلاطها بالماء".

إذن هذه هي الخرارة، مكان في النيل أو موضع آخر كان الناس يرمون فيه فضلاتهم. واستخدمت لشتم أي مكان لا يريده الإنسان، أو يعمل فيه مغصوبًا.

خَنيسْ:

أي ماكر خبيث، يكتم سره ويظهر خلاف ما يبطن.. وهي تستعمل في أيامنا الآن بكثرة، فقد أصبح الناس يخافون بعضهم بعضًا، ويدارون كل شيء.. وقد يكون أصلها "الوسواس الخناس" في سورة الناس. فهو الشيطان الذي يوسوس بالشر ويختفي عند ذكر الله؛ فيكون الخنيس هو ذم ذلك الشخص الذي يفعل الشرور في الخفاء؛ مثل الشيطان.

خول:

أصله للمخنث الرقَّاص، وقد ذكر الجبرتي المخنثون الذين يعرفون بالخولات.

والخول في لسان العرب له اشتقاقات ومعانٍ لو تتبعناها سنصل للمعنى الأدق:

obeikan.com

خول: الخال، أخو الأم، والخالة، أختها.

الاستخوال أيضًا: مثل الاستخبال، من أخبلته المال إذا أعرته ناقة لينتفع بألبانها وأوبارها، أو فرسًا يغزو عليه.

وخول الرجل: حشمه، الواحد خائل، وقد يكون الخول واحدًا، وهو اسم يقع على العبد والأمة.

مأخوذ من التخويل، وهو التمليك.

والخَوَلُ: العبيد والإماء، وغيرهم من الحاشية، وما أعطى الله الإنسان من النعم.

إذن: تتلخص المعاني في معنيين: السيادة، والتبعية.

الخول هو التابع من العبيد والإماء. وقد يكون الأمر كذلك في بعض الرجال التي لا تستطيع تحمل مسؤوليتها وتريد من يرعاها، لذلك الخول هو من يتقرب من الرجال متحببًا!

فهو ليس رجلًا قويًا، ولا امرأة تخلب لب الرجال بقوة حسنها أو شخصيتها، إنما هو تابع للرجال يقع في المنطقة الوسطى المستهجنة، لذلك هو محط الشتم، ومن يقلده!

obeikan.com

خيالي:

خيال الظل، لعبة كانت معروفة قديمًا.. وكانت مدة الظاهر الفاطمي، يطرقون الشوارع بالخيال.

وكان أيام السلطان سليم بمصر، يلعبون خيال الظل وسمي اللاعب: المخايل. وكان للناس شغف بالخيال في مصر، حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، قل إن يقام عرس لا يلعب الخيال في إحدى لياليه، وكانت لها "قهاوي" يلعب فيها.

وهو عبارة عن – كما وصفه أحمد تيمور الذي عاصره - بيتًا مربعًا يقام بروافد من الخشب، ويكسى بالخيش أو نحوه من جهاته الثلاث، ويسدل على الوجه الرابع ستر أبيض يشد من جهاته الأربع شدًا محكمًا على الأخشاب، وفيه يكون ظهور الشخوص، فإذا أظلم الليل دخل اللاعبون هذا البيت ويكونون خمسة في العادة، منهم غلام يقلد النساء وآخر حسن الصوت للغناء، فإذا أرادوا البدء في اللعب أشعلوا نارًا قوامها القطن والزيت تكون بين أيدي اللاعبين، أي بينهم وبين الشخوص، وتُحرك الشخص بعودين دقيقين من خشب الزان، وتتخذ الشخوص من جلود البقر على جميع الأشكال.

وكانوا يلعبون – يمثلون – لعب مختلفة تحكي حكايات متنوعة.

والخيالي هو غير العملي، وينسب هذا اللفظ "خيالي" للكاتب الإسباني

سرفانتس، في روايته الشهيرة جدًا "دون كيشوت" في أوائل القرن السابع عشر، ودون كيشوت هو الشخصية الرئيسية في الرواية الساخرة التي تنتقد أدب الفروسية الزائفة في ذلك العصر، وقد تخيل "دون كيشوت" أنه يمكنه إصلاح العالم بأكمله وأخذ يحلم بذلك ويعيش هذا التصور في عالمه الحقيقي!

وعلى ذلك عندما نصف أي شخص الآن ونقول عنه إنه خيالي – من باب الذم – فالمقصود به هو ذلك الرجل الذي يحرك شخوص الجلد ويقدم بهم حكايات ليست حقيقية، تنتهي نهايات ساذجة، أحيانًا.

أو هو ذلك الذي يريد تغيير العالم وحده بشكل خيالي، ويظن ذلك في الواقع مثل "دون كيشوت".

أما من يُمدح بالخيال فيقال عنه: "ده خياله واسع"، إشارة إلى طرافة تفكيره، واختلافه عن غيره من الناس، آخذًا بأسباب الواقع.

وجدير أن نذكر أن الفتاة قديمًا إذا قيل لها: فلان تقدم لخطبتك.. فكانت تقول: "ده مش خيالي"، أي ليس الذي أتمناه، فيعاب عليها ذلك، لأنها قد تكون تأثرت بخيالات لعبة خيال الظل غير الحقيقية!

خرنج:

تقال لسب الشخص بمعنى ديوث.

خدام:

في ثورات غضبهم يشتمون بعضهم بعضًا: أنت خدام.

أو في المخاصمة عندما يرفضون الكلام يقولون: هو أنا خدام عندك؟!

في حين أنهم يقولون وقت الصفا: هو الشغل عيب، خدام؛ خدام.

فهم؛ يرفضون أن يكون الواحد فيهم خادمًا من باب الطاعة والخضوع؛ أما كوظيفة فلا بأس بها.

ولهذه المعاني قصة ترجع إلى "خليل أغا"؛ أشهر أغا في مصر؛ وهو الرجل الخصي الذي فقد ذكورته؛ منذ كان طفلًا؛ ولذلك كان يسمح له بدخول الحريم؛ وقد يبلغ الأمر أنه يدخل مع السيدة في الحمام فلا يخشى منه لأنه والسيدة سواء.

وخليل أغا الخادم الخاص للخديو إسماعيل؛ وكان مقربًا إلى والدة باشا، وهي والدة الخديو إسماعيل. وقد اشترك الخديو ووالدته في الإغداق على خليل أغا حتى أصبح من كبار الأثرياء في مصر؛ وله أوقاف هائلة.

وكان الخديو إسماعيل يلبس خليل اغا على مزاجه لأنه خادمه الخاص

obeikan.com

الذي يقدم إليه فنجان القهوة؛ أو يؤدي له رغباته الخاصة في طاعة وخضوع، لأن الطاعة وحدها لا تكفي بل يجب أن يؤدي مراسم الخضوع لأفندينا ولي النعم، فينحني عند المثول بين يديه؛ ويتراجع إلى الوراء عندما يأمره بالانصراف؛ وقد اختار الخديو لخليل أغا زيه الرسمي وهو البدلة الإسطمبولي السوداء ذات الأزرار المقفولة حتى العنق والقميص الأبيض ذا الياقة المنشاة والإسورة المنشاة أيضًا وتوضع بها أزرار ذهبية وتظهر الياقة عالية فوق السترة؛ كما يضع في قدميه حذاء من جلد الفرنيه الأسود اللامع، وعلى رأسه طربوشًا قصيرًا بلا زر على أن يناسب احمرار الطربوش لون خليل أغا الأسمر.

وانتشرت موضة الأغوات في قصور الباشوات تقليدًا للخديو إسماعيل.

ولا يخفى أن هذا الزي هو المنتشر حتى الآن في الفنادق والمطاعم الفاخرة؛ مع بعض التغيير الطفيف؛ لكن المشتغل فيها له حقوق واجبة؛ ولا يعامل كأنه خليل أغا المجبوب الخاضع المطيع؛ فهذا ما يرفضه الناس في لفظة خدام.

****

(د)

دبور زن على خراب عشه :

أي زنبور طن فنبه بطنينه الناس إلى عشه فخربوه، وكانت سلامته في سكوته، ويضرب المثل في ذم من يجني على نفسه من كثرة إلحاحه ومجادلته فيما لا يعنيه، أو لا يفهمه!

دقت الطبلة وبانت الهبلة :

كان السكوت يستر الفتاة، فلما ضرب الطبل عُرفت البلهاء لأن سكوتها كان يستر ما انطوت عليه من البله والرعونة، فإذا سمعت صوت الطبل استفزها الطرب إلى إظهار المكنون. وهو مثل يضرب في ذم وشتم من تظهر حقيقته السيئة عندما تستدعي ذلك الأسباب.

دلع مِرأ :

وأصلها المثل الشعبي: "دلع الفقارى يفقع المرارة". والدلع هو الدلال.. والفقارى هم الفقراء. أي دلال الفقير يغيظ النفوس ويشق المرائر لأن الأليق به التأدب مع الناس أو السكوت لا التدلل عليهم. ثم انسحب الذم والشتم من الفقراء إلى جموع الناس الذين يفعلون مثل هذه الأفعال،

ويكونون في أشد الحاجة ومع ذلك يتدللون، ويجعلون تلبية طلباتهم عسيرة.

دِني:

أصلها دنـيء.. ويشتم بها كل من يهتم بما يزيد على حاجته وفيه هلاكه، أو اتـلاف صحته، مثل الإكثـار من الطعام في غير حاجة، ومرافقة النساء، وعدم الاكتفاء بالزوجة.. الطمع ونهم المال مع وفرته في يده وغناه عن ذلك.. والمعنى أنه دنيء واطئ لا يهتم إلا بالأمور الدنيئة ويترك معالي الأمور.

ديل الكلب عمره ما ينعدل:

من أشهر الشتائم على اللسان المصري وتقولها الناس خاصة، عندما تسمع عن رجل خان زوجته. والمراد أن من طُبع على اعوجاج الخلق لا علاج له.. ودلالة على الإمعان في سوء الخُلق يزيدون: "ديل الكلب عمره ما ينعدل لو علقت فيه قالب"، حتى لو أجبرته على الاعتدال فهو سيئ الخلق.

ده بكاش:

تعبير يُشتم به كل من وعد الناس ولم يفِ بوعده، فهو نصاب، يتحدث كثيرًا ولا يفعل أي شيء. وهو الكلام العابث الذي يميل إلى المبالغة، وقد يجنح إلى الكذب. وذكر في القاموس المحيط: "بكش عقال بعيره:

حلَّه". ولو اعتبرنا حل العقال فيه دلالة على عدم وجود ضابط، فيكون البكش كلام لا ضابط له من الدقة والواقعية.

ده بيلعب بالبيضة والحجر:

كان هذا التعبير يستخدم قديمًا للدلالة على مهارة الشخص المشار إليه في صنعته، حتى إنه في مهارته مثل الذي يلعب بالبيضة والحجر ولا يكسر البيضة. أما اليوم فهو يقال لشتم وذم المشار إليه أنه نصاب.

ديوث:

الديوث هو الذي لا غيرة له. وهو الرجل الذي تمارس زوجته الجنس مع رجل آخر أو عدة رجال أو مع امرأة أو مع عدة نساء.

والديوث غير القواد، لأن القواد هو من يدير عمل العاهرة، سواء كانت قريبة له أم لا. أما الديوث فهو من يرضي الفجور في أهله.. حتى قال ابن منظور في لسان العرب: الديوث هو الذي لا يغار على أهله.

والعامة تنطقها: ديوس.

دَبْش:

كلمة يُذم بها الرجل أو المرأة ثقيلة الكلام والتعبيرات على أذن ونفس من يسمعها. والدَّبْش: هو الحجارة. كأن من يستثقلون كلامه، فهو يرمي عليهم حجارة لا يطيقونها.

دبلة:

الدبلة هي الخاتم بلا فص ولا شغل. وهي من أرذل الشتائم الذي يوصف بها الشخص، إذ يقولون: "فلان ده دبلة" يعني مخنث أو خول، يحب أن تضاجعه الرجال في دبره. وأشاروا له بكلمة "دبلة" كناية عن فتحة الشرج التي تشبه حلقة الدبلة، وهي ليست الإشارة الأولى للإنسان بأنه دبلة في معرض الذم والشتم، فقد قالوا أيضًا في أمثالهم القديمة:

"آمنوا لِلبَدَاوي ولا تآمنوا لِلدبلاوي": والبداوي يريدون به الذئب لأنه يسكن البادية، أي الخلاء. والدبلاوي يرديون به الإنسان، أي الذي يلبس في إصبعه دبلة. أي الأمان للذئب الذي نعرف عاداته رغم شراسته، ولا تأمن الإنسان المتقلب الخائن.

دَجَّال:

مادة دجل في لسان العرب مادة غنية:

الدجل: شدة طلي الجرب بالقطران، ودَجَل البعير طلاه به، وقيل عم جسمه.

ودجلة: اسم نهر، من ذلك، لأنها غطت الأرض بمائها حين فاضت.

ودَجَل الرجل وسَرَج وهو دَجَّال: كذب لأن الكذب تغطية.

والداجل: المموه الكذاب.

والدَجَّال: هو المسيح الكذاب.. لأنه يغطي على الناس بكفره؛ ويدعي الألوهية.. وسمي بذلك لأنه يُدخل الحق بالباطل.

واصل الدجل: الخلط، يقال دجل إذا لبس ومموه.

ودجل الرجل المرأة ودجاها إذا جامعها.

إذن الدجال: هو الذي يغطي العيوب ويظهر الحسن زورًا. ومن صفاته أن يكون وافر الكلام والإقناع مثل نهر دجلة الذي فاض وغطي الأرض، حتى لا يجد الضحية منفذا يري منه الحقيقة. وهو لابد أن يكذب وأن يكون ذكورًا لا ينسي حتى لا يُفضح أمره. وهو فوق كل ذلك يدعي التقى والحق، والتدين الشديد والزهد فيما يخص الناس، حتى يصدقه الناس. ومن جراء كل ذلك يحدث الخلط عند الناس؛ وإدخال الأمور في بعضها فتتموه عندهم الحقيقة في الكذب.

وعلى الرغم من أنه أصبح محل ذم وشتم إلا أن الناس حتى الآن يقصدون الدجالين من أجل قضاء حاجاتهم، وكشف المستور.

والدجل ميراث قديم ورثه المصريون، يصدقون في كل ما هو غيبي ومن يظهر الكرامة، حتى لو كان أبله ويخافون الجن والعفاريت كأنهم اختصوا بهم وحدهم، وأبلغ دليل على ذلك ما روته صوفيا لين بول، في كتابها "رسائل من القاهرة" المترجم بعنوان "حريم محمد علي" أخت

obeikan.com

المستشرق الإنجليزي الشهير إدوارد لين بول، عندما زارت القاهرة، بطلب من أخيها لتطلع على أخبار وحياة النساء في مصر، ليكمل ما بدأه في كتابه عن المصريين المحدثين (١٨٤٢ – ١٨٤٦) قالت:

"أثناء غياب أسرة من دارها، اقتحمت امرأة البيت، وصعدت إلى الحمام، وهو مكان لا يستخدم إلا قليلًا جدًا في الشرق، إلا بين الطبقات العليا، أما الطبقتان الوسطى والسفلى، فيفضلان دائمًا الحمامات العمومية. حينما رجعت الأسرة، سمعوا صياح طفل صغير، تتبعوا مصدر الصوت الذي قادهم إلى الحمام، حيث وجدوا المرأة ومعها طفل حديث الولادة. بكل جرأة تصدت لهم وطلبت بكل وقاحة أن يحسنوا معاملتها هي ومولودها، إذ إن – حسب ادعائها – "هذا ابن ساكني الحمام". كان وقع كلامها مثل السحر على سامعيها فقد كانوا يؤمنون مثل الشرقيين، أن كل حمام يسكنه عفريت أو أحد أفراد الجان الأشداء، ولهم تأثير قوي في مصير الأسرة. عاملتها الأسرة المخدوعة بكل كرم وسخاء، وكان الخوف يسيطر على كل من يقترب منها خلال الأيام الثلاثة اللازمة للعناية بها بعد الولادة. وفي نهاية هذه المدة، استطاعت الزائرة أن تستولي على المجوهرات وما غلا ثمنه من مقتنيات السيدة المحسنة وأسرتها، وأن تهرب بها، تاركة الناس الأفاضل يندبون سذاجتهم ولم يعثروا عليها أبدًا".

فليس غريبًا أن يجد كل دجال سوقه بين المصريين.

دحلاب:

تقال لذم وشتم، من يصل إلى هدفه بأساليب ناعمة خفية، فيقولون: دحلاب، سحلاب.

وتقال للماكر الخبيث.

والدحل في اللغة: نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يُمشي فيه.

والدَّحِل: الداهية الخداع للناس الخبيث.

وعن قول الناس: فلان دحلاني، نسبوه إلى قرية بالموصل أهلها أكراد لصوص.

والدَّواحيل: خشبات على رءوسها خرق كأنها طَرَّادات قصار تُركز في الأرض لصيد الحُمُر والظباء، واحدها داحول، وقيل: الداحول ينصبه صائد الظباء من الخشب.

فزاد العامة فيها وجعلوها دحلاب لتوافق قولهم، في النصب وصيد المصالح من الناس.

دُغُفْ:

يشتم بها الرجل المغفل.

والدَّغفُ: الأخذ الكثير، دَغَفَ الشيء يدغفه دغفًا: أخذه أخذًا كثيرًا.

obeikan.com

وأبو الدغفاء: كُنية الأحمق.

وهكذا ذُم الرجل الذي يأخذ الأشياء على غير نصابها المعلوم فيصبح أحمق.

دُنجل:

هو شخصية كرتونية من شخصيات ديزني، ويعد أحد عناصر الشر، وهو بدين ضخم، يحاول السرقة وإلحاق الأذى بميكي. وهو يقال في أيامنا لبعض الأشخاص الذين يشبهون شخصية دنجل على سبيل السخرية والذم.

دَوَّك عليه:

دَوَّك عليه: بمعنى رفع صوته، أشتقوه من الدوكة. أي الدوكاه. وهي مقام معروف في الألحان ويقولون: أخذه في دوكة، وهي اختلاط الأصوات.

يُذم بها من يرفع صوته ويغير الكلام لصالحه.

دربك الدنيا:

تعبير يقال لذم الشخص الذي يسيء التصرف، فيوقع الناس في المشاكل.

والدربكة: آلة طرق إيقاعية شعبية، تتكون من رَق واحد، لها صوت عالٍ، قد تكون مأخوذة منها، فارتفاع الصوت ضد التفكير السليم.

دهل:

تقال لذم الرجل المغفل.

ويقال: مضى دَهْلٌ من الليل، أي ساعة.. والداهل هو المتحير.. وأصله داله. فكلما أعتم الليل ضل ودهل الناس في الطريق.

ديماجوجية:

تستخدم هذه الكلمة في مجال السياسة بمعنى الغوغائية أو تهيج وإثارة الشعوب بخطابة رنانة حماسية، والكلمة مأخوذة عن اليونانية:

: أي زعيم الشعب.demagogos

دمه ثقيل:

تقال لذم الشخص غير المقبول من الناس لسخافة كلامه وثقله على الأسماع.

والدم الثقيل: يعود إلى ارتفاع نسبة المركبات الزائدة الحرة؛ وكذلك الدهون، ومن شوائب تعرقل مجرى الدم في الأوعية. فيؤثر ذلك سلبًا على القلب ونشاطه، والشرايين وصلابتها؛ التي قد تؤدي إلى جلطات فجائية تمنع وصول الأكسجين إلى جميع خلايا الجسم، فتنخفض عملية التمثيل الغذائي، وتنخفض طاقة الجسم، مما يؤثر سلبًا على عمل ووظائف خلايا الأعضاء، وتراجع في الأداء.

مما يزيد حالة الاكتئاب والأرق، وعدم استقرار الحالة المزاجية.

فإذا كان الشخص غير المصاب بكل هذا، ومع ذلك فهو سخيف كئيب، فلا عذر له عند الناس ومثله عندهم مثل المريض بثقل الدم لذلك يبتعدون عنه، ويذمون كلامه.

دلدول:

تقال لسب الشخص التابع لغيره ليس له رأي خاصة زوجته، وقد تكون من "ذيل" فالدلدول مثله مثل الذيل التابع لصاحبه؛ وهو في مؤخرة الجسم.

ديك أبوك:

تقال للشتم ويستعيضون بها عن سب الدين؛ فيقولون: ديك أبوك؛ بدلًا من: دين أبوك.

****

obeikan.com

(ذ)

ذَنْبُهْ على جنبه :

مثل يذم به من يرتكب الذنب، وهو لا يدري تبعته، فيقال عنه أو له "ذنبه على جنبه". فهو وشأنه فيما جنى.

ذهبت الناس وبقي النسناس :

مثل مصري قديم، ذكره بوركهارت في "العادات والتقاليد المصرية". وهو يذم أو بالأحرى يشتم من كانت خلقته ذميمة، وقد انفض كل الناس من حول قائل المثل إلا هذا الوجه القبيح. وقد تكون قصة المثل في الفتاة التي تزوجت في ذلك الزمن، دون أن ترى زوجها. فلما انفض الفرح وذهب الناس، فوجئت بوجهه القبيح فقالت هذا المثل وحكته لأمها التي فضفضت به لجارتها المقربة، فنشرت الخبر مقرونًا بالكلام الذي أصبح مثلًا!

ذمته واسعة :

يسمى المسلمون النصارى واليهود الذين يدفعون الجزية أهل ذمَّة، أي هم في ذمة المسلمين، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم. فيقولون

obeikan.com

للرجل الفاسد: خرب الذمة، وذمته واسعة. كذلك يقال للرجل الفاسد: ماعندوش ذمة. وللرجل الراحل إلى الدار الآخرة: في ذمة الله. وإذا أراد رجل أن يستحلف آخر يقول له: بذمتك ده حصل؟

وفي لسان العرب: "الذم نقيض المدح، والعرب تقول: ذم يذم ذمًا، وهو اللوم في الإساءة.. وفي الحديث ذكر الذّمة والذمام، وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق".

فيأتي اللسان المصري ليحافظ على كل هذه المعاني، ويصون الحرمة والحق، عندما شتم من تخلي عنهم فقالوا إن ذمته واسعة، يدخل فيها الحق والحرمة وكذلك الباطل والغش!

الذوق ماخرجش من مصر:

وهي أصل عبارة "ما عندوش ذوق"، وللعبارة حكاية تقول:

إذا وصلنا إلى سور القاهرة الشمالي عند باب الفتوح، في شارع المعز، يلاصق الباب الأيمن من الداخل ضريح صغير للغاية مدهون بدهان أخضر ويعلوه هلال صغير.. إنه ضريح سيدي حسن الذوق وكان رجلًا طيبًا تزعجه خناقات الفتوات أمام باب الفتوح، وعندما عجز عن فض هذه المنازعات أعلن عن غضبه وقرر ترك مصر والخروج منها احتجاجًا.. وجمع ملابسه على قلتها، وعندما هم بالخروج من باب الفتوح، خر ميتًا فدفنوه حيث مات ملاصقًا لباب الفتوح من الداخل،

وصار اسمه مثلًا يرويه العامة. فإذا وقعت خناقة أو اختفى العدل وسادت الفتونة الغاشمة كنت تسمع من يهتف قائلًا: يا جماعة حرام.. "ده الذوق ماخرجش من مصر!"، فتهدأ الأمور رويدًا ثم يتصالحون ويتعانقون!

والآن من يُذم ويقال له أو عنه: ماعندوش ذوق. يعني أنه في الحقيقة لم يجاور حسن الذوق أو يسمع بأخلاقه الطيبة فيقتدي به!

وقد يكون اسم الذوق نفسه المقصود به؛ التذوق الطيب.

****

obeikan.com

(ر)

راحت السكرة وجاءت الفكرة:

مثل شعبي يعني: ذهبت ثورة الخمر، وحل وقت التفكر، فيما أنتجته من العواقب. وهو يقال لذم من يغفل عن النتائج ويصبح فعله بعيدًا عن الحكمة.

راس الكسلان بيت الشيطان:

مثل شعبي يقال لذم الإنسان الكسول، لأنه لا يفكر ولا يشغل نفسه بعمل لكسله فيخلو رأسه للشيطان لوسوسته.

رجعت ريمة لعادتها القديمة:

يقال المثل لمن كانت له عادة، وانقطع عنها فترة من الزمن ثم رجع إليها مرة أخرى. ولم يكن يضرب المثل للعادة المذمومة فقط بل لأي عادة، ثم أصبح المثل يختص بذم العادات السيئة فقط.

وكانت تنطق "حليمة" ويحكي في قصة المثل:

حليمة هي زوجة حاتم الطائي، الذي اشتهر بالكرم، كما اشتهرت هي بالبخل.

openkan.com

كانت إذا أرادت أن تضع سمنًا في الطبخ وأخذت الملعقة ترتجف في يدها.

فأراد حاتم أن يعلمها الكرم فقال لها إن الأقدمين كانوا يقولون إن المرأة كلما

وضعت ملعقة من السمن في طنجرة (حلة) الطبخ؛ زاد الله بعمرها يومًا.

فأخذت حليمة تزيد ملاعق السمن في الطبخ حتى صار طعامها طيبًا وتعودت

يدها على السخاء. وشاء الله أن يفجعها بابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها؛ فجزعت حتى تمنت الموت. وأخذت لذلك تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت فقال الناس:

"عادت حليمة إلى عادتها القديمة فذهبت مثلا".

الراجل زي الحمامة إذا ريشت طارت:

تعبير قديم كانت تقوله المرأة للمرأة تحثها على تفقير زوجها، وتحميله المسؤوليات الكثيرة، وتخليفه الأولاد الكثيرة خوفًا من أن الزوج يستريح ويغتني، فيتزوج غيرها. والعبارة إن كانت تعترف ضمنيًا بحق الرجل في الزواج من أخرى، إلا أنها تذم الرجل من ناحية أخرى؛ لأن في طبعه عدم الوفاء لزوجته الأولى. أما الآن فلم تعد المرأة بحاجة

obeikan.com

إلى قول مثل هذا الكلام، لأن الحياة أصبحت صعبة على الجميع، ويعاني كل الناس من الغلاء ومصاريف الحياة والأولاد. ولكننا لا ننفي صحة هذه العبارة مع بعض الرجال حتى الآن!

ربنا يخده:

دعاء يفيد الذم والشتم في المدعي عليه، فلم يعد يُطاق حتى لجأ الناس إلى رب العالمين يخلصهم من شره. ومن الحكايات المشهورة قديما أن أميرا طلب من وزيره أن يحضر له قريبًا لله، أي من أقربائه. فلم يستطع الوزير، وذهب إلى قهوة الحشاشين، وهو منكود حزين، فسأله أحدهم: لماذا أنت حزين، قال: إن الملك طلب مني أن أحضر له قريبًا لله، فلم أستطع، فقال الحشاش: خذني إليه، فقال الوزير: أتعرف العاقبة؟ قال: نعم، بس خذني إليه، فذهب به إلى الملك، فقال له: أتعرف قريبًا لله؟ فقال: أنا، قال: كيف ذلك؟ قال: كان في راجل له بنتين، ربنا خد واحدة، وأنا أتجوزت التانية، كأنه بذلك صار عديلًا لله!

رجع قفاه يقمر عيش:

يعني أنه رجع خجولًا لم ينجح في مهمته. وهو في الحقيقة يذم فشله وفعله، حتى إنه يقول له بشكل مستتر: لقد ضربت على قفاك لدرجة أنه سخن سخونة شديدة، لو وضعنا رغيف خبز عليه لأصبح مقرمشًا

من شدة السخونة.

رفع بعضكم فوق بعض درجات:

قال تعالى: "وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما ءاتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم". "الأنعام: ١٦٥".

أي أن الله رفع بعضكم فوق بعض درجات في الخلق والرزق والقوة والفضل والعلم، للاختبار.

والحقيقة أن الناس تقول هذه الجملة المقتطعة من الآية لتذم من أمامها، وتحقر من شأنه، وهي بعيدة عن هذا المعنى، ولم ينتبهوا للسباق والسياق واللحاق.

فالإنسان لا يكون خليفة في الأرض إلا بالعمران، والدرجات جُعلت من أجل هذا العمران أن يتم على أحسن وجه، وهذه الدرجات في النهاية هي اختبار، لذلك خوفنا الله وقال: "إن ربك سريع العقاب"، وهو مع ذلك غفور رحيم.

رخم:

تقال للثقيل، غير المرغوب فيه أو في فعله.

وهو اسم شخص من شخوص خيال الظل قديمًا. وكان هو الذي يتولى

obeikan.com

الهزل، ولذلك يصورونه محدوب الأنف، معقوف اللحية إلى الأعلى عظيم المؤخرة.

فلعل هذه الصورة القبيحة هي التي ارتبطت بلفظ الرخم، ثم انسحبت على الأفعال بعد ذلك.

رد:

تقال بمعنى: هو خليق بكذا.. فلان رد، شَتْم. والرد هو إرجاع الكلام السيئ إلى صاحبه، لذلك يقولون: أنت هاترد عليَّ؟

رزية:

تقال للشخص الثقيل والمشاغب المشاكس، ويراد بها الذم.

رمرم:

تقال لذم الشخص إذا أكل وخلط في أكل الأشياء القذرة وأكثر.. ولعله من الرَّمة، أي يشبهها في القذارة.

وتقال مجازًا على مستوى العلاقات، الذي لا يجيد اختيار الناس، ولها معنى خاص وهو كثرة العلاقات النسائية.

ردح:

الردح في العامية المعاصرة هو كلام السباب واللعان المتبادل في المعارك، خاصة تلك التي بين النساء، وإذا قيل عن الرجل إنه يردح،

obeikan.com

فذلك سخرية منه وتشبيه له بالنساء.

وفي لسان العرب: الردح والترديح: بسطك الشيء بالأرض حتى يستوي...

وامرأة رداح ورداحة: عجزاء ثقيلة الأوراك.

فنحن نتحدث هنا عن معنيين: البسط والثقل. وأصبح المعنى الثابت هو الكلام الثقيل، في الشتائم المبسوطة الذي لا ينتهي في المعركة أو الخناقة.

ويفتتح يوسف إدريس قصته القصيرة "هي.. هي لعبة" في مجموعته: "قاع المدينة" بشرح لمعنى الردح في الحارة المصرية؛ فقال:

"الردح كالزغاريد فن مصري أصيل؛ وكما أن الزغاريد لا تجيدها كل النساء؛ فكذلك الردح هناك متخصصات فيه يحفظن عددًا لا نهاية له من الشتائم والأوصاف؛ بعضها عادي وبعضها فيه تشبيهات واستعارات وكنايات؛ وبعضها أدب خالص؛ ولا يكفي الحفظ بل لابد أن يكون في استطاعة الواحدة منهن أن تلضم الكلمة في الكلمة بلا تردد أو توقف؛ وتصنع من الشتائم سيلًا متدفقًا لا ينقطع؛ فإذا انقطع وقع المحال. ولابد للشتيمة من وقع وموسيقى؛ ولابد أن يكون للصوت المستعمل مقام معين يرتفع في الأماكن المهمة إلى "السوبرانو"؛ وينخفض عند بعض الكلمات الماسة إلى " الألتو".. فمع أن المسألة

openkan.com

شتيمة في شتيمة إلا أن هناك على كل حال شتائم لا تصح؛ ونحن شعب مؤدب وخجول بطبعه؛ ثم لابد للرداحة من موهبة فطرية تستطيع بها أن تخرج أرفع الأصوات وأعلاها بأقل مجهود؛ حتى لا تستنفد طاقتها، وحتى تستطيع الصمود. فالردح مسابقة والفائزة هي من يعلو صوتها ويظل عاليًا إلى النهاية.. والفنون كالغذاء لابد من مزاولتها على الدوام.. وكان طبيعيًا إذن ألا ينقطع الردح عن الحارة ليلًا أو نهارًا؛ ولا يعرف عطلة أو راحة".

رغَّاي:

تقول العامة: "بطل رغي"! فلان رغاي "كثير الرغي".

جاء في لسان العرب: الرغاء: صوت ذوات الخف، وفي حديث المغيرة: مليلة الإرغاء أي مملولة الصوت، يصفها بكثرة الكلام، ورفع الصوت حتى تضجر السامعين، شبه صوتها بالرغاء. أو أراد إزباد شدقيها لكثرة كلامها من الرغوة والزبد.

والعلاقة بين الأصل الدلالي للمادة، والدلالة الفرعية في القديم والحديث قائمة على الاستعارة، يشبهون كثرة الكلام مع عدم جدواه برغاء الإبل، أصواتها أو زبدها، عندما تكثر من التصويت.

روح أمك:

تقال في معرض الذم والشتم، للذي ينتقصون فعله وكلامه، فيقولون له "جرى إيه يا روح أمك"، دلالة أنه ليس على مقدار الكلام الذي قيل، فهو روح أمه الذي لا تستطيع الاستغناء عنه، أو تتحمل خروجه من البيت، فهو ليس على قدر من الصعلكة (الصياعة) يتيح له قول مثل هذا الكلام، يكفيه الجلوس بجوار أمه، وإلا ضُرب حتى تشعر أمه بأن روحها قد طلعت منها، من شدة حزنها عليه!

ريا وسكينة:

هي من العبارات التي تكتب على خلفيات السيارات، لتخويف من يقترب منها، وتقال في معرض الذم والشتم، إذا رأوا سيدتين قبيحتين، أو لهما صوت أجش يخاف الناس منه فيقولون عنهما: ريا وسكينة.

وهما شقيقتان، اسمهما ريا وسكينة علي همام.. نزحتا في بداية حياتهما من الصعيد الجواني إلى بني سويف إلى كفر الزيات واستقرتا في مدينة الإسكندرية في بدايات القرن العشرين، وتم اتهامهما بتكوين عصابة لخطف النساء وقتلهن بالاشتراك مع محمد عبد العال زوج سكينة والتي بدأت حياتها بائعة هوى، وحسب الله سعيد مرعي زوج ريا، واثنين آخرين هما عرابي حسان وعبد الرازق يوسف.. وتم القبض عليهم وإعدامهم.

رذل:

ذُكر في لسان العرب: الرَّذْل والرذيل والأرذل: الدون من الناس، وقيل الدون في منظره وحالاته، وقيل هو الدون الخسيس، وقيل: هو الرديء من كل شيء. ورجل رذل الثياب والفعل، والجمع أرذال ورذلاء. وقوله عز وجل: "واتبعك الأرذلون"، قاله قوم نوح له.

وثوب رذل ورذيل: وسخ رديء. والرُذال والرُذالة: ما انتُقي جيده وبقي رديئه. والرذيلة: ضد الفضيلة. ورُذالة كل شيء: أردؤه.

وقوله تعالى: "ومنكم من يُرد إلى أرذل العمر"، قيل هو الذي يخرف من الكبر حتى لا يعقل، وبينه بقوله: "لكيلا يعلم من بعد علم شيئًا".

رطراط:

الرَّط: هو الكلام الذي لا معنى له، وليس من ورائه إلا المتاعب، وهذه الدلالة مأخوذة من المعنى القديم للكلمة، وهي كما جاء في لسان العرب: الرطيط: الحمق، والأحمق، وأرط القوم: حمقوا. والرطيط: الجلبة والصياح.

فيكون المعنى ذم وشتم هذا الرطراط، التي تجلب حماقته المتاعب والمشاكل للناس.

رابش:

هي القمامة، تعريبًا للمصطلح الإنجليزي. وتقال مجازًا لسب سلوك شخص معين بأنه كذلك.

رابط الفيل قدام الباب:

تقال لذم الشخص الذي يريد خداع الآخر، وتعني أنا لست ساذجًا عبيطًا، إنما أنت كذلك إذا كنت تظن فيّ هذا!

راجل أي كلام:

تقال لذم الشخص ضعيف الشأن، لا توجد فيه صفات الشهامة، والوفاء بالوعد والعهد. وهم يقولون: أي كلام، لأن كلمة الرجل زمان كانت مثل العقد المكتوب، فكانوا يقولون: كلام رجالة، إشارة إلى الوفاء بالوعد. ولما تغير الحال، وكثر الناس، وفسدت الأخلاق: عُكست العبارة: من "كلام رجالة" إلى "رجالة كلام"؛ أي أنهم مجرد كلام بلا فعل؛ فقالوا: "راجل أي كلام"... فتأمل!

راح لون وجه لون:

دلالة على الارتباك والحرج الشديد. وتقال لذم الشخص الذي أخطأ كثيرًا، ثم وضع في الموقف الذي أحرجه وكشفه، فتغير لون وجهه من الأحمر إلى الأصفر وهكذا.

obeikan.com

رادار:

هو نظام للاستشعار عن بعد، مأخوذ عن الأصل الفرنسي.. والغريب أن اللسان المصري يقوله للمدح والسب والذم معًا، فيقال عن الرجل: "عينه زي الرادار" كناية عن مدى حرصه ويقظته في عمله، سواء كان حراسة، أو عملًا يستلزم اليقظة التامة. ويقال عن المرأة في معرض الذم والسب فيقال: "قاعدة عاملة زي الرادار"، وهي المرأة التي تجلس في الشارع، أو أمام بيتها في الحارة، ترى كل من يعبر وتنظر إلى ما يحمله، فلا تفوت رائح أو غادِ!

راديـــو:

مذياع.. تعريب للاسم الأجنبي، وهو وصف شخص بأنه ثرثار، فيذم بأنه مثل الراديو.

راسه زي راس العجل:

كناية عن الغباء، وإنه مثل ذكر الجاموس، لا فائدة منه إلا في الأعمال البدنية التي تخلو من العقل والتفكير!

راس العبد:

تعبير قديم؛ وهي المنفضة التي تنظف بها الحوائط.. وبتعبير أدق هي زعافة أو زحافة الحوائط التي ينظف بها الحوائط من العنكبوت المعشش في جوانبها. وكانت رأس العبد مشعثة الشعر فتم تشبيه

obeikan.com

المنفضة بها، ويذم كل من يترك نفسه على هذا النحو، وأحيانًا تقال للسخرية والسب.

رامي العبيطة :

يستخدم بين الشباب عندما يهمل أحدهم الآخر عن قصد.

رامي بلاويه :

ذم المتطفل، غير المرغوب فيه.

رامي طوبته :

لذم الشخص عديم الفائدة؛ فهو يائس منه لا ينتظر منه خيرًا.

رامي ودنه :

لذم الشخص الذي يتنصت على الآخرين.

ربنا يعفي عنك :

دعاء بالشفاء، لكن المقصود منه المستتر، هو وصم الآخر بالجنون، لأن أفعاله غير منطقية.

ربنا يهني سعيد بسعيدة :

الظاهر هو تمني الخير للاثنين، وفي الحقيقة سخرية منهما معًا، حيث كلاهما أسوأ من الآخر (المقصود عكس المنطوق).

obeikan.com

رجالة ورق:

أي: رجال لا همة ولا قوة لها، تقال للذم والشتم.

رِجل الفرخة:

سخرية من الشخص شديد النحافة.

رقاص:

يعني كاذب ومتلون.. فهو مثل الراقص ينتقل من مكان إلى مكان؛ كأنه يبدل كلامه مثلما يبدل حركاته.

الرقية:

لهم أغنية يذمون بها الحاسد بالرقية؛ فتقول الأم وهي تناغي الصغير:

"رقيتك من عين الناس

بالشرشرة وحد الفاس

واللي شافك ولا سماش

ينزل عليه ســـهم الله

رقيتك من عين حسود

بالشرشرة وحــد العود

obeikan.com

واللي شافك ولا سماش

ينزل علـــيه سهم الله

حـــادرجة بادرجـــة

من كل عين ســـارجة

من عين أمـــك وأبوك

وكل اللي شـــــافوك

ولا صـلوش على النبي".

****

obeikan.com

(ز)

زاني ما يآمن على مراته :

مثل يقال لذم الزاني، لأنه بسوء سيرته يحمل زوجته على الاقتداء به، ويسهل على نفسها التفريط.

زبال وفي إيده وردة :

الزبال: الكناس.. مثل يضرب للمتجمل بما لا يتفق مع حالته ومهنته، وقد يضرب لمن يحوز نفيسًا لا يستحقه.

الزبون الزفت يا يْبدَّرْ يا يْوَخَّرْ :

تقال لذم الزبون الرديء الجاهل إما أن يبكر في مجيئه إلى الحانوت قبل فتحه أو ترتيب أعماله فلا يتيسر له ما يرغب، وإما أن يتأخر فتفوته أطايب السلع.. وهو مثل يضرب لمن لا يباشر الأمور في أوقاتها.

زبون العتمة فلوسه زَغَلْ :

يقال لذم الشاري الذي تعود الشراء في العتمة، فهو يستطيع غش البائع بالنقود المزيفة – زغل – لصعوبة نقدها في الظلمة.. وهو مثل يضرب لمن يتخير الأوقات التي تعينه على غش الناس.

obeikan.com

زعله على طرف مناخيره:

أي غضبه على طرف أنفه.. وهو مثل يضرب لذم سريع الغضب من أقل بادرة. وقالوا طرف مناخيره، لأن من عادتهم إذا أرادوا إغاظة الأبكم أن يحك له أحدهم بإصبعه على أنفه فيغضب.. ولهذا قالوا للسريع الغضب في مثل آخر: "زي الأخرس لما يحكوا له على طرف مناخيره".

زي أبو قردان أبيض وعفش:

أبو قردان: طائر أبيض، أسود الرجلين، نافع في المزارع، لأنه لا يأكل إلا الدود. ومعنى عفش: قذر لأكله الدود. والمثل يضرب لذم من أظهر حسنه وكان باطنه قذرًا.

زي الأغوات يفرحوا بأولاد أسيادهم:

الأغـوات: جمع أغـا، وهـم الخصيان. وهـم يسرون ويفخرون بـأولاد ساداتهم لأنهم لا أولاد لهم. وهو مثل يضرب لذم من يفتخر بما ليس فيه شيء، وفيه من المعايرة واللمز، الشتم المستتر، إذ يشبهونه بالأغا المخصي.

زي أم قويق.. ما تهوى إلا الخرايب:

أم قويق: هي البومة، وهي تهوى الأماكن المهجورة عادة. وهو مثل يضرب لذم من ينفر من مخالطة الناس ويكون غريب الأطوار، ويجنح للعزلة في القرى والبوادي.

obeikan.com

زي بعجر أغا ما فيه إلا شنبات:

بعجر: اسم اخترعوه للسخرية. والأغا: هو العظيم من الترك المخصي.. والشنب: هو الشارب.. وهو مثل كان يضرب لذم وشتم الأغوات، أي ليس فيه فضيلة إلا غلظ شاربيه وطولهما وكفى به خزيًا أن تكون هذه فضيلته. ثم أصبح المثل يضرب للجاهل الغبي، يظن فضل الإنسان بهذه الظواهر التي لا طائل تحتها.

زي التعبان يقرص ويلبد:

يقال للذم.. والمقصود به الشخص الغدار.

زي تنابلة السلطان يقوم من الشمس للضل بعلقة:

التنبل: هو الكسول، والعلقة: هي الضرب.. وتنابلة السلطان من تكفل بأرزاقهم لفقرهم وعجزهم عن العمل، أي لا ينتقلون من الشمس إلى الظل إلا إذا ضربوا، مع أن انتقالهم إلى الظل في مصلحتهم.. ويضرب المثل لذم من استغرق في الكسل.

ويقال الآن: تنبل.

ويروى أن السلطان غضب على قوم منهم فأمر برميهم في البحر، فركبهم عربة إلى البحر، فأشفق عليهم رجل وقدم لهم أكلًا يحتاج إلى تقشير وغسل، فقالوا: لسه هانغسل ونقشر، أرمينا في البحر أسهل!

زي الخيلة الكدابة :

أي لا يستقر، يروح ويجيء.. والمراد بالخيلة اشتغال النظر برواحه ومجيئه، أي رؤية خياله ذاهبًا آتيًا، والمراد بالكدابة هنا: التي لا فائدة منها تعود.. وربما مأخوذة من خيال الظل؛ فهم شخوص غير حقيقية؛ كاذبة.

زي سلام المواردي على الفسخاني :

المواردي: بائع العطر، نسبة لماء الورد.. والفسخاني: هو بائع الفسيخ، وهو السمك المملح الكريه الرائحة، فسلام بائع العطر على بائع الفسيخ لا يحتاج لوصف.. وهو مثل يقال إذا اقتصر الرجل في كلامه مع أحدهم أنفة وكبرياء.

زي شرابة الخرج. لا تعدله ولا تميله :

شُرَّابَة: هي الشراشيب المعلقة في آخر الخرج للزينة، لا يثقله تعليقها ولا يخففه نزعها. وهو مثل يضرب لذم الضعيف لا يربط ولا يحل، فيستوي وجوده وعدمه.. وآثرت أن أذكر المثل كاملًا لأنه يفسر نفسه.. بدلًا من قول "شرابة خرج" فقط.

زي الصوف دوسه ولا تبوسه :

مثل يضرب لمن لا يصلحه الكرم فطبعه لئيم.. فهو كالصوف إذا

صنته لعب به العث وأفسده وإذا أهنته باللبس والاستعمال بقي سليمًا.

زي الطبل منفوخ على الفاضي:

مثل يضرب لذم المتعاظم، المتجهم للناس، على لا شيء.

زي العقربة قرصتها والقبر:

مثل يقال لسب الشخص المؤذي للناس من أفعاله السيئة.

زي القرع يمد لبرا:

مثل يقال للشخص الذي يخص بخيره البعيد دون القريب. لأن القرع في مزرعته إذا طال سوقه تخرج عن الخط المزروع فيه.

زي القطط ياكلوا وينكروا:

مثل يقال لذم من ينكر المعروف. وفي الحقيقة المثل في غير محله لأنهم يزعمون أن القطط تنسى من أطعمها ولا تألفه، كما تألف الكلاب صاحبها. وهذا غير صحيح، فالقطط من متاع البيت، وهي دائمة التمسح بصاحبها والتحبب له.. ولعل المثل أصله: "زي القطط تاكل وتنقل": أي تنقل الطعام لصغارها! فيكون المثل هنا أولى بالمدح وليس الذم، فتأمل كيف تتحول المعاني.

obeikan.com

زَنَّان:

تقال لذم من كثر إلحاحه من أجل قضاء حاجته، سواء كانت حقًا له أم لا!

والزَنَّان: وظيفة للعازف المبتدئ في فرقة المزمار البلدي والصعيدي؛ ويتعين عليه – وفق هذه الوظيفة – أن يصدر من آلته الموسيقية نغمة واحدة فقط طوال فترة الأداء؛ وهذه النغمة هي درجة أساس المقطوعة الموسيقية أو الألحان التي تعرفها الفرقة.

فلا نستبعد أن يكون الزنان؛ المُلح في طلبه؛ جاء وصفه من هذه الوظيفة؛ خاصة أنه عازف مبتدئ؛ ليس لديه من الخبرة ما ييسر له ما يريده.

زربون:

زرب: هو الكلام المحتد الغاضب بحيث تتداخل الألفاظ بعضها ببعض ويتعذر فهمها، ويطلق على صفة الاحتداد وشدة الانفعال، ويوصف الشخص الحاد الانفعال بأنه "زربون".

زومبجي:

تقال لسب الشاب – خاصة – القادر على إصدار الشائعات والمحترف في فن تدبير المقالب، والتوقيع بين الناس.

obeikan.com

زنطاح:

كلمة يقولها الشباب، لسب الكاذب الذي يعيش كذبه كبيرة يصدقها وينسى واقعه. هي كلمة قديمة مخففة كانت تقال قديمًا: "زلنطحي": أي سيئ الخُلق، وهي الكلمة التي قالها الفنان يوسف وهبي لـ"عمر الشريف" في فيلم "إشاعة حب" يصف بها سوء خلقه، عندما انتشرت إشاعة الحب بين عمر الشريف وهند رستم.

زَيَّاطْ:

الزيطة: هي الكلام الصاخب الكثير، ورجل زياط: صيَّاح. تقال لذم الرجل الذي يعلو صوته من أجل التهديد في غير محله.

زعبلة:

كلمة تقال للذم والسخرية، لوصف قصير القامة، ضعيف الجسم، وتقال عمومًا للشيء التافه.

زعلوك:

والمقصود: صعلوك. وهو الشخص المشرد.

زفت البرك:

عبارة سب تقال للشخص غير المرغوب فيه.. والزفت: هو القار.

obeikan.com

زلومة :

تقال لذم الشخص المتطفل الذي يدس أنفه في كل شيء. وأحيانًا للسخرية من له شفاه غليظة مدلاة.

زي خيبتها :

تقال للسخرية والتحقير.

زي عدمه :

لا أهمية له، تقال للتحقير.

زير :

هو من أوعية حفظ الماء في المنزل الريفي أو الشعبي، وهو من الخزف.

ويقال مجازًا للشخص السمين ثقيل الوزن، سخرية منه.

ويقال لذم وسب الرجل الذي لا يكتفي بالحلال من النساء؛ فيقال "زير نساء"

****

obeikan.com

(س)

سلعوة:

كلمة تطلق لشتم الفتاة القبيحة، والتي تمتاز بالنحافة، وجسدها لا يتماشى مع الجزء الآخر، بمعنى متنافرة القوام.

والسلعوة هو الاسم الدارج لمخلوق غامض يهاجم السكان في قرى ومدن مصر، ويعتبره بعض الأهالي هجينًا من الذئب والثعلب والكلاب البرية أو ابن آوي.

سيكة:

لفظ يطلق على المجندين الذين يعملون تحت أوامر الضابط. وتعني خادم، وتقال لكل من خدم مديره وأصبح متسلقًا للترقية.

سيجارة النتن لا بتولع ولا تكيف:

عبارة تقال لشتم البخيل، خاصة بين الشباب. فالحصول على سيجارة من شاب بخيل هي معجزة؛ ورغم ذلك فهي لن تفيد بأي حال من الأحوال، واشتهر بينهم حوار يدل على ذلك:

obeikan.com

شاب خرمان يريد سيجارة:

= دخانك عمانا (بمعنى: أريد سيجارة).

النتن:

= شبورة وتعدى (بمعنى لا توجد سجائر).

شاب خرمان يريد سيجارة:

= طب كبريتك لسعنا (بمعنى فعلًا أريد سيجارة).

النتن:

= واوة وتخف (بمعنى يا رخم لا توجد سجائر).

شاب خرمان يريد سيجارة:

= ده الأتوبيس دخل في البنزينة وولع (بمعنى هات سيجارة يا بخيل).

النتن:

= قضاء وقدر (بمعنى: مهما قلت لن تأخذ سيجارة).

سكتنا له دخل بحماره:

تقال لشتم من فتحنا له الدار، فدخل وأدخل الحمار، ويضرب عمن توغل في شره.

obeikan.com

السكران في ذمة الصاحي:

أي هذا ما ينبغي أن يكون بين الناس. يضرب عتابًا للذاكر إذا لم ينبه الساهي في أمر من الأمور.

سيدنا موسى مات.. ناشف طري هات:

يضرب المثل لذم من كان همه على بطنه، شديد النهم بحيث لا يرد شيئًا. أي مات سيدنا موسى ولم يبق من يردنا. ولعله من أمثال اليهود المصريين، ثم نقله عنهم الآخرون.

سِمّاوي:

نسبة إلى السم، وكانوا يزعمون أن رجالًا كانوا يستهوون الناس، فيأخذون الواحد إلى مكان خالٍ، ويعلقونه من قدميه في السقف، ويعالجونه حتى يقطر السم منه ثم يموت، فيدخرون السم لبيعه. وهو مما كانوا يفزعون به الأطفال ويحذرونهم إذا خرجوا للعب لئلا يخطفهم أحد.

ولا أحد يعرف هذه القصة الآن، وإن كانت صحيحة أم لا، لكن كلمة سماوي أصبحت تقال لشتم من يحقد على الناس ويضمر لهم الشر.

سبهللة:

يُشتم بها الشخص الذي لا يعمل شيئًا ذا بال، ومع ذلك يبدو نشيطًا

obeikan.com

فرحًا مختالًا في مشيته، بينما هو فارغ ضال الاتجاه لا يدري إلى أين يتجه.. والسبهللة كلمة فصيحة معناها: الضلال والدلال والتبختر، مع خلو البال والفراغ.

سمك لبن تمر هندي:

تُقال لذم الأمور المختلطة غير المتوافقة.

سئيل:

أصلها ثقيل. يُشتم بها الشخص المنفر لمن حوله.. وهي أيضًا ثقيل الظل.

ساق الهبل على الشيطنة:

يُشتم بها الشخص المراوغ في الكلام، يخلط بين الجد والهزل.

سخام:

القذارة والهباب. ويُشتم بها الشخص المكروه الذي لا يُذكر اسمه.. ولها استعمال خاص إشارة إلى الفعل الجنسي، فيقال في الريف والصعيد: "الواد خدها وسخمها"، أي اعتدى عليها جنسيًا.

سفقه التراب:

بمعنى شدة الضرب والإهانة.

obeikan.com

سِكس فِلح:

تقال للذم والسخرية من المرأة ذات الأصول الريفية المتطلعة لتقليد الطبقات العليا في زيها وزينتها فتبالغ في ذلك.

سككي:

من ليس له مأوى. وتقال للمرأة سككية بتاعة شوارع: أي امرأة منحرفة.

سلسال نجس:

أي سلسلة نسب غير شريف، وأصل اجتماعي وضيع.

سم:

لفظ على سبيل السب من فتاة إلى ولد تعني رفضها مغازلته لها.

سنكوح:

الشخص التافه قليل القيمة، كثير التجول في الطرقات أو البقاء خارج البيت فيُذم ويُسب بها.

سوسة:

تقال لذم الشخص الذي يمشي بالوقيعة بين الناس، أو يعمل ما يصلح له فقط دون علم الآخرين، ويستعملونها أيضًا للكيد من الآخرين، وقد تكون من:

"وَسَّ": فعل الشيطان.

سلبي:

تقال لذم الشخص الخائف المتردد، حتى في المطالبة بحقه، وهي عكس إيجابي.

سيس:

من الشتائم المستحدثة؛ فيقولون عن الشخص الناقص؛ الذي لا يظهر أخلاق الرجولة الحقة: سيس. وقد تكون محرفة عن "رمسيس". فهم يقفون في الشارع في انتظار الميكروباص (سيارة الأجرة) المتجه إلى رمسيس؛ لأنه محطة فاصلة في مواصلات القاهرة. فيأتي الميكروباص بسرعته؛ فيدغمون حروف كلمة "رمسيس" وينادون: سيس. وقد تعودوا في لغتهم أن نقص المبنى؛ يستدعي نقص المعنى؛ فكان السيس؛ هو الناقص عن أخلاق الملوك؛ خاصة رمسيس الذي نحتت من حروف اسمه الشتيمة؛ وإذا نادوا على الميكروباص ولم يقف غضبوا فقالوا: أما إنك سيس صحيح!

سبس ياهو:

سبس: المقصود به ديليسبس صاحب امتياز حفر قناة السويس.

ظهرت أغنية "سبس يا هوه" في بورسعيد عقب انسحاب القوات الفرنسية والإنجليزية من بورسعيد إثر فشل العدوان الثلاثي سنة

١٩٥٦؛ وتعتبر الأغنية تجريسة؛ لتمثال ديليسبس الذي هدمه الوطنيون؛ فيغنون:

"سبس يا هـــــوه

سبس يا هـــــوه

يلعن أبوه

واللي جابـــــوه

واللي حطـــــوه".

السَّيم:

اللغة الاصطلاحية التي يستخدمها الآلاتية من الموسيقيين، وخاصة الآلاتية ذوي الأصول الغجرية؛ وتقوم هذه اللغة على استخدام ألفاظ وتراكيب خاصة لا يفهمها سوى هذه الفئة من الآلاتية. ومهن كثيرة لها سيم ولغة خاصة؛ ولأنها تستخدم خاصة في الخداع والمداراة؛ والذم المستتر فقد أوردنانها في قاموس الشتائم. مثل كلمة "أَمية": وهي لفظ شائع بين الموسيقيين المحترفين؛ وتستخدم بينهم بغرض التنبيه والتحذير من أحدهم يتنصت عليهم. والشائع أن هذه الكلمة أتت من الغجر الذين كانوا يجوبون أنحاء مصر.

obeikan.com

سوقة:

كان العلماء والمتعلمون يصفون اللهجة المحرفة عن الفصحى باللهجة السوقية أو العامية لشيوعها في الأسواق وبين الباعة؛ ثم أصبحت تقال للشتم لأن الأخلاق تضيع في السوق؛ أو من تخلق بأخلاق السوق.

****

obeikan.com

(ش)

شارع الرمش:

عبارة تطلق لسب الشوارع التي تمشي فيها الشباب مع صديقاتهم، أو الشاب وحبيبته، وأحيانًا تقال على الشوارع التي يمكن أن يعاكس فيها الشباب الفتيات، دون التعرض للمشاكل، بسبب كثرة البنات الجميلة في هذا الشارع، واعتياده على ذلك، وتطلق على الفتاة التي تحب المعاكسات.

مثال:

= إيه نظامها؟

= يا عم دي من شارع الرمش.. اللي يخشه ما يتحرمش.

وفي حي بولاق الدكرور؛ كان يوجد شارع بهذا الاسم.

شبشبت له:

تعبير تقوله الفتاة في سب الشاب الذي عاكسها، فهي تقول: أنا شبشبت له. وليس بالضرورة أنها ضربته بالشبشب، لكنها شتمته وأهانته بما يعادل الضرب بالشبشب!

obeikan.com

والشبشبة هي من غريب الكلمات المستخدمة على اللسان المصري، فهي تقال للذم والشتم كما رأينا. وتقال أيضًا للتحبب.. فالشبشبة هي رقية السحر تفعلها المرأة عندما تتعرى في حجرتها، وتضرب نفسها بالشبشب، تستجلب بذلك زوجها إليها. وتقول: يا كسبرة هاتيه من حضن المرة.. يا كمون هاته مجنون.

شلق:

ترد هذه الكلمة على اللسان المصري بمعنى الكلام الخارج على الأدب والمصاحب له حركات مبتذلة.

وفي لسان العرب: "شلقه يشلقه: ضربه بسوط أو بغيره".

وهو ما يفيد أن الشلق، هي التي تتسع في النزاع بالقول البذيء أو غيره.

شايب وعايب:

تقال لشتم الرجل الكبير الذي يخرج عن وقار سنه ويقول أو يفعل ما لا يناسب هذه السن. فالشعر الأبيض عندهم لازم للوقار، والمفروض ألا تخرج من صاحبه العيبة، لأن العمر المديد، المفروض أن يكون علمه كل شيء، فكيف يفوته مع ذلك حسن الخلق.

شرارة:

وهو اختصار للمثل الشعبي: "شرارة تحرق الحارة". أي لا تستصغرن

الشرارة فربما كانت سببًا في إحراق حي برمته. ومعظم النار من مستصغر الشرر. ويقال في سبب هذا المثل: أن صيادًا قدم إلى حي ومعه عسل وكلب ودخل دكانًا، وعرض على صاحبه بيع العسل، فوقعت قطرة من العسل، حام حولها دبور "زنبور".. وكان لصاحب الدكان ابن عرس (وهو شبيه العرسه لكنه ذو فرو بني)، فوثب على الدبور فأخذه. فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله. فوثب صاحب الدكان على الكلب فضربه بعصا فقتله. فوثب صاحب الكلب، على صاحب الدكان فقتله.. فاجتمع أهل قرية صاحب الدكان فقتلوا صاحب الكلب.. فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الدكان حتى تفانوا.

وهي تقال الآن للشتم: "فلان شرارة": الذي يسبب وجوده أضرارًا كثيرة، ولم تخرج عن قصة المثل لكن بشكل يلائم العصر.

شخر:

الشخر: هو صوت مستهجن يخرج من الأنف والفم معا يصاحبه تعبير بذيء من الوجه وحركات بذيئة باليد، يفعله السفلة إذا تشاجروا، وهو اعتراض على قول أو فعل، وقديمًا كانوا يقولون:

"فلان يشاخر الناس": أي يشاجرهم.. والآن اختزلت في "شخر له".

وهم يقولون: "شخَر" في اليقظة. و"شخّر" في النوم.

وفي ألف ليلة وليلة: شخر ونخر وسب الشمس والقمر.

وما يقال اليوم وصفًا واعتراضًا على حال تدهور الأمور:

"نحن أمة إذا نامت شَّخْرت، وإذا استيقظت شَخَرت لها الأمم".

شرشوحة:

تقال لشتم المرأة البذيئة.. وهي العقرب الصغيرة، الصفراء التي تلدغ، ولعل عبارة "لسانها زي العقربة" جاءت من هنا.

شرموطة:

شرمط الشيء: مزقه.. ولعل أصله شرط.

والشرموطة: قطعة من الثوب ممزقة، ولعلها المشروطة، أي المقطوعة. وهي الخرقة. وهي تقال قديمًا والآن لشتم المرأة سيئة السمعة والسلوك.. فيقولون: شرموطة، أي عاهرة.. فقد تهتكت مع الرجال، مثل خرقة الثوب الممزقة.

شاطر:

قد يتعجب من يقرأ "شاطر" وإدراجها في قاموس الشتائم! لأن الشطارة هي المهارة في العمل.

والشاطر: من أعيا أهله خبثًا، ويقال شطر على أهله، بمعنى نزح عنهم

obeikan.com

وترك موافقتهم وأعياهم خبثًا ولؤمًا. والشطارة: الانفصال والابتعاد.

والشاطر: هو الذي عصا أباه أو ولي أمره.. وشطر فلان شطارة: اتصف بالدهاء والخباثة، المفرد شاطر، والجمع شطار.

والشطار: هم نوع من لصوص القوة الجسدية والعقلية ووصفوهم بالدهاء والخداع وأنواع الحيل، ومنهم ابن إياس كما أورد في حكايات الشطار والعيارين. والجبرتي استخدم مصطلح "شاطر" بمعنى لص.

ومن أشهر الشطار في السير الشعبية "علي الزيبق"، وله كتاب مطبوع في هيئة الكتاب بعنوان:

"كتاب قصة المقدم علي الزيبق الذي تفرد بالشطارة والعياقة على جميع من تقدم وسبق، تأليف / الكامل الحافظ : أحمد ابن عبد الله المصري".

ويتساءل مقدم الدراسة الأستاذ / محمد سيد عبد التواب:

عن أسباب تهميش بل والتخلص من نص سيرة علي الزيبق؟

معروف أن علي الزيبق، ينتمي إلى جماعات العيارين في بغداد في العصور الوسطى حسب إشارات المسعودي وابن الأثير، وهي جماعات ذات تكتلات اجتماعية لها تراتيبها الخاصة، وقواعد سلوكها ومساكنها الاجتماعية التي احتفظت بسرية كاملة قدر الإمكان. فقد شكلت هذه الجماعات نوعًا من الميليشيات الشعبية، وكونت معارضة حقيقية ضد

obeikan.com

الحكام وطبقة الأثرياء. ومن ثم شاركوا في الحرب الأهلية التي نشبت بين الأخوين العباسيين الأمين والمأمون.. وفي النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي أصبح زعماؤهم بشكل أو بآخر أصحاب الأمر والنهي في بغداد، لدرجة أن ابن الأثير يشير إلى أن الزيبق قد تمكن من الاستيلاء على السلطة في بغداد وجباية أسواقها.

لذا كان الشاطر بمعنى لص، عند السلطة الرسمية.. وهو شاطر بمعنى ماهر، وبطل في الوجدان الشعبي.

شلتة:

تقال لذم وشتم الشخص الكسول، محدود الفكر والفعل. وأحيانًا يمعنون في الشتم فيقولون: شليتة: وهي الزكيبة أو الفرش القديم يفرش تحت الشيء وقاية له من الأرض.

شايفك يا حرامي:

عبارة تكتب على ظهر السيارت لحفظها من السرقة، وهي تشتم السارق لعله لا يسرق، وتذكيره أن هناك من يراه!

شحات:

تقال لشتم الشخص الدنيء الذي يطلب كل شيء من الناس، وهو يمتلك ما يكفيه.

opeikan.com

شكله مقلب:

تقال لشتم الشخص الذي كان يُعتقد فيه المساعدة والإصلاح، لكن أفعاله المنقلبة عن المعنى المرجو منه، جعل وصفه.. إنه مقلب.

شاب بيروح:

لشتم الشاب الذي يسهل خداعه والضحك عليه لسذاجته.. وهو أيضًا الشاب المنحرف جنسيًا، ويمثل الطرف السالب في العلاقة الجنسية.

شاب محمول:

تقال لشتم الشاب التافه، قليل الخبرة، لا يتحمل المسؤولية. فهو يُحمل مثل الهاتف المحمول في الجيب.

شخشيخة:

مصطلح شعبي يعني تجويفًا بأعلى السقف للتهوية، والإضاءة.

وهي لعبة أطفال عبارة عن صندوق مقفل أو كرة، بداخلها كرات صغيرة، تحدث صوتًا لإبهاج الصغير عند هزها.

وتقال لسب الزوج الذي تسيره زوجته، حتى لو أغضب الناس بأفعاله وخسرهم. والمعنى يتسق مع المعاني السابقة للشخشيخة، فهو يُهز بأمر منها، مما يسعدها ذلك التحكم فيه.

شيش بيش:

مصطلح لذم الشخص الذي لا يفقه أي شيء أو ليس لديه خلفية عن موضوع معين. وقالوا شيش بيش لأنهما رقما (٥ و٦) في لعبة الطاولة.. وكان ضعيف البصر يري الواحد اثنين، فقالوا سخرية شيش بيش أو حداشر (١١) لضعف البصر، ثم جُعلت لعدم الفهم بعد ذلك.

شي:

تقال لحث الحمار على السير. وتُقال لشتم الشخص البدين الكسول، كأنه دابة تحتاج للحث على السير وليس إنسانًا يفكر ويعرف عواقب الأمور.

شِمال:

كل فعل ينافي الأخلاق يسبونه أنه شمال. كل امرأة سيئة السلوك يصفونها بأنها شمال.. كل أخلاق مذمومة يختصرون سبها بكلمة شمال.

وفي القرآن الكريم:

"وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال" (الواقعة: ٤١).

بعد الحديث الذي يشرح الصدور؛ ويقر العيون؛ وترتاح إليه الأفئدة؛ عن السابقين؛ وعن أصحاب اليمين.. جاء الحديث عن أصحاب الشمال؛

obeikan.com

وهم الذين استحبوا العمى على الهدي؛ وآثروا الغي على الرشد.

"إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد" (ق: ١٧).

حين يكتب الملكان المترصدان عن يمينه وعن شماله أعماله؛ فالذي عن اليمين يكتب الحسنات؛ والذي عن الشمال يكتب السيئات.

فلا عجب أن يستخدموا لفظة شمال في الشتم؛ فهم أصحاب السيئات في الثقافة الدينية؛،أصحاب الغي والهوى؛ ومع ذلك لا يقولون عن الفعل الأخلاقي "يمين"؛ لأن اليمين هو الجوهر؛ وهو معلوم؛ والشمال هو العرض لذا وجب الحديث عنه.

****

obeikan.com

(ص)

الصياعة أدب مش هز أكتاف :

بعني أن الصياعة صنعة المحترفين على كسب الغير في صفهم بأسلوب جذاب مقبول، على عكس المعتقد عنها، بأنها بلطجة وخشونة في التعامل. وهي تقال لشتم من كان هذا نهجه، البلطجة على الناس. والعبارة كلها تأخذنا إلى عصر الفتونة، والفرق بين الفتوة الظالم، والفتوة الذي يدافع عن أهل الحي!

صاحب بالين كداب.. وصاحب تلاتة منافق :

هي من العبارات التي تكتب على ظهر خلفية السيارات؛ والمقصود منها، أن صاحب السيارة يعطي كل وقته وماله لهذه السيارة لأنها أكل عيشه، ولا يقبل عمل غيرها، فلا يتحمل أي مصيبة تحدث لها.

صنم :

تقال لشتم الساكت، الذي لا يجيب ولا يصيب في إجابته. فيقال: قاعد زي الصنم. وهي في الحقيقة لم تخرج عن معناها الأصلي للصنم. فالصنم: هو كل ما اتُخذ إلهًا من دون الله، ويفرق بين الصنم والوثن.

فالصنم ما كان له جسم وهو يصنع من الحجر أو الخشب أو المعدن، أما الوثن فيكاد يكون مرادفًا للصورة أو الرسم. فهكذا يوصف الشخص عديم الفائدة، بأنه مثل الحجر أو الخشب أو المعدن لا يحرك ساكنًا.

صدعتنا:

يستعمل هذا التعبير للدلالة على الكلام الكثير، وهو استعمال مجازي علاقته السببية، حيث إن الصداع يتسبب عن كثرة الكلام، وغالبًا يكون هذا الكلام غير مرغوب فيه، فيصفه السامع، أو يذمه بأنه مثل الصداع.. والصدع: هو الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما.. والصداع: وجع الرأس.

صرصار:

هو الجندب.. ويشتم به الشخص إذا كان حقيرًا، أو من أراد أن يحقره.

صرماح:

الصرمحة: تقال لشتم الشخص الذي يمشي في الفجور.

صدغ:

صفة سلب وشتم تطلق على الشخص الصفيق أو المتبلد أو العدواني أحيانًا.

صعلوك:

تقال لسب الشخص الوصولي الذي لا أهمية له، وهو المتسول الذي ليس له مهنة. وهو الحقير عمومًا.. وله أصول في الشعر العربي القديم.

صرماتي:

هو مصلح الأحذية القديمة؛ ويدخل في كثير من عبارات السباب مثل: ابن الصرمة.

صهين:

تقال لشتم الشخص الذي سكت وكتم ما يعرفه من حق.. وأصلها: صهٍ، بمعني سكت، وأصبحت كلمة "صهين" يشار لها في بعض الأماكن الثقافية بالصهيونية، والكيان الصهيوني "إسرائيل" المسكوت عنه في ظلمه واحتلاله لدولة فلسطين، من المجتمع الدولي!

****

opeikan.com

(ض)

ضيق من جوه:

تطلق على الشخصيات الكريهة التي تحمل الضغائن للآخرين، ولا تتسامح مع أخطاء الناس.

ضبش:

تقال للذي يسيء التصرف، ويحاول إنجاز المهام دون خبرة أو دراية بالكيفية التي يتم بها الإنجاز.

ضِلم:

بمعنى غبي.. وقد تكون أتت من ظلام.

****

obeikan.com

(ط)

طحش:

الشخص الغبي الذي يتعامل ببله ممتزج بسوء التصرف.. وقد تكون أصلها "جحش".

طلقه حامي:

أي كثير الإلحاح في الكلام وغيره، لا يزال يلح حتى يقضي مراده، وكأن سلوكه المُلح هذا عملية خاصة صعبة تتمخض مؤخرًا عن انقضاء طلبه، ويشبه هذا التعبير، الإلحاح، في وقعه على الآخرين بالطلق الشديد، وتحقيق حاجته كأنه ولادة.

طري:

تقال لذم الشخص الضعيف اللين المتشبه بالنساء.. وكان الأولى به أن يخشوشن.

طربوش:

أصله شربوش: أي غطاء الرأس. وكان يلبس للاحترام، ولما تغيرت الأحوال، وقام الضباط الأحرار بحركة ١٩٥٢، التي وصفت بعد ذلك

بثورة ١٩٥٢، وانتهى العصر الملكي، تم التنازل تدريجيًا عن لبس الطربوش، وأصبح لبسه معرة ومسخرة، بل يُشتم الشخص أنه طربوش إن لم يكن له رأي أو حيثية.. وهو من الشتائم التي تفرق بين عهدين في حكم مصر.

طرطور:

هو غطاء للرأس طويل، أصبح يستخدم للشتم بمعنى: ليس له رأي.. ويستخدم بخاصة لوصف الزوج السلبي مع زوجته.

طيشة:

يقال لشتم الشخص، فيقال: فلان طيشة. لعله من طاش سهمه، لأنه لا سهم له في اللعب.. والمراد لا وجود له، فلنفعل ما نريد دون خوف منه.

طظ:

تقال لشتم الشخص: طظ فيك. أي لا أهتم لأمرك.. وهي كلمة تركية معناها: ملح في عينك، وهي تعطي معنى اللامبالاة.

وفي المثل القديم: "طظ يا عاشور". وهو هنا للاستهزاء ويوضح لنا معنى كلمة طظ أكثر، لأن اسم عاشور: الذي عاش طويلًا. فيكون المعنى، طظ فيك، مهما عشت طويلًا، ومهما كان قدرك!

طجّن:

تكلم بسوقية لفظًا وأداء.. تقال للذم والسب.

طيظ:

من الشتائم المقذعة؛ الساخرة. عندما يصفون شخصًا بأنه طيظ: فيعني ذلك أنه عديم الجدوى؛ ثقيل الدم؛ لا يساعد غيره. والطيظ: هي خلفية الرجل والمرأة. ويصفون بها الرجل فقط.. والغريب أن معناها في اللغة لم يخرج عن استخدامها الدارج، وأصلها: تيز. وينطقونها مفخمة: طيظ.

جاء في لسان العرب: تيز. التياز: الرجل المُلزَّز المفاصل الذي يتتيز في مشيته لأنه يتقلع من الأرض تقلعًا. ورجل تياز: كثير العضل؛ وهو اللحم. والتياز من الرجال: القصير الغليظ المُلزز الخلق الشديد العضل مع كثرة لحم فيها.

ويقال للرجل إذا كان فيه غلظ وشدة: تَّياز.

فأكدت لنا اللغة المعنى الدارج على اللسان المصري؛ الذي لم يخرج الكلمة عن معناها في الغلظة والسمنة؛ ولم يخرجها عمن تقال له من الرجال دون النساء.

****

obeikan.com

(ظ)

ظنان:

في المثل القديم: "ظنان خوان خالي من الإحساس".

وهي نقائص كثيرة إذا كان المثل مضروب فيه، فهو غير جدير بثقة الناس.

****

obeikan.com

(ع)

عبيط:

لمن يعاني عدم الاتزان في الشخصية والسلوك.

والعبيط في اللغة: هو الطري غير النضيج. ومنه حديث عمر: "فدعا بلحم عبيط، أي طري غير نضيج".

ومات عبطة: أي شابًا، وقيل شابًا صحيحًا.

ومن معاني العبط: الكذب.

واعتبط عرضه: شتمه.

فكلها معاني تعطي عدم النضج، وعدم بلوغ السن المناسب للتعقل.. فكأن الكلام العبيط مثله مثل الكذب؛ والكلام الضعيف.

عجر:

سيئ، رديء في أدائه.

obeikan.com

عجلة:

المقصود بها: الدراجة. ويراد بها في العامية المعاصرة ذم الشخص الشاذ جنسيًا، فيقال عنه: عجلة. نظرًا لأن راكب العجلة؛ يحتضن الكرسي بفخذيه ويبدل بقدميه؛ فشبهوا هذه الحركة بالفعل الجنسي.

عربجي:

هو سائق العربات التي تجرها الدواب. وكان قديمًا في مصر قبل اختراع المواصلات الحديثة، تقوم الدواب بنقل الناس، وكانت أخلاق السائقين لهذه العربات سيئة، فأطلق اللفظ بعد ذلك لسب من كانت أخلاقه سيئة.

عرص:

تقال للسب ومعناها العامي المعاصر: القواد، الديوث الذي يسكت عن الفاحشة في أهله.

وفي لسان العرب، عرص. العرص: خشبة توضع على البيت عرضًا إذا أرادوا تسقيفه، وتلقى عليها أطراف الخشب الصغار، وقيل هو الحائط يجعل بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه.

ويقال عَرَّصْت البيت تعريصًا: أي سقفته.

وكل جوبة منفتقة ليس فيها بناء فهي عرصة، وتجمع عراصًا وعرصات.

obeikan.com

وعرصة الدار وسطها. وسميت بذلك لاعتراص الصبيان فيها.

والعرص: النشاط.

وعرص الرجل يعرص عرصًا واعترص: نَشط، وقيل إذا قفز.

إذا كانت كل هذه المعاني تدل، على النشاط، والستر "السقيفة"، والأماكن الواسعة. وهي معانٍ إيجابية. فما الذي حدث وجعل للكلمة معنى متدنٍ إلى أقصى درجة، ضد الأخلاق، بل انزلق إلى الدياثة؟

ترجع بنا الإجابة إلى تاريخ المجتمع السري في القاهرة، في النصف الأول من القرن العشرين، ومعرفة من هم (شيوخ العرصات): كانت هناك ثلاث وظائف لمن يسمون، شيوخ العرصات، يعمل أحدهم في القاهرة، والثاني في بولاق، والثالث في مصر القديمة. كانت مهمتهم هي جمع الضريبة من النساء والصبية، وكان تحت إدارة قائد الشرطة أربعون رجلًا يعرفون بجاويشية باب اللوق مهمتهم حصر الصبية والبغايا ومعرفة من قضى منهم الليل خارج منزله أو داخله.

وعلى ما يبدو أن العرصة، كانت السقيفة الخشب، التي تجلس فيها البغي أو الراقصة مع الزبون، ويحمي هذه العرصة شيخ أو معلم أو فتوة. فهو العرص الذي يحمي العرصة، ولم تكن الكلمة وقتها ذات دلالة سيئة غير أخلاقية، لأن البغاء كان مصرحًا به، تحت رعاية الدولة، المتمثل في البوليس. ولما تراجع البغاء وتم إلغاؤه، أصبح شيوخ العرصات

محل التندر والسخرية والشتم، ثم انسحب الشتم والوصف على كل من يفرط في عرضه أو يتستر على فعل غير أخلاقي، مثلما كان يفعل شيوخ العرصات.

عصفورة:

تقال لشتم الشخص الواشي أو المرشد عن الآخرين في سبيل منفعته وترقيته. ومن الجائز أن يكون تشبيه الواشي بالعصفورة، لأن العصافير لا تكف عن الزقزقة طوال اليوم.

علم في المتبلم يصبح ناسي:

المتبلم: الغبي الأبله، يقال لذم الشخص الذي لا فائدة من تعليمه، لأنه ينسى ولا يفقه ما يُقال له.

عويل:

العويل: هو الوضيع.

وقالوا فيه أمثلة كثيرة للشتم:

"عويل شتم أصيل نهار نادي"

أي وضيع شتم أصيلًا فلم يغضب بل قال نهار جميل، لأن الشتم من الوضيع دليل كرم أصلي.

"عويل الشغل شاطر الكرا"

obeikan.com

المقصود أنه ضعيف العمل، كثير الأجر، فكيف يجوز ذلك؟

"عويل قال له كفه اللي تفرقه سفه"

أي أن العويل تحدث إليه كف يده وقال له: أنت أولى أن تأكل ما تفرقه على الناس. ويضرب المثل لشدة الوضاعة.

"العويل لسانه طويل"

أي سفيه، لما فيه من النقائص.

"العويل ما يفتح بابه"

أي الوضيع الدنيء لا يفتح بابه للضيوف، لأنه بعيد عن الكرم والسعة.

"عويل يكره عويلًا، وصاحب البيت يكره الاتنين"

أي إذا اجتمع عويلان في دار فكلاهما يكره الآخر، لأنه يشاركه في تطفله وصاحب الدار يكره الاثنين.

إذن من صفات العويل أنه: شتام، يطلب غير حقه، بخيل، سفيه، متطفل.

علق:

تقال لشتم الرجل الذي يقترب سلوكه من المرأة. لأن العلق في اللغة، هو التعلق ولزوم شيء ما أو شخص ما.

obeikan.com

عَشري:

هو اسم أطلقوه على من أشتهر بفعل العادة السرية أو الاستمناء باليد. ويقولون: بيضرب عشرة. ثم ينادونه بـ"عشري"؛ سخرية من فعله وذمًا له. وهم لا يقصدون بالعشرة؛ الرقم عشرة؛ إنما تعشير اليد أو نكاح اليد؛ مثلما يعشر الفحل؛ أنثى الجاموس؛ فشبهوا اليد بالأنثى؛ عندما يمارس بها الذكر عادته السرية؛ أو نكاح يده أو تعشير يده.

ولعل تعشير اليد أو نكاحها؛ جاء من الحديث الضعيف المنتشر بينهم:

"لعن الله ناكح يده" وهو حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال العجلوني في كشف الخفاء: لا أصل له.

وقال على القاري في كتابه (الأسرار المرفوعة): لا أصل له؛ وصرح به الرهاوي. وقد ورد الحديث بلفظ آخر: "ملعون من نكح يده" وهو ضعيف أيضًا. وورد بلفظ: "سبعة لا ينظر الله إليهم.. فذكر الحديث وفيه: "والناكح يده". وضعفه الألباني قي أرواء الغليل.

العدوة تغور:

صيغة شتم يقولونها أثناء الغناء حتى تخف وطأتها؛ عندما تستيقظ المرأة فتقول:

"صباح الخير من نص الليل

لما يزقزق كل الطيـــــر

صباح الخير وصباحـــه

وطعمنا من بيت فراخـــه

صباح الخير وصباح النور

وصباح الهنا والســـرور

والعـــدوة تـــغـــور".

العين الردية:

يذمون العين الردية في أغانيهم فيغنون:

"يا هـــــــــادي كل هدية

يا زايـــــــــح كل بلية

يمـــــــــنع عنك النفس

والعيـــــــــن الردية

يا نـــــــــخلة بلا ورق

تمنـــــــــع عنك النفس

والعيـــــــــن تنفلق

فـــــــــات عليها سيدنا

obeikan.com

سليمـــــــــان في البرية

لقـــــــاها متغممة مِدارية

قال لــها: رايحة فين يا عين؟

قالت له: رايحة حبا رايحة دبا

رايــحة للي خد الأم من الأبه

قال لها: أرجـــعي يا عين

لأسبل عليــكِ يا عين بالشمع

والرصـــــــــــاص

وارمـــيك يا عين في البحر

الغـــــــــــواص

لا مـــــنك يا عين منجاة

ولا خـــــــــلاص

قالت له: يا رســـول الله

لا شـــــاب في محراته

ولا عيل في مجـــــراته

إلا بـــــــــإذن الله

obeikan.com

اطلـــــــعي يا عين

اطلـــــــعي يا عين".

عفريت الليل:

يقولونها للسخرية من أسود الوجه؛ ويرجع أصلها إلى عهد الخديو إسماعيل. فقد أضيئت شوارع الأحياء بمصابيح الغاز؛ وكان يضيء هذه المصابيح قبل الغروب ويطفئها بعد الفجر طائفة من العمال يحملون في أيديهم عصيًا طويلة في نهايتها شعلة لإضاءة المصابيح وكانوا يجرون جريًا وكأنهم في سباق؛ وقد أطلق أهل القاهرة على العامل من هؤلاء اسم عفريت الليل؛ وكان الأطفال يغنون لهم أغنية مشهورة مطلعها: عفريت الليل بسبع رجلين. لشدة سرعتهم واختفائهم في الظلام.

عشرة بلدي:

هي مقطوعة موسيقية تؤدى خصيصًا لمصاحبة الرقص وغالبًا ما يجري إيقاعها على "الواحدة ونص"، وعادة ما تضطلع بأدائها فرق العوالم في القاهرة وحواضر دلتا مصر.

والتعبير دارج على اللسان المصري بمعنى الخداع؛ وأنه يقلل من شأن المتحدث إليه فيقولون: أنت هاتخدني في عشرة بلدي؟

****

(غ)

غراب البين:

تقال لذم الشخص الذي يتشاءمون منه ومن دخلته عليهم.

ومن أمثالهم: "يا ما جاب الغراب لأمه". أي لم يأت لأمه إلا بالشر.

غشيم:

تقال في ذم الشخص الجاهل بالأمور والأعمال. ويوضح المعنى أكثر مثلهم:

"غشيم ومتعافى". أي إذا حاول أمرًا أفسده لأنه يستعين عليه بقوته فقط لا يعلم عنه شيئًا.

غبي:

تقال في معرض الذم على معنيين متصلين.

الأول: غبي بمعنى بعيد عن الفهم الصحيح.

والثاني: غبي بمعنى حقود، وجهول في أفعاله.

غتت:

لذم الشخص كثير الإلحاح. وأما الغتت فهو الثقيل، فيكون ثقيلًا في إلحاحه.

غجر:

تقال لذم سلوك الجماعة من الناس الذين اتصفوا بسوء الأدب والسلوك.

وهم طائفة رحالة. يعيشون بالرقص وضرب الدف والطبل والغناء، ويطوفون القرى، وبعضهم يسرق الدجاج ونحوه. ولم يسمع عنهم سطو ولا قتل.. وتكاد لا تخلو منهم بقعة من بقاع الأرض، ولهم في كل بلد اسم.

غلس:

فلان غلس وفيه غلاسة: هو من الغَلَس، بمعنى الظلمة. مثل فلان ضلم من الظلمة، فيكون الغلس مثله مثل الظلام يتخبط فيه الإنسان، وقد يضره ما يحدث له إذا اصطدم بشيء.

****

(ف)

فاجر:

تقال لشتم الشخص الذي خرج سلوكه عن الأخلاق الحميدة، وأصبح سيئ السمعة والسلوك.

ومادة فجر في اللغة غنية؛ ففي لسان العرب:

الفجر: ضوء الصباح، وهو حمرة الشمس في سواد الليل، وهما فجران: أحدهما المستطيل، وهو الكاذب، والآخر المستطير، وهو الصادق المنتشر في الأفق، الذي يحرم الأكل والشرب على الصائم، ولا يكون الصبح إلا الصادق.

والفِجارُ: الطرق مثل الفجاج.

والفَجْرُ: تفجيرك الماء.

وفَجَّرهُ: شدد للكثرة، وفي حديث ابن الزبير: فَجَّرْت بنفسك، أي نسبتها إلى الفجور، كما يقال فَسَّقْتَهُ وكفرته.

والْفَجَرُ: العطاء والكرم.

obeikan.com

وأفجر الرجل: إذا جاء بِالْفَجَر، وهو المال الكثير، وأفجر إذا كذب، وأفجر إذا عصي، وأفجر إذا كفر.

وفجر الإنسان يفجر فجرًا وفجورًا: انبعث في المعاصي، وفي الحديث: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارًا إلا من أتقى الله. الفجار جمع فاجر وهو المنبعث في المعاصي والمحارم.

وفجر الرجل بالمرأة يفجر فجورًا: زنى. وفجرت المرأة: زنت.

وقوله عز وجل: "بل يريد الإنسان ليفجر أمامه"؛ أي يقول سوف أتوب؛ ويقال: يكثر الذنوب ويؤخر التوبة.

وفجر: إذا ركب رأسه فمضى غير مكترث.

وفجر: أخطأ في الجواب.

وفجر من مرضه: إذا برأ.

وفجر: إذا كل بصره.

والفجور: الركوب إلى ما لا يحل.

وحلف فلان على فجرة: إذا ركب أمرًا قبيحًا من يمين كاذبة أو زنى أو كذب.

وأيام الفِجار: وقائع كانت بين العرب؛ تفاجروا فيها بعكاظ؛ فاستحلوا الحرمات. والفِجار: يوم من أيام العرب؛ وهي أربعة أفجرة كانت بين

openkan.com

قريش ومن معها من كنانة؛ وبين قيس عيلان في الجاهلية؛ وكانت الدبرة على قيس؛ وإنما سمت قريش هذه الحرب فِجارًا، لأنها كانت في الأشهر الحرم؛ فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فَجَرْنا فسمت فِجارًا.

إذن المعنى العام الكبير للفجور؛ هو الظهور والخروج من الظلمة إلى النور؛ أو من الستر إلى السفور؛ وإذا كان الفَجَر: هو العطاء والكرم؛ فربما تكون منها من نقول عنه: فنجري. أي كريم. بمعنى أنه أخرج كل ما لديه ولم يستره عن الناس.

لكن اللسان العامي الدارج حصر معنى الفجور في السلوك الأخلاقي.

فلاح:

تقال لشتم عديم الذوق، ومن لم يتصف بأخلاق المدينة. والأمر على غير هذا الوجه. فالفلاح هو العمل والنجاح؛ وطالما كنا نأكل من عمل الفلاح وزرعه؛ لكن عهود الاستبداد هي التي أساءت إليه وأهملته؛ ثم ذمته؛ مع أنه يعيش حياته بشكل منظم؛ وأخلاقه مازالت تحتفظ بنقائها؛ أما الأخلاق في المدينة فقد ضاعت في الزحام الشديد واللهاث المستمر وراء لقمة العيش.

وفي كتاب نادر "هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف" ليوسف بن محمد الشربيني؛ المطبوع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٨ هجري. كتب لنا الشيخ الشربيني كتابه الساخر الناقد؛ الماجن

أحيانًا؛ عن حياة الفلاح؛ يصف فيه حاله البائس التعس؛ كأنه يسخر منه؛ وهو في الحقيقة يظهر مساوئ الحكم العثماني الذي تردي به إلى هذا الحال والمقال؛ قال:

"إن أهل الريف طبعهم كثيف؛ وأخلاقهم رذيلة؛ وذواتهم هبيلة؛ ونساؤهم مزعجات؛ وذلك من كثرة معاشرتهم للبهائم؛ وملازمتهم لشيل الطين؛ وعدم اختلاطهم بأهل اللطافة؛ وامتزاجهم بأهل الكثافة. كأنهم خلقوا من طينة البهائم....

فهم ملازمون للمحراث؛ دائرون حول الزرع؛ غاطسون في الجلة والطين غير مكترثين بالصلاة والدين لا يعرف الواحد منهم غير الساقية والفارقلة؛ وشيل الطين والجلة؛ والعياط والغارة؛ والطبلة والزمارة؛ إذا أقاموا أفراحًا؛ لا تكون إلا بالعياط والصياح.....

لهم أسماء كأسماء العفاريت: كبرغوث وزعيط ومعيط والعفش؛ ومن عاداتهم أن يسموا بالاسم الذي ينطق عند ولادة الولد؛ فإذا سمعوا أعمش سموه عموش؛ وإذا سمعوا هات الزبل سموه زبيلة؛ وسموا أيضًا أبو ريالة وأبو زعيزع وأبو قدح وأبو حشيشة وأبو كنون؛ وسموا بربور.

ومن أسماء نسائهم: زعرة وبعرة وبروة وأم جعيص وأم دواهي.....

وترى أولادهم غارقين في الجلة؛ ينامون في المدود؛ ويشربون من المترد..

كان هذا جزء يسير من الكتاب؛ الذي يظهر فيه أنه متحامل عليهم؛ وفي واقع الأمر عاني الفلاح كثيرًا من سوء القوانين والنظم التي كانت سائدة؛ فقد كان يعاني من العونة؛ والمشد؛ والملتزم؛ والكاشف؛ والضرائب. فكيف يستطيع بعد ذلك أن يتقدم ويعيش مثل أبناء المدينة؛ وهو يثقله كل هذا العبء من الضرائب والسلب والنهب؟

في المشمش:

تقال لذم المتحدث والاعتراض على كلامه أو طلبه؛ بطريقة أقرب إلى الشتم؛ فما يطلبه هو المستحيل. ويروي أن جحا كان يأكل عنبًا؛ كل أربعة حبات في مرة واحدة؛ فقيل له: كُل واحدة واحدة؛ فقال: الكلام ده في المشمش. أي أن حبة المشمش كبيرة يمكن أكل واحدة واحدة؛ أما العنب الصغير؛ لا يمكن أكل واحدة وحدها.

فافي:

يقال سخرية وذم للشاب الرقيق؛ الحساس؛ الدلوعة. فهو الذي تربى بجوار أمه. لأن فافي تدليل فاطمة.

فشار:

تقال لشتم الكاذب. أي يبالغ في كلامه إلى حد الكذب؛ وكذلك يطلق على أكاذيب الأطفال غير المحكمة وما يشابهها من حكايات تفتقر إلى المنطق وتميل إلى المبالغة وتصوير الأمور على أنها خوارق؛ والذي

يقص هذه الحكاية يحرص على أن يكون هو محور الأحداث.

وقديما كانت المرأة تقول للأخرى: فشر أو فشرتي؛ يعني أنت كاذبة فيما تتدعين ولكن بصيغة مقبولة.

الفاتحة على قلة الأصل:

تقال للذم والشتم؛ إذا خالف الشخص المواعيد المتفق عليها؛ وكأنه لا أصل له؛ أو أصله مات وسيقرأ عليه الفاتحة.

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره"

الزلزلة: ٧؛٨ .

تقال للذم؛ وأحيانًا للشتم المستتر؛ من الشخص الذي وقع عليه الظلم؛ وهو يقصد أن الله تعالى لا يُغفل عن عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة.

وأنت أيها الظالم لابد أن ترجع عن ظلمك؛ ما دمت سمعت الآيات وأوجعتك؛ كأن المظلوم شتمك.

فضيحتك هاتبقى بجلاجل:

تقال لشتم الشخص وتهديده؛ وأنه إن لم يتراجع عن أفعاله السيئة؛ فسوف تفضحه هذه الأفعال فضيحة مدوية؛ سيعرفها القاصي والداني؛ وكأن هذه الفضيحة هي العاهرة الذي تحدث عنها الرحالة الإنجليزي جوزيف بتس الملقب: بالحاج يوسف، عندما زار مصر سنة

١٦٨٠؛ وكانت تطيل ضفائر شعرها إلى كعبي قدميها؛ وتكمل الضفيرة ببعض أشرطة القماش؛ وفي نهاية الضفيرة؛ كانت تربط جلجل صغير (جرس) يرتطم بكعب قدمها؛ عند السير والحركة؛ فتعلن عن وجودها لراغبي المتعة!

قال: "هناك شوارع معينة ومواضع خاصة غاصة ببيوت الدعارة. وقد تعودت الداعرات أن يجلسن عند أبواب بيوت الدعارة؛ وأن يتجولن سافرات في الشوارع؛ وقد ارتدين أفخر ثيابهم.....
وتضفر الداعرات شعورهن في ضفائر طويلة تصل إلى أعقاب أقدامهن؛ وقد علقن في أطراف ضفائرهن أجراسًا صغيرة أو أشياء شبيهة تحدث أصواتًا عند ارتطامها بأعقابهن أثناء سيرهن. ويضفن في أنوفهن الجواهر وغير ذلك من أساليب التبرج".

فاجومي:

هو الشخص الذي لا يحترم الآخرين ولا يضع حدودًا في كلامه ومن الممكن أن يتعدى ببعض الألفاظ الجارحة في الحوار. وكانت الكلمة تقال للسب؛ لكن لما اتصف بها شاعر العامية الراحل (أحمد فؤاد نجم)؛ وأصدر مذكراته باسم الفاجومي؛ أصبحت الكلمة علما عليه؛ وأخذت معنى إيجابيًا ثوريًا؛ ناقدًا لأحوالنا؛ من خلال أشعاره التي كانت تقول كلمة الحق؛ لكنها تجرح الظالم!

فحل:

هو ذكر الجاموس البالغ. وتقال للسخرية من الشخص السمين تشبيها بذكر الجاموس. وشتم الشخص كبير الحجم الذي لا يشعر أثناء سيره أنه صدم هذا أو ذاك؛ بسبب كبر حجمه الذي يشبه ذكر الجاموس.

فرشت الملاية:

تعبير عن الشتائم والفحش والسباب. وكانت المرأة المصرية قديمًا عندما تتشاتم مع غريمتها؛ تفرش ملاءتها على الأرض وتجلس عليها؛ وتظل في وصلة ردح متصلة حتى تكسب المعركة.

فرطوس:

من ألفاظ السب (يا ابن الفرطوس) والمقصود الحذاء.

فسوخة:

هو الشيء القبيح الشكل؛ يوضع على شيء آخر من أجل لفت النظر؛ مثل الأطفال لدرء الحسد عنهم؛ أو تميمة توضع على السيارة أو تعلق من أجل حمايتها. والشخص الفسوخة: هو الذي لا لزوم له ولا دور ولا ضرورة. وتقال للسب والتحقير.

فلاتي:

هو المشهور بسوء السلوك وتعدد علاقاته النسائية خصوصًا؛ وهي تقال

openkan.com

للذم والسب. كأن هذا الفلاتي قد فلت من عقال الأخلاق والالتزام.

فلفل شطة :

هي من الشتائم القديمة بين النساء وتعني موتي بغيظك؛ مصحوبًا بحركات معينة بالأيدي تعني طحن الشطة. وحديثا استخدم الاسم في برنامج مقالب في التليفزيون؛ تتعمد فيه مقدمة البرنامج المتخفية في شخصية متسابقة في الطبخ؛ أن تفسد طعام المتسابقة الحقيقية وتغيظها؛ لذلك استخدموا الاسم القديم "فلفل شطة".

في ستين داهية :

للسب؛ وهو دعاء على غير المرغوب فيه بالموت أو عدم الرجوع مرة أخرى.

فضيحة المطَّاهر :

كانوا يسبون بعضهم ويقولون: والله لأفضحك فضيحة المطاهر.

وكان للمطاهر قديمًا زفة وفرحة كبيرة لأنه وجب طهره؛ وبداية صلاته.

كان للمصريين تقاليد؛ ومن هذه التقاليد؛ أن الطفل الذي يبقى على قيد الحياة لأبويه بعد وفاة عدد من الأطفال الذين ولدتهم أمه من قبل؛ كانت له أهمية خاصة؛ بسبب موت الأطفال لأسباب صحية قبل سن الخامسة؛ ولكن الطفل الذي كان يعيش بعد وفاة إخوته كانوا يطلقون

عليه اسم الوحداني أي الواحد الذي عاش، وكان عندما يبلغ الخامسة من عمره يقام له احتفال في الحي لا يشترك فيه غير الأطفال.

وكانوا يضعون على رأس هذا الطفل إكليلًا من ريش الأوز الأبيض يصنع لهذا الغرض وهو مثل الطاقية؛ ويلبسونه جلبابًا أبيض ثم يركبونه بالمقلوب فوق ظهر حمار أبيض وتبدأ الزفة من عند باب بيت الأسرة فتطوف بالحي، وقد تمر أمام ضريح من أضرحة أولياء الله وخلفها الأطفال من أقارب الطفل وأبناء الأسرة المجاورة وتعود هذه الزفة إلى المكان الذي بدأت منه، وقد أمسك رجل بزمام الحمار؛ بينما ينشد الأطفال في نغمة واحدة قولهم.

= يا أبو الريش إن شاالله تعيش.

وقد سميت مستشفى أبو الريش للأطفال في حي المنيرة بالقاهرة بهذا الاسم لهذا الغرض.

أما الزفة الكبرى التي كانت تقام في الحي فهي زفة المطاهر، وهي أكثر من زفة واحدة لأن الأطفال الذين كانوا يختتون وتقام لهم الزفة أكثر من طفل.

ومن الواضح أن ركوب الطفل بالمقلوب في زفة طهوره؛ كان تشبه تجريس المذنب في الزمن المملوكي؛ بركوب الحمار بالمقلوب.

****

(ق)

قفا:

تقال لسب الشخص الذي لا اعتبار له. مغفل وأحمق؛ وهي آفة من الآفات التي كانت شائعة في العصر الوسيط وهي "صفع القفا". فقد جاء أن جماعة من المماليك كانوا ينتهزون فرصة ازدحام الطرقات بالمارة وينبثون وسطهم لخطف عمائمهم وصفع أقفيتهم وحرق لحاهم بالنار. وقد كانت هذه العادة منتشرة بين العامة.

وطبيعي أن تنتقل هذه العادة التي عمت أوساط الرقعاء والمماليك وغيرهم في هذه الفترة؛ فانتشرت الأمثال:

= اللسان عدو القفا.

أي أن لسانك إذا نطق الخطأ؛ كان سببًا في صفع قفاك.

= حماقة بلا جاه صفع حاضر.

أي أن حماقتك وغباءك ممكن أن يداريها ثروتك وجاهك؛ لكن إذا كنت أحمق دون جاه؛ فصفع قفاك حاضر على الفور.

= صفعة بنقد خير من بدرة بنسية.

بما أن صفع القفا غالٍ؛ لأنه مهين جدًا؛ فإذا صفعتني بالمال؛ فهو مكسب خير من مال يرد مؤجل.

قحبة:

أنظر ابن القحبة في حرف الألف.

القرعة تتباهي بشعر بنت أختها:

تعبير يقال للسب؛ عن الذي يتباهي بما ليس فيه.

القاضي إن مد إيده كترت شهود الزور:

تقال لسب القاضي الظالم في حكمه؛ وسبب هذا الظلم هو مد يده للرشوة؛ فطبيعي أن تكثر شهود الزور للاحتياج إليهم في الدعاوى الكاذبة. ففساد الرأس هو رأس الفساد.

القرد في عين أمه غزال:

يضرب المثل في منزلة الأبناء عند الآباء. لكنه من ناحية أخرى هو يقال للسب والذم؛ لأنه لم يكتف بالشكل السيئ فقط؛ بل بذم الأخلاق السيئة أيضًا.

قصر ديل يا أذعر:

يريدون به الذي ليس له ذنب. والمراد: إحجامك عن هذا الأمر ما هو إلا لقصر يدك وعجزك عنه. فمثله مثل الحمار الذي قطع ذيله

obeikan.com

ولا يستطيع أن يهش الذباب عن نفسه.. ولو كان الأمر بيده لفعل لكنه عاجز، يقال للذم والسب.

القرش ما يهونش عليه :

يقال للذم والسب؛ كناية عن البخل.

والقرش: أصله غرش فحرفته العامة أو عربته من الألمانية:

Groschen ؛ وكان يستخدم كوحدة ميزان؛ فنعرف أصل المثل: "معاك قرش تساوي قرش".

إنه جاء من هنا.

قارح / قارحة :

تقال للسب والذم؛ عن اتساع الخبرة لكن بشكل سلبي. فهي الخبرة غير الأخلاقية.

قال... قال:

تعبير يوحي بالرفض والسخرية؛ وهو شتم مستتر؛ إذ توضع الصفة أو الاسم أو الوظيفة بين الكلمتين مثل: "قال دكتور قال". تقال للاستهزاء، أي ما يقال عنه أو هو ما يقوله لا ينطبق عليه.

قحف:

القحف هو رأس السمكة وخاصة النوع المعروف بالقراميط؛ ويقال عن الشخص الجلف الطويل العريض قليل الخبرة واللياقة الاجتماعية. تقال للسب أو السخرية حسب السياق.

قرشانة:

هي العجوز؛ خاصة المتصابية أو القبيحة واللئيمة؛ وتقال عن الصغيرة بمعنى أنها واعية تحسن التصرف وتجيد الكلام بما لا يتناسب مع عمرها؛ أي نموها يسبق عمرها، وتقال للمدح والسب معًا؛ وأحيانًا في لسان واحد.

وقد يكون أصل الكلمة من التقرش؛ بمعنى التجمع؛ أي أصبح لديها خبرة واسعة.

قرني:

اسم علم لذكر؛ ولها استخدام خاص: بمعنى القواد والديوث. وهي من ألفاظ السباب القاسية.. تقال لمن غفل أو تغافل عن زوجته؛ فخانته مع غيره.

والقرن هو النتوء الذي ينبت في الرأس. وإذا كانت القرون لا تنبت إلا في رأس الحيوان؛ فلماذا استخدمها اللسان المصري في أحط

الشتائم تقريبًا؛ التي تمس الشرف والرجولة؛ فهل تم تشبيه الإنسان الديوث بالحيوان الأقرن الذي يستطيع أن يدافع عن أنثاه؛ ومع ذلك لا يستخدم هذه القرون؛ فيحدث ما يحدث أمامه دون حراك؟ بالطبع لا. فمتى كان مطلوبًا من الحيوان أن يكون غيورًا؟ لكن بعض الحيوانات رغم ذلك لا تقبل الاقتراب من أنثاها؛ وهي قرناء وغير قرناء!

فتأتي الإجابة بعد بحث في ألف ليلة وليلة؛ وهي ديوان المصريين الكبير.

ففي حكاية الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان؛ التي افتتحت بها الليالي؛ كان كل من الأخوين خانته زوجته: "فلما رأى الملك شهريار ذلك الأمر طار عقله من رأسه وقال لأخيه شاه زمان قم بنا نسافر إلى حال سبيلنا وليس لنا حاجة بالملك حتى ننظر هل جرى لأحد مثلنا أو لا فيكون موتنا خير من حياتنا فأجابه لذلك. ثم إنهما خرجا من باب سري في القصر ولم يزالا مسافرين أيامًا وليالي إلى أن وصلا إلى شجر في وسط مرج عندها عين ماء بجانب البحر المالح فشربا من تلك العين وجلسا يستريحان. فلما كان بعد ساعة مضت من النهار إذ هما بالبحر قد هاج وطلع منه عمود أسود صاعد إلى السماء وهو قاصد تلك المرجة. فلما رأيا ذلك خافا وطلعا إلى أعلى الشجرة وكانت عالية وصارا ينظران ماذا يكون الخبر وإذا بجنّي طويل القامة عريض الهامة واسع الصدر؛ على رأسه صندوق فطلع إلى البر وأتى نحو الشجرة التي

هما فوقها وجلس تحتها وفتح الصندوق وأخرج منه علبة ثم فتحها فخرجت منها صبية غراء بهية كأنها الشمس المضيئة.

فلما نظر إليها الجني قال يا سيدة الحرائر التي قد اختطفتك ليلة عرسك أريد أن أنام قليلًا. ثم إن الجني وضع رأسه على ركبتيها ونام فرفعت رأسها إلى أعلى الشجرة فرأت الملكين وهما فوق الشجرة؛ فرفعت رأس الجني من فوق ركبتها ووضعته على الأرض ووقفت تحت الشجرة وقالت لهما بالإشارة انزلا ولا تخافا من هذا العفريت. فقالا بالله عليك أن تسامحينا من هذا الأمر؛ فقالت لهما بالله عليكما أن تنزلا وإلا نبهت عليكما العفريت فيقتلكما شر قتلة؛ فخافا ونزلا إليها فقامت لهما وقالت لهما ارصعا رصعًا عنيفًا (أي أظهرا الرغبة في النكاح) وإلا أنبه عليكما العفريت. فمن خوفهما قال الملك شهريار لأخيه الملك شاه زمان يا أخي افعل ما أمرت تلك به فقال لا أفعل حتى تفعل أنت قبلي. وأخذا يتغامزان على نكاحها فقالت لهما ما لي أراكما تتغامزان إن لم تتقدما وتفعلا نبهت عليكما العفريت فمن خوفهما من الجني فعلا ما أمرتهما به فلما فرغا قالت لهما كفى وأخرجت لهما من جيبها كيسًا وأخرجت منه عقدًا فيه خمسمائة وسبعون خاتمًا فقالت لهما: أتدريان ما هذه؟ فقالا لها: لا ندري. فقالت لهما: أصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا يفعلون بي على غفلة قرن هذا العفريت فأعطياني خاتميكما أنتما الاثنان الآخران فأعطياها خاتمين فقالت لهما: إن

هذا العفريت قد اختطفني ليلة عرسي ثم إنه وضعني في علبة وجعل العلبة داخل الصندوق ورمى على الصندوق سبعة أقفال وجعلني في قاع البحر العجاج المتلاطم بالأمواج، ويعلم أن المرأة منا إذا أرادت أمرًا لم يغلبها شيء؛ فلما سمعا منها هذا الكلام تعجبا غاية العجب وقالا لبعضهما إذا كان هذا عفريتًا وجرى له أعظم مما جرى لنا؛ فهذا شيء يسلينا. ثم إنهما انصرفا من ساعتهما عنها".

المعنى المراد: أن المخيلة الشعبية كانت ترى العفريت ذو قرون طويلة أو قرن يستشعر به ما خفي عن غيره؛ ورغم هذا القرن فإن الفتاة التي خطفها العفريت ساعة عرسها استطاعت أن تستغفله وتخونه؛ نكاية فيه؛ رغم حرصه الشديد فأصبح هذا العفريت في اللسان المصري وثقافته الشعبية هو أول قرني يخان. أما كيف انتشر اللفظ؛ بل كيف عرفه اللسان المصري؟ فمن خلال رواة السير الشعبية والأدباتية الذين كانوا يملأون القهاوي حتى أربعينيات القرن العشرين؛ وكانت الحكايات تروى كل يوم بأكثر من طريقة حتى أصبحت جزءًا من حياة المصريين؛ ولسانهم الناطق بحالهم!

وليس غريبًا أن نرى الكتب الدينية الرخيصة التي تباع على الأرصفة تحمل صورة العفريت بقرن أو قرنين كما جاءت في الليالي؛ ونشرها اللسان الشعبي!

قناة السويس:

من الأغاني الشهيرة التي كانت سائدة بعد تأميم القناة؛ فكانوا يسبون المستعمر بها بالتشفي والشماتة فغنوا:

"قناة الســـويس قناة السويس

أرض جدودنا عيسى وعويس

جــه ديليسبس قال لنا هس

إنتـــو النص وإحنا النص

جـــه جمال أبو الأبطال

فضى بلـــدنا م الاستعمار".

****

obeikan.com

(ك)

كرخانة:

أصلها تركية: كارخانة؛ وكانت تطلق على بيوت الدعارة والفساد.

والآن تقال للسب على الأماكن غير المرغوب فيها التي تسبب المتاعب.

كداب:

تقال لسب الشخص كثير الكذب.

كلب:

تقال للسب. عن رداءة الأصل. حتى إن المثل شرح هذا المعنى عندما أخبرنا ألا نفصل بين هذا وذاك ببعض الميزات فكلهم في الأصل الرديء واحد. "كلهم ولاد كلب".

كُبة:

هي دمل كبير مستدير يطلع في الجسم فيسمونه طلوعًا أو خراجًا أو دملًا كبيرًا. واعتادوا أن يشتموا بها فيقولون: جاته كبة. أو جاتها كبة. أو كبة تاخدها. وأحيانًا لا يلفظون بها وإنما يشيرون في وجه من يسبونه بأصابع الكف مكورة.

obeikan.com

وكانوا قديمًا يقولون عن الطاعون: كبة.

والمثل القديم يقول: "ابن الكبة طلع القبة؛ وابن ما شالله اسم الله".

أي ابن المرأة القبيحة ذات الدمامل في وجهها أصبح وجيهًا؛ وابن الست ماشاء الله؛ اسم الله عليه لم يفعل أي شيء.

كافر:

الكفر هو الإخفاء والستر. والمُزارع هو الذي يكفر البذرة في الأرض، أي يدسها ويغطيها بالتراب.

يقول يوسف زيدان في كتابه كلمات عن مادة كفر:

"فهذه الكلمة قد كثر ترددها في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ كواحد من آثار ما يسمى موجة المد الديني؛ وكوسيلة من وسائل القمع الاجتماعي.....

إن اتهامات الكفر؛ بل منطوق كلمة (الكفر) ذاتها؛ لا ينتشر إلا في أزمنة الأزمة والضعف؛ ولا يشتهر إلا على ألسنة الضعاف من الأفراد والجماعات".

وبجانب ما قاله يوسف زيدان؛ من انتشار كلمة الكفر على الألسنة؛ فإنها أصبحت تستخدم للسب والذم دون قصد الخروج من الملة.

ويوم تختفي هذه الشتيمة بكل دلالاتها؛ سيصبح المجتمع المصري

obeikan.com

وقتها قد تخلص من تلك الأزمات التي يمر بها وضعف الرؤية والتفكير.

كلامنجي:

تقال للذم وكثرة الكلام دون الفعل؛ فهو يوعد ولا ينفذ.

كيادة:

تقال للذم وشتم المرأة التي توقع بين الناس؛ ولا يخفي وصف القرآن لكيد المرأة بالعظيم.

"إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم".

كابوس:

تقال لسب الشخص الثقيل. مثله مثل الكابوس الذي يقتحم نوم الإنسان، ويريد أن يستيقظ ويتخلص منه.

كهين:

تقال لسب الشخص الذي يتوسل إلى قضاء حاجته بطرق خفية؛ أو مستترة؛ بالخداع والمداهنة واللؤم والمكر. وغالبًا أتت من كاهن. والكاهن: اسم كان يطلقه الوثنيون العرب على العراف. وكان الكهنة في الأصل من الرجال الذين يشتغلون بالتطبيب؛ وكانوا سدنة للأصنام ويشرفون على تقديم القرابين لها؛ وكانت نبوءتهم تقوم على إلهام غيبي؛ وكانوا يشاهدون بالليل رؤى تكشف لهم عن المستقبل وعن

obeikan.com

أحداث أخرى؛ لا يستطيع أن يعرفها الشخص العادي... والكهنة يستلهمون الشيطان؛ وهو صاحبهم ومولاهم وراعيهم؛ وهو يتكلم بلسانهم وينطق الكهنة بعبارات مسجوعة.

وكهين؛ هي كاهن؛ لكنهم جعلوا الكسرة تحت الهاء ياء.

كداب زفة :

تقال للسب والسخرية. وهو الشخص الذي لا يعتد بأقواله أو بتصرفاته لأنه ليس على دراية كاملة بما يتكلم عنه أو يقوم به. كأنه مستأجر في فرح للهيصة دون معرفته بالعروس والعريس.

كِشري:

تقال للذم؛ وهو الشخص العابس المتجهم.

كِلِح:

تقال للسب. وهو الشخص قليل الحياء؛ والمبالاة لا يهتم بمشاعر الآخرين.

كورروديا :

تقال للسب. وهو الشخص الساذج الذي يسهل خداعه، والكلمة ذات أصل يوناني. ونحن اليوم نقول: أنت هاتسكردني. وقد يكون من الجاليات اليونانية التي كانت موجودة بمصر وخاصة الإسكندرية..

obeikan.com

حيث يوجد في اللغة اليونانية كلمة "كورورديا" بمعنى ساذج قليل الفهم يمكن خداعه.

وقد تكون الكلمة لها علاقة بالكورد في مصر في العصور الوسطى، حيث كانوا يعملون بالتجارة وكانوا مهرة في ذلك بيعًا وشراء؛ لذلك عندما يشتري مشتر سلعة من بائع ما ويشعر بأن البائع قد غلبه أو يريد فإنه يقول له: أنت هاتستكردني؟ أي أن الكردي هو الفاعل وليس مفعولًا به. فيكون المعنى: أن الكوروديا هو من استكرده شخص من أجل إقناعه بسلعة أو أمر ما.

كل شي كان:

يذمون بها الفعل الساذج؛ لا يعني أي شيء.

كلب حرامي:

يسبون بعضهم عند اللعب؛ إذا خطف أحدهم أي شيء فيغنون:

"سامي سامي

كلب حرامي

سرق اللقمة

من قدامي".

****

obeikan.com

(ل)

لبس البوصة تبقي عروسة:

وأصله: عروسة البرقع.

(البرقع: غطاء يغطي وجه المرأة وكان يلبسه بنات البلد. ويكون من الكريشة أو الحرير ويعلقن فيه قصبة وهي تختلف باختلاف الغني والفقير فقد تكون القصبة من الذهب أو الفضة).

عبارة عن قطعة من القصب أو الغابة لبست بقطعة من الذهب أو الفضة أو النحاس؛ فإذا ركبت على الغاب؛ سميت عروسة؛ ولم تكن قبل ذلك إلا غابة وكنوا بهذا عن أن الفتاة أو المرأة إذا حليت بالثياب كانت عروسة جميلة.

والآن مازال المثل جاريًا بعد زوال البراقع وكل شيء؛ يقال للذم إذا كانت المرأة نحيفة قبيحة؛ فإذا تجملت قالوا هذا المثل؛ إن جمالها ليس منها إنما يأتيها من الخارج.

لا تبخسوا الناس أشياءهم:

قال تعالى: "وإلى مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من

obeikan.com

إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين" (الأعراف: ٨٥).

هي من العبارات المقتطعة من هذه الآية؛ تقال للذم إذا شعر الإنسان بالظلم؛ فهو يذكره بكلام الله؛ وما خفي في ثنايا الآية من الاتهام بالظلم. أي لا تنقصوهم مما استحقوه شيئًا والتعبير عام؛ عن جميع الأمور؛ حسية كانت أو معنوية.

لسانه زالف:

تقال للسب والذم؛ فالذي يزلف لسانه: ينسى أثناء حديثه فيتكلم بما كان ينبغي أن يخفيه فيعرف الأمر الذي كان يريده مجهولًا.

والعلاقة بينه وبين الأصل الدلالي هي أن المتحدث حين يفعل ذلك يقرب المعنى من ذهن المخاطب؛ فيفهم منه ما لم يكن ليفهمه إن لم ينطق به لسانه عفوًا.

وفي لسان العرب: الزلف والزلفة والزلفى: القربة والدرجة والمنزلة. وزلّف في حديثه: زاد.

لسانه جايب له الكفية:

المثل القديم يقول: "لولاك يا لساني ما انسكبت يا قفايا"

obeikan.com

أي لولا عثرات لساني ما صفع قفايا.

وكانوا يقولون أيضًا: "اللي يقدم قفاه للسك ينسك"

و"لسانك حصانك".

و"اللسان عدو القفا".

و"طاعة اللسان ندامة".

واختصروا كل ذلك الآن في ذم وسب صاحب اللسان السيئ فيقولون: "لسانه جايب له الكفية".

لبوة:

هي: اللبؤة. وهي كلمة شتم للمرأة الوقحة البذيئة اللسان؛ والمقصود بها أنها تطلب النكاح طيلة الوقت؛ وقد لا تكتفي بزوجها من أجل ذلك. واللبؤة هي أنثى الاسد؛ والغريب أن اللبؤة تعني في اللسان المصري؛ المرأة البذيئة القبيحة اللسان والسلوك؛ في حين أنها في البلاد العربية تعني معناها الأصلي فقط. وظهرت اللبؤة في أوائل الكتابات والرسومات البشرية حيث اعتبرت أنها بسالة الصيد بحد ذاتها. وصورت في أحيان على أنها أم محاربة جمعت بين صفات الحنان على أشبالها والمقدرة على الإطاحة بعدو يفوقها حجمًا. وتقوم اللبؤات بمعظم الصيد بالتعاون مع بعضها بأسلوب دقيق معقد. وقد

obeikan.com

لاحظ البشر اللاحقون هذه العادات والصفات في اللبؤات فصورت حضاراتهم التي وجدت في نفس المناطق التي قطنتها الأسود أكثر آلاتهم الحربية شراسة، بالإضافة لمحاربيهم على صورة اللبوة؛ حيث كان يلقبون حكامهم الذكور: بـ"ابن اللبوة"!

أما الآن لو أردت مدح أحدهم أنه القائد المغوار؛ والملك المظفر وقلت له: يا ابن اللبوة. ليس بعيدًا أن تقوم معركة تسال فيها الدماء؛ إذ يعني معناها الآن أنه ابن الزنى الذي لا يعرف له أب.

مع أن من الأمثلة المستمدة من أقدم التسجيلات المكتوبة الآلهة المصرية "سخمت؛ باخت؛ تفنوت؛ ومسخنت".

وقد يكون هذا الانحدار في المعنى؛ تبعا لانحدار المرأة ودورها على مر السنين.

لـتـَّات:

فلان يلت ويعجن. ولتات: أي ثرثار. ولت العجين: عجنه؛ أي أول العجن ثم يُملك ثم يُطب. وفي لسانه لتَّة: أي لثغة ونحوها.

فشبهوا الكلام الكثير؛ الخارج عن الفائدة بلت العجين الذي لا تظهر مفردات تكوينه بسبب اللت والعجن. ويقال للسب والذم.

لئيم:

اللئيم هو الخبيث. تقال للسب والذم.

لمض:

فلان لمض. أي كثير الكلام. وأصله: تلمظ ؛ أي كأنه يتلمظ الكلام كما يتلمظ لسانه اللقمة؛ يلوكها يمينًا ويسارًا. وهي تقال للذم والسب.

لوندي:

أصله من الجند اللوند. وتقال للذم عندما يتحدث شخص بكلام غير مفهوم فيقولون: بيتكلم لوندي.

ليته تقيلة:

تقال للذم والسب؛ كناية عن الكسل؛ والبطء في تنفيذ الأمور. وصوابها إلية؛ وهي إلية الخروف؛ وجعلوها للإنسان الكسول لكبر حجمها كأنها تشده إلى القعود!

لا مؤاخذة:

أي لا تؤاخذني بما أقول أو قلت. وهي تقال قبل كلمات الإساءة والذم، وأحيانًا الشتم الذي يكون الشخص مضطرًا إليه.

obeikan.com

لوح:

تقال لسب بطيء الفهم والحركة. وهو الشخص الفارع الطول والعرض مثل لوح الخشب المصمت الذي لم يُنجر فيه أي شيء أو يصنع منه أي شيء، لذلك قالوا لعديم الفهم: لوح، كأنه مصمت مثل هذا اللوح.

****

obeikan.com

(م)

من رقص نقص :

مثل يقال للذم والسب. بمعنى أن من يرقص ويهتز ينقص قدره من أعين الناس. والغريب أن أغلب المصريين يحبون الرقص! وغالبًا هم يقصدون بعبارة: من رقص نقص؛ الرقص الذي يحرك الشهوة؛ وهو رقص الراقصات الرخيصات.

وللرقص أصل مقدس بين جميع الشعوب. وقد أحب المصريون التعبير عن أسرار ديانتهم بالرقص. كما كان الملك يؤدي الرقصات في عيد الشراب أمام المعبودة "حاتحور" وهو في هيئة المعبود "شو" كي يمحو غضبها. فقد كان الرقص غذاء القلب بالنسبة للمعبودة. وأصبح الرقص في الشعائر الجنائزية رمزًا للرغبة في البعث. ويهرول راقصو "المو" عند مدخل المقبرة نحو المتوفى المتحد مع أوزوريس ويحيونه بصيحات الفرح وهم يرتدون التيجان المصنوعة من البوص.

إذن هم يسبون من رقص بشهوة؛ لأن الرقص كان مقدسًا. فليس غريبًا – إذن – أن نرى رقصة المولوية الصوفية؛ تحظى بالاحترام والتبجيل؛ وهي ما يعرف بالرقص الدائري لمدة ساعات طويلة؛ حيث

يدور الراقصون حول مركز الدائرة التي يقف فيها الشيخ ويندمجون في مشاعر روحية سامية ترقي بنفوسهم إلى مرتبة الصفاء الروحي وصولًا إلى الوجود الإلهي كما يرون.

وهي من الرقصات المنتشرة في مصر رغم وفودها من الخارج.

مبولة:

سب للمرأة الرذيلة؛ التي تتخذ الرجال عشاقًا لها. وقد شبهوها بالمبولة التي يقضي فيها الرجل حاجته للتحقير الشديد.

مُزة:

كلمة تعني – في السيم الغجري – "امرأة"، وقد راحت تنتشر في أوساط الموسيقيين للدَّلالة على الراقصة أو المغنية؛ ثم صارت تدل لديهم على الفتاة والمرأة بشكل عام. وفي السنوات الأخيرة انتشرت لدى العامة وخاصة الشباب.

ثم وصفت بها المرأة الرخيصة كأنها للتسلية؛ ثم صرفوا المعنى إلى المدح؛ بمعنى الجمال ومن يرغب فيها الرجال.

مشكاح:

اسم رجل. وينطقونه للذم والسب. فهم يقولون: "جوزوا مشكاح لريمة؛ ما على الاتنين قيمة". فهو الرجل الوضيع الرقيع. فقد ذُكر في

obeikan.com

كتاب "نزهة النفوس ومضحك العبوس" لابن سودون؛ بأنه الشخص الوضيع، وكانوا يقولون: "إن مشكاح الأسواق لا يُزار" أي الوضيع الذي يكثر الجولان في الطرق والأسواق. ومن أمثالهم: "أجرى يا مشكاح للي قاعد مرتاح".

"ما أسخم من ستي إلا سيدي":

مثل يضرب للسب والذم. والأسخم هو الأقبح والأردأ.. يضرب عند تفضيل شخص على آخر ظنًا بأنه يفضله؛ وهو أردأ منه.

ما شتمك إلا مبلغك:

تقال للشتم. أي لم يشتمك إلا من بلغك؛ ونقل إليك ما قيل فيك؛ ولولاه لم تسمع ما تكره.

ما يقعد على المداود إلا شر البقر:

المدود: هو مذود علف البقر. وهو مثل يضرب في موت الصالح أو ذهابه وبقاء الطالح.. وهو للذم والسب؛ أن الذي بقي معنا هو الأسوأ.

معددة:

تقال للذم؛ فهي المرأة التي تعدد محاسن الميت وتظل تنوح وتصوت عليه؛ وكانت قديما تؤجر؛ من أجل هذا الغرض. وقد بطل هذا اليوم إلا في أماكن محدودة جدًا؛ وأصبح العديد محل ذم واستهجان.

مومس:

تقال للسب. وهي المرأة الداعرة، وقد تكون من المس واللمس؛ فهي لا ترد يد لامس.

مايص:

تقال لسب المدلل قليل الرجولة؛ غير متزن؛ لا يعتمد عليه في تحمل المسؤولية.

مصر عليت:

سخرية وذم للفتاة السمينة ذات الأرداف الكبيرة؛ والمؤخرة البارزة. وقد يكون سبب التسمية أن مصر كان يرمز لها دائمًا بفتاة. مثل تمثال "نهضة مصر"، الذي يمثله فتاة تستنهض أبي الهول. ومثل حزب مصر الفتاة... إلخ.

مطَّاهر:

يذمون بها الشخص الكسول؛ الذي لا يريد أن يتحرك أو يعمل؛ فيقولون له: هو أنت مطَّاهر. أو: ده عامل زي المتطاهر.

منك لله:

يقولونها في معرض الذم؛ ويتركون العقاب لله.

حتى إنها جاءت في أغانيهم:

obeikan.com

"صفيحة الســـمن اندلقت مني

منك لله يا حســـــين يا بني

ماتشوف السيد عـــــاوز إيه

ماتزعلوش.. أتوصي بيـــــه".

مولد وصاحبه غايب:

يقولونها؛ عندما ترتفع الأصوات؛ وتعم الفوضى؛ فيذمون ما يحدث بقولهم: هو مولد وصاحبه غايب.

ويشيرون به غالبًا إلى أضرحة الرؤية المنتشرة في مصر؛ فقد كان يأتي الولي في المنام لأحدهم يطلب منه أن يبني له ضريحًا؛ ثم يقيمون له المولد؛ وهو غائب عن الضريح.

موكوس:

أي خائب؛ وفاشل.

والوكس: النقص. وقد وكس الشيء: نكس.

والوكس: اتضاع الثمن في البيع.

ويقال: وُكس فلان في تجارته وأوكس أيضًا؛ على ما لم يُسم فاعله فيهما؛ أي خسر.

****

obeikan.com

(ن)

نهق الحمار طلع النهار:

أي عندما تحدث من لا يؤبه له ظهرت الحقيقة؛ والمثل قديم يضرب للذم.

نوم الظالم عبادة:

يقال للسب والذم. والمعنى: أن نوم الظالم يكفه عن ظلم الناس وتحمل المآثم؛ فيكون له كالعبادة لغيره.

نُص لبة:

تقال للذم؛ أي أنه شخص قليل الأهمية.

نكدي:

تقال للذم. أي أنه شخص عبوس لا يحبون الجلوس معه.

نقاق:

ينق عليه: أي يتكلم عنه بحسد.

obeikan.com

وأصل هذه المادة صوتي (صوت الضفدع والدجاج). فيشبهون من يردد الكلام الحاسد بهذه الكائنات؛ ووجه الشبه الاتصال والتكرار؛ لأن النق حديث متصل متكرر؛ وكذلك النق والنقيق صوت فيه مد وترجيع.

تقال للسب والذم.

نعم يا سيدي:

تقال بلهجة رافضة ذامة لرأي المتحدث.

وقد أبدل اللسان المصري كلمة "سيَّدي" إلى "سِيدي"؛ فأصبحت تستخدم للذم بعد هذا الإبدال الصوتي. وكان (ابن بطلان) الطبيب البغدادي الذي زار مصر في القرن الخامس الهجري بينه وبين (علي بن رضوان المصري) مناظرات. وكان ابن رضوان حاد الكلمة والرد. فكتب ابن بطلان: سألت الطبيب مستخبرًا عن الحمي؛ فقال بلفظة المصريين: نعم يا سيدي. فطريقة النطق هذه كانت خاصة بالمصريين وحدهم دون غيرهم. يريدون بها رفض الكلام الموجه لهم؛ والسخرية من المتحدث بإيراد لفظ: "سيدي"، وهو عندهم لا يستحقها.

****

obeikan.com

(هـ)

هُزأ :

أي يهزأ به الناس. ومثلها مُهزأ، أي يحدثه الناس بطريقة مهينة وسخرية ويحطون من قدره.. يقال للشتم، بعد أن كانت تستخدم قديمًا للسخرية فقط.

هرتل :

تقال للسب والذم؛ لأن الشخص المهرتل هو الذي يخرج عن صحيح الكلام؛ ويتحدث بدون علم وفهم. ولعل أصلها "هرطقة": التي كانت تعني الكفر والخروج عن الدين الرسمي، فالهرطقة هي الزندقة؛ وهو التغيير في عقيدة أو منظومة معتقدات مستقرة وخاصة الدين؛ بإدخال معتقدات جديدة عليها أو إنكار أجزاء أساسية منها.

هلاهوطة :

تقال للشتم. وهو الشخص الأبله الذي لا يؤبه لكلامه وشكله.

****

obeikan.com

(و)

وشه يقطع الخميرة من البيت :

يقال للسب. وهو تعبير يعني أن وجهه وجه شؤم؛ لدرجة أنه لو نظر في العجين المتخمر يفسد ولا يخمر؛ وبالتالي لا ينضج الخبز.

وشك نحس :

سب. للتشاؤم منه.

ولاد الذين :

سب خفيف في سياق المدح.

واطي :

تقال للسب. أي دنيء لا يمتاز بالقيم والأخلاق في أفعاله.

****

obeikan.com

(ي)

يأجوج ومأجوج:

تقال للسب. إذا كان القادم أو المتحدث عنه ذا شر عظيم أو وجه عابس كريه.

ورد ذكرهما في القرآن الكريم؛ وتربط المصادر بين يأجوج ومأجوج وبين الجزء الشمالي الشرقي من العالم القديم؛ وهو مقر الشعوب التي سوف تخرج من عزلتها في الأيام الأخيرة للعالم وتنشر الخراب في أرجاء الأرض حتى يُقضي عليها في آخر الأمر. وسوف يتدفق يأجوج ومأجوج في أعداد هائلة ويشربون مياه نهري الفرات والدجلة وبحيرة طبرية وعندما ينتهون من القضاء على سكان الأرض يوجهون سهامهم إلى السماء ويطلقونها؛ فيرسل الله سبحانه وتعالى عليهم ديدانًا تدخل في أفواههم أو أعناقهم أو آذانهم وتقضي عليهم جميعًا في ليلة واحدة؛ وتملأ جثثهم الأرض وتزكم الجو برائحتها الكريهة.

يهودي:

obeikan.com

تقال للسب. بعد معاشرة المصريين لهم، بسبب جشعهم وحبهم للمال والتجارة. وقد عرفهم المصريون بالبخل، وهم من أطلق أن يوم الجمعة فيه ساعة نحس، مع أنه يوم مبارك عند المسلمين.. وذلك أن المسلمين كانوا يتوقفون عن البيع والشراء قبل الصلاة ووقتها؛ وكان اليهود يعدون ذلك نحسًا وخسارة لهم.

يا ما تحت السواهي دواهي:

تقال للسب. وهو مثل يضرب للساكت الذي يُظن أنه بعيد عن كل شيء، وهو في الحقيقة وراءه مصائب ودواهي كثيرة.

يا ما جاب الغراب لأمه:

تقال للتهكم والسخرية؛ لأن الغراب لا يأتي لأمه بشيء؛ إلا الشؤم.

يكبوا القهوة من عماهم ويقولوا خير من الله جاهم:

الكب: هو الصب والإراقة. والناس تستبشر إذا أريق شيء من قهوة البن على الثياب بغير قصد، ويستدلون به على خير يصيبهم. لكن المثل فضحهم وسبهم لأنهم يريقون القهوة على ثيابهم بسبب ضعف النظر، ثم يزعمون أنها أريقت بلا قصد لخير سينالهم؛ وهو عذر باطل لستر الخطأ.

وأحيانًا يقولها المضيف: خير إن شاء الله: "صب القهوة خير".. إذا سُكبت القهوة؛ لعدم إحراج ضيفه.

يلعن أبو وشك :

اللعن هو الطرد. وهو سب في صيغة دعاء بالموت.

يا فاطر رمضان :

يذمون من فطر رمضان في أغانيهم؛ فيغنون:

"يا فـــاطر رمضان

يا خـــاسر دينك

كلبتنا الســـودا

تقطع مصـــارينك".

يا شبارة دلدلي ديلك :

الشبارة: التسمية الشعبية الشائعة ببورسعيد لسمكة البلطي.

فكانوا يغنون:

"يا شبـــــــارة

دلدلـــــــي ديلك

وإن مـــــــتي

عندنا غـــــــيرك".

obeikan.com

وهذه الأغنية ذات مقصد سياسي واستخدمت لتجريس أحد أشهر أغنياء بورسعيد ووجهائها وهو القطب السعدي؛ عبد الرحمن لطفي؛ وشهرته "لطفي شبارة"، وكان كان هُزم في أحد الانتخابات النيابية؛ فشمت فيه الوفديون وأطلقوا الأطفال لتجريسه بهذه الأغنية التي وجدت لها شعبية في أوساط أطفال المدينة؛ وظلوا يتغنون بها حتى بعد الثورة وإلى ما قبل التهجير القسري لسكان المدينة عام ١٩٦٩؛ بتأثير من هزيمة ١٩٦٧؛ العسكرية؛ واندلاع حرب الاستنزاف.

يا عزيز يا عزيز كُبة تاخد الإنجليز:

من النداءات؛ التي صيغت قديمًا في صورة دعاء بالموت على الإنجليزي وقت كانوا يحتلون مصر.

وهي من الجمل المحفوظة التي ترددت على الألسنة؛ ويرجع تاريخ ظهورها وانتشارها إلى بدايات القرن العشرين؛ وكان الشعب يرمي الإنجليز بهذه الأغنية.

وكلمة كُبة تستخدم في العامية المعاصرة بمعنى الشيء الكئيب السيئ، أما الكبة التي كانوا يدعون بها على الإنجليز؛ فهي مرض كان يصيب رقبة الإنسان؛ وكان منتشرًا في المناطق الحارة؛ ويعطي للرقبة شكل غريب مخيف؛ وهم بدءوا يستخدمون كلمة كُبة تقريبًا منذ القرن الثامن عشر للتعبير عن مرض الطاعون؛ وظل شائعًا حتى وقت

الاحتلال الإنجليزي.

ويعتقد الكثيرون أن عزيز هنا المقصود به عزيز المصري الذي عينه الملك فاروق أركان الجيش المصري للمشاركة في محاولة تحديثه بعد معاهدة ١٩٣٦ وقد اعتبره عبد الناصر، والعديد من الضباط أباهم الروحي.. أعتقل وسجن وحددت إقامته في مصر من قِبل سلطات الاحتلال لمرات عديدة، ساهم في إعداد وتنظيم وتوجيه عمليات المجاهدين المصريين في فلسطين سنة ١٩٤٨.. كما اقترح خطة توحيد الجبهة لرد العدوان الثلاثي عن منطقة قناة السويس سنة ١٩٥٦.

ولكن الأرجح أن المقصود بـ"عزيز" هو الله العزيز المقتدر.

****

obeikan.com

المراجع

= القرآن الكريم.

= لسان العرب لابن منظور

= التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي.

= موقع آيات.

= ويكيبيديا؛ الموسوعة الحرة.

= الأمثال العامية – أحمد تيمور باشا.

= معجم تيمور الكبير – أحمد تيمور باشا.

= الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية – ٣ جزء – سعيد مغاوري محمد.

= الخطط التوفيقية – علي باشا مبارك – ج١.

= مجلة الأستاذ – عبد الله النديم – ج ٢.

= فولكلور النيل – هشام عبد العزيز.

= سيرة علي الزيبق – د / محمد سيد عبد التواب.

obeikan.com

= هتاف الصامتين – د / سيد عويس.

= تعبيرات القرآن – د / عاطف المليجي.

= قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية – أحمد أمين.

= معجم الفولكلور – د / عبد الحميد يونس.

= معجم الحضارة المصرية القديمة.

= معجم ألفاظ الكلام في العامية المصرية.

= معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة.

= كلمات – د / يوسف زيدان.

= كلمات لها تاريخ – حازم جلهوم.

= مجتمع القاهرة السري – د / عبد الوهاب بكر.

= مولد البطل في السيرة الذاتية – د / أحمد شمس الدين الحجاجي.

= شوارع لها تاريخ – عباس الطرابيلي.

= حواديت الأمثال العامية – محمد عبد المقصود.

= آثار حضارة الفراعنة – محرم كمال.

= مقدمة في الفولكلور القبطي – عصام ستاتي.

= تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية المصرية – د / فتحي الصنفاوي.

obeikan.com

= هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف – عرض وتحليل طاهر أبو فاشا.

= قراءات في موسوعة المجتمع المصري – د / سيد عويس.

= الرموز والطلاسم السحرية عند المسلمين – د / هانز فينكلر.

= عصر التشهير بالعرب والمسلمين – د / جلال أمين.

= ثقوب في الضمير – د / أحمد عكاشة.

= غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية – م / سامح مقار.

= القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب – محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي.

= حريم محمد علي باشا – صوفيا لين بول.

= تفسير الأحلام – ابن سيرين.

= أصل الألفاظ العامية – م / سامح مقار.

= أبو حصيرة: مولد وصاحبه زائف – عواطف سيد أحمد.

= الفولكلور والإسرائيليات – د / أحمد علي مرسي.

= معجم رمضان – فؤاد مرسي.

= رحلة جوزيف بتس – ترجمة / د. عبد الرحمن الشيخ.

obeikan.com

= حرافيش القاهرة – عبد المنعم شميس.

= القط في المعتقد الشعبي – فؤاد مرسي.

= آداب السلوك عند المصريين القدماء – محمد عبد الحميد بسيوني.

= الموسوعة المصرية لأغنيات الطفل – إعداد وتصنيف / مسعود شومان.

= العادات والتقاليد المصرية – جون لويس بوركهارت – دراسة وترجمة / د. إبراهيم أحمد شعلان.

= أنس الحبايب – خيري شلبي.

= قاع المدينة – يوسف إدريس.

= قاموس مصطلحات الموسيقى الشعبية المصرية – د. محمد عمران.

= اللهجات العربية – مجمع اللغة العربية.

obeikan.com

الفهرس

المصطلح ..... الصفحة

إهداء ٥

مقدمة لابد أن تقرأها ١٠

نصيحة الحكيم أمنموبي ١١

الفولكلور ١٢

معنى الشتم ٢٢

لماذا يشتم المصريون؟ ٢٨

بماذا يشتمون؟ ٣١

وظيفة الشتائم ٣٢

قاموس الشتائم الصغير (مقارنة بين شتائم الدول) ٣٣

نتيجة مهمة ٥١

توصية ٥٣

حرف(أ)

ابن الرفضى ٥٤

ابن حنت ٥٦

obeikan.com

أدروش ٥٧
ابن القحبة ٥٩
ابن حرام ٦٢
ابن ناس ٦٢
ابن ابوه صحيح ٦٥
أحمد يا عمر ٦٦
إسكندراني .. مية مالحة ووشوش كالحة ٧٠
اللي مايتسماش ٧٣
أتمسكن لما أتمكن ٨٠
أتم ٨٠
اللي ما يعرفش يقول عدس ٨٢
أقدام وأعتاب ونواصٍ ٨٣
أصفر ٨٤
إحنا هاننشر غسيلنا الوسخ ٨٥
أبو الهول نطق ٨٦
اللي ما يغير ؛ ولا من الحمير ٨٧
أبوك البصل وأمك الثوم ٨٨

obeikan.com

إذا حضرت الشياطين ذهبت الملائكة ٨٨
إن جه الطوفان حط ابنك تحت رجليك ٨٩
آخر خدمة الغُز علقة ٩٠
ابن الفرطوسة ٩١
امشي جاتك مشش في ركبك ٩١
اللي علي راسه بطحة يحسس عليها ٩٣
اللي نقول عليه موسي يطلع فرعون ٩٣
أرش ملحته ٩٥
أحا ٩٥
أرن ٩٦
أغا ٩٧
اللي يتكل عليك يبيع عياله ١٠٠
أول ما شطح نطح ١٠٢
ابن بارم ديله ١٠٣
أكتع ١٠٤
أطعم الفم تستحي العين ١٠٥
أسطورة ١٠٥

obeikan.com

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ١٠٧
إن الله مع الصابرين ١٠٨
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ١١٠
وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ١١١
إن كيدكن عظيم ١١٢
إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ١١٣
إن بعض الظن إثم ١١٤
اتفو ١١٤
ابن المرة ١١٤
ابن المكنسة ١١٥
ابن صرمة ١١٥
أبو الليف ١١٥
أبو لمعة ١١٥
أراجوز ١١٦
أشكيف ١١٧
أكتع ١١٧
ألاضيش ١١٧

obeikan.com

اللي اختشوا ماتوا ١١٧
أنت خيش وقش ١١٨
ابن الوسخة ١١٨
ابن الزانية ١١٨
ابن ال – م – ت – ن – ا- ك- ة ١١٨
إحنا شعب فرعون ١١٩
أم الولد ١١٩
أليمبي يا ابن المبوحة ١٢٠
إن غاب القط ألعب يا فار ١٢١
الأدباتي ١٢١
إسماعيل ياسين ١٢٢

حرف الباء

بتنجان ١٢٣
بربري ١٢٥
الباز أفندي ١٢٦
بياع ١٢٧
بس بس ١٢٩

obeikan.com

بلدي قوي ١٣١
بِت ١٣٣
بركة يا جامع اللي جات منك ما جتش مني ١٣٤
البعيد ١٣٥
بيصطاد في المية العكرة ١٣٥
بركة ١٣٦
بيت النتاش ما يعلاش ١٣٨
بيلسن عليه ١٣٨
بيدش كتير ١٣٩
بصبص لها ١٤٠
بكته ١٤١
البهظ بيه ١٤٣
بوأ فيه ١٤٤
باب النجار مخلع ١٤٦
الباب يفوت جمل ١٤٧
البرطيل شيخ كبير (الرشوة) ١٤٧
بين البايع والشاري يفتح الله ١٤٩

obeikan.com

بعضشي ١٥٠
بلاص ١٥٠
بمبة كشر ١٥٠
ب – ي – ض – ا – ن ١٥١
البتاع ده ١٥١
بُخش ١٥٢

حرف التاء

تميمة ١٥٣
تحطه علي الجرح يبرد ١٥٤
تقليعة ١٥٥
تأتأ ١٥٥
تُحفة ١٥٦
تولانة ١٥٦
التهكم ١٥٦
تيييت ١٥٨
تحت العمة قرد ١٥٨
تِلم ١٥٩

obeikan.com

حرف الثاء

حرف الثاء ١٦٠

حرف الجيم

جَرسه ١٦١
جعيدي ١٦٢
جحلوف ١٦٣
جربوع ١٦٣
جردل ١٦٣
جلف ١٦٤
جلابية ١٦٤
جحش ١٦٥
جالك الموت يا تارك الصلاة ١٦٦
جه يكحلها عماها ١٦٦
جاي من عصر الجاهلية ١٦٧
جايب لي زعيط ومعيط ونطاط الحيط ١٦٩
جت الدودة تقلد التعبان اتمطعت قامت أتقطعت ١٧١
جاب عيشة علي أم الخير ١٧١

obeikan.com

جبا ١٧٢
جدع ١٧٣
جادلهم بالتي هي أحسن ١٧٥
جاء الحق وزهق الباطل ١٧٦
جري .. جري .. جري ١٧٧
جحا ١٧٨
جلاب الهنا ١٧٨
جندي ١٧٩
جهلك أشد من كفرك ١٨٠
جزار ١٨١
جهبذ ١٨٢
جعران ١٨٢
جثة هامدة ١٨٤
جعر ١٨٤

حرف الحاء

حرامي ١٨٥
حنبلي ١٨٥

obeikan.com

حاميها حراميها ١٨٨
الحجر الداير لابد من لطه ١٨٩
الحداية ما بترميش كتاكيت ١٨٩
حسود ١٨٩
حسنة وأنا سيدك ١٩٠
حاتي ١٩٢
حتة ١٩٢
حمار ١٩٣
حَوَش ١٩٥
حسبنا الله ونعم الوكيل ١٩٦
حانوتي ١٩٧
حربايه ١٩٧
حورتي ١٩٨
حايكة ١٩٨
حلوف ١٩٨
حِلس ١٩٩

obeikan.com

حرف الخاء

خطوط علي شرموط ٢٠٠

خمسة وأنا سيدك ٢٠٠

خمسة وخميسة ٢٠١

الخبيثات للخبيثين ٢٠٢

خيبة ٢٠٣

خباص ٢٠٣

خلبوص ٢٠٤

خُلل ٢٠٤

خنتريش ٢٠٥

خَنزقور ٢٠٥

خرارة ٢٠٥

خَنيس ٢٠٦

خول ٢٠٦

خيالي ٢٠٨

خرنج ٢١٠

obeikan.com

خدام ٢١٠

حرف الدال

دبور زن علي خراب عشه ٢١٢
دقت الطبلة وبانت الهبلة ٢١٢
دلع مِرأ ٢١٢
دِني ٢١٣
ديل الكلب عمره ما ينعدل ٢١٣
ده بكاش ٢١٣
ده بيلعب بالبيضة والحجر ٢١٤
ديوث ٢١٤
دَبش ٢١٤
دبلة ٢١٥
دَجَّال ٢١٥
دحلاب ٢١٨
دُغُف ٢١٨
دُنجل ٢١٩
دَوَّك عليه ٢١٩

obeikan.com

دربك الدنيا ٢١٩
دهل ٢٢٠
ديماجوجية ٢٢٠
دمه تقيل ٢٢٠
دلدلول ٢٢١
ديك ابوك ٢٢١

حرف الذال

ذنبه علي جنبه ٢٢٢
ذهبت الناس وبقي النسناس ٢٢٢
ذمته واسعة ٢٢٢
الـذوق ما خرجش من مصر ٢٢٣

حرف الراء

راحت السكرة وجاءت الفكرة ٢٢٥
راس الكسلان بيت الشيطان ٢٢٥
رجعت ريمة لعادتها القديمة ٢٢٥
الراجل زي الحمامة إذا ريشت طـارت ٢٢٦
ربنا يخده ٢٢٧

obeikan.com

رجع قفاه يقمر عيش ٢٢٧
رفع بعضكم فوق بعض درجات ٢٢٨
رخم ٢٢٨
رد ٢٢٩
رزية ٢٢٩
رمرم ٢٢٩
ردح ٢٢٩
رغَّاي ٢٣١
روح أمك ٢٣٢
ريا وسكينة ٢٣٢
رذل ٢٣٣
رطراط ٢٣٣
رابش ٢٣٤
رابط الفيل قدام الباب ٢٣٤
راجل أي كلام ٢٣٤
راح لون وجه لون ٢٣٤
رادار ٢٣٥

obeikan.com

راديو ٢٣٥
راسه زي راس العجل ٢٣٥
راس العبد ٢٣٥
رامي العبيطة ٢٣٦
رامي بلاويه ٢٣٦
رامي طوبته ٢٣٦
رامي ودنه ٢٣٦
ربنا يعفي عنك ٢٣٦
ربنا يهني سعيد بسعيدة ٢٣٦
رجالة ورق ٢٣٧
رجل الفرخة ٢٣٧
رقاص ٢٣٧
الرقية ٢٣٧

حرف الزاي

زاني ما يأمن علي مراته ٢٣٩
زبال وفي إيده وردة ٢٣٩
الزبون الزفت يا بدر يا يوخر ٢٣٩

obeikan.com

زبون العتمة فلوسه زغل ٢٣٩
زعله علي طرف مناخيره ٢٤٠
زي أبو قردان أبيض وعفش ٢٤٠
زي الأغوات يفرحوا بأولاد أسيادهم ٢٤٠
زي أم قويق .. ما تهوي إلا الخرايب ٢٤٠
زي بعجر أغا ما فيه إلا شنبات ٢٤١
زي التعبان يقرص ويلبد ٢٤١
زي تنابلة السلطان يقوم من الشمس للضل بعلقة ٢٤١
زي الخيلة الكدابة ٢٤٢
زي سلام المواردي علي الفسخاني ٢٤٢
زي شرابة الخرج .. لا تعدله ولا تميله ٢٤٢
زي الصوف دوسه ولا تبوسه ٢٤٢
زي الطبل منفوخ علي الفاضي ٢٤٣
زي العقربة قرصتها والقبر ٢٤٣
زي القرع يمد لبرا ٢٤٣
زي القطط ياكلوا وينكروا ٢٤٣
زَنَّان ٢٤٤

obeikan.com

زربون ٢٤٤
زومبجي ٢٤٤
زنطاح ٢٤٥
زَيَّاط ٢٤٥
زعبلة ٢٤٥
زعلوك ٢٤٥
زفت البرك ٢٤٥
زلومة ٢٤٦
زي خيبتها ٢٤٦
زي عدمه ٢٤٦
زير ٢٤٦

حرف السين

سلعوة ٢٤٧
سيكة ٢٤٧
سيجارة النتن لا بتولع ولا تكيف ٢٤٧
سكتنا له دخل بحماره ٢٤٨
السكران في ذمة الصاحي ٢٤٩

obeikan.com

سيدنا موسي مات ناشف طري هات ٢٤٩
سِماوي ٢٤٩
سبهللة ٢٤٩
سمك لبن تمر هندي ٢٥٠
سئيل ٢٥٠
ساق الهبل علي الشيطنة ٢٥٠
سخام ٢٥٠
سففه التراب ٢٥٠
سِكس فلح ٢٥١
سككي ٢٥١
سلسال نجس ٢٥١
سم ٢٥١
سنكوح ٢٥١
سوسة ٢٥١
سلبي ٢٥٢
سيس ٢٥٢
سبس يا هو ٢٥٢

obeikan.com

السيم ٢٥٣
سوقة ٢٥٤

حرف الشين

شارع الرمش ٢٥٥
شبشبت له ٢٥٥
شلق ٢٥٦
شايب وعايب ٢٥٦
شرارة ٢٥٦
شخر ٢٥٧
شرشوحة ٢٥٨
شرموطة ٢٥٨
شاطر ٢٥٨
شلتة ٢٦٠
شايفك يا حرامي ٢٦٠
شحات ٢٦٠
شكله مقلب ٢٦١
شاب بيروح ٢٦١

obeikan.com

شاب محمول ٢٦١
شخشيخة ٢٦١
شيش بيش ٢٦٢
شي ٢٦٢
شِمال ٢٦٢

حرف الصاد

الصياعة أدب مش هز أكتاف ٢٦٤
صاحب بالين كداب وصاحب تلاتة منافق ٢٦٤
صنم ٢٦٤
صدعتنا ٢٦٥
صرصار ٢٦٥
صرماح ٢٦٥
صدغ ٢٦٥
صعلوك ٢٦٦
صرماتي ٢٦٦
صهين ٢٦٦

obeikan.com

حرف الضاد

ضيق من جوه ٢٦٧
ضبش..... ٢٦٧
ضلم ٢٦٧

حرف الطاء

طحش ٢٦٨
طلقه حامي ٢٦٨
طري ٢٦٨
طربوش ٢٦٨
طرطور ٢٦٩
طيشة ٢٦٩
طظ ٢٦٩
طجن..... ٢٧٠
طيظ..... ٢٧٠

حرف الظاء

ظنان..... ٢٧١

obeikan.com

حرف العين

عبيط ٢٧٢

عجر ٢٧٢

عجلة ٢٧٣

عربجي ٢٧٣

عرص ٢٧٣

عصفورة ٢٧٥

علم في المتبلم يصبح ناسي ٢٧٥

عويل ٢٧٥

علق ٢٧٦

عَشري ٢٧٧

العدوة تغور ٢٧٧

العين الردية ٢٧٨

عفريت الليل ٢٨٠

عشرة بلدي ٢٨٠

obeikan.com

حرف الغين

غراب البين ٢٨١
غشيم ٢٨١
غبي ٢٨١
غتت ٢٨٢
غجر ٢٨٢
غلس ٢٨٢

حرف الفاء

فاجر ٢٨٣
فلاح ٢٨٥
في المشمش ٢٨٧
فافي ٢٨٧
فشار ٢٨٧
الفاتحة علي قلة الأصل ٢٨٨
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٢٨٨
فضيحتك هاتبقي بجلاجل ٢٨٨
فاجومي ٢٨٩

obeikan.com

فحل ٢٩٠
فرشت الملاية ٢٩٠
فرطوس ٢٩٠
فسوخة ٢٩٠
فلاتي ٢٩٠
فلفل شطة ٢٩١
في ستين داهية ٢٩١
فضيحة المطَّاهر ٢٩١

حرف القاف

قفا ٢٩٣
قحبة ٢٩٤
القرعة تتباهي بشعر بنت أختها ٢٩٤
القاضي إن مد إيده كترت شهود الزور ٢٩٤
القرد في عين أمه غزال ٢٩٤
قصر ديل يا أذعر ٢٩٤
القرش ما يهونش عليه ٢٩٥
قارح ٢٩٥

obeikan.com

قال .. قال ٢٩٥
قحف ٢٩٦
قرشانة ٢٩٦
قرني ٢٩٦
قناة السويس ٣٠٠

حرف الكاف

كرخانة ٣٠١
كداب ٣٠١
كلب ٣٠١
كُبة ٣٠١
كافر ٣٠٢
كلامنجي ٣٠٣
كيادة ٣٠٣
كابوس ٣٠٣
كهين ٣٠٣
كداب زفة ٣٠٤
كِشري ٣٠٤

obeikan.com

كِلِح ٣٠٤
كورورديا ٣٠٤
كل شي كان ٣٠٥
كلب حرامي ٣٠٥

حرف اللام

لبس البوصة تبقي عروسة ٣٠٦
لا تبخسوا الناس أشياءهم ٣٠٦
لسانه زالف ٣٠٧
لسانه جايب له الكفية ٣٠٨
لبوة ٣٠٨
لتَّات ٣٠٩
لئيم ٣١٠
لمض ٣١٠
لوندي ٣١٠
ليته تقيلة ٣١٠
لامؤخذة ٣١٠
لوح ٣١١

obeikan.com

حرف الميم

من رقص نقص ٣١٢

مبولة ٣١٣

مُزة ٣١٣

مشكاح ٣١٣

ما اسخم من ستي الاسيدي ٣١٤

ما شتمك إلا مبلغك ٣١٤

ما يقعد علي المداود إلا شر البقر ٣١٤

معددة ٣١٤

مومس ٣١٥

مايص ٣١٥

مصر عليت ٣١٥

مطَّاهر ٣١٥

منك لله ٣١٥

مولد وصاحبه غايب ٣١٦

موكوس ٣١٦

obeikan.com

حرف النون

نهق الحمار طلع النهار ٣١٧

نوم الظالم عبادة ٣١٧

نص لبة ٣١٧

نكدي ٣١٧

نقاق ٣١٧

نعم يا سيدي ٣١٨

حرف الهاء

هُزأ ٣١٩

هرتل ٣١٩

هلاهوطة ٣١٩

حرف الواو

وشه يقطع الخميرة من البيت ٣٢٠

وشك نحس ٣٢٠

ولاد الذين ٣٢٠

واطي ٣٢٠

obeikan.com

حرف الياء

يأجوج ومأجوج ٣٢١

يهودي ٣٢١

يا ما تحت السواهي دواهي ٣٢٢

يا ما جاب الغراب لأمه ٣٢٢

يكبوا القهوة من عماهم ويقولوا خير من الله جاهم ٣٢٢

يلعن أبو وشك ٣٢٣

يا فاطر رمضان ٣٢٣

يا شبارة دلدلي ديلك ٣٢٣

يا عزيز يا عزيز كبة تاخد الإنجليز ٣٢٤

المراجع ٣٢٦

obeikan.com

للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.prints.ibda3-tp.com

obeikan.com